al-JABARTI

'AJA'IB al-ATHAR FI al-TARAJIM wa al-AKHBAR

الجزء الثاني

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي

أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الخفي

﴿ طبع ﴾ V. 2

على نفقة حضرة حسين أفندي شرف الكتبي

قريبا من الجامع الأزهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها بشارع الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه 1904

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسعين ومائة والف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالى مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبال وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاچين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوى وخليل بيك الابراهيمى ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل أحمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندى الخلوتى وسليمان البرديسى وحسن افندي درب الشمسى وعبد الرحمن أغا محرم ومحمد أغا محرم وأحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزوع عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها (وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك في نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت في أقرب وقت والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم بحيث أنه لم يأت النيل القابل الا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن أغا مستحفظان أخذ تلك الاماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت والبوابة التي يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العيني وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر

ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدي كبير كلوه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها في شهر رمضان) تعصب مراد بيك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الي المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك في عمل مهم لزواج ابنته وهي من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتخدا الذى كان تزوجها في سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور في حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد أن يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعي في الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على غل وشرع في أثر ذلك اسمعيل بيك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الي حارة قوصون نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه علي أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتي طلع الي المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتي انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم أغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ ومات ﴾ في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعى الازهري ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوى والسيد علي الضرير فتمهر ودرس وأفتي وألف وكان ملازما علي زيارة قبور الاولياء ويحيي الليالي بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد أحمد الآتى ذكره في تاريخ موته * توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرى ذى القعدة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني الضرير ولد باجهور الورد احدى قري مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي والشيخ مصطفى العزيزى وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما اشتمت من أبوابه وحاشية علي الجلالين مفيدة وكذلك حاشية علي شرح الزرقاني علي البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتأنى في تقريره ويكرر الالقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين

يكتبون ما يقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي
كان أصله مدرسة الحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بداخل الميضأة وسكن فيه بعياله
وأولاده * توفى في أواخر رمضان ❁ ومات ❁ الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمي
الشافعي كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك
جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية
في يوم الاثنين حادى عشري جمادي الآخرة ❁ ومات ❁ الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد
ابن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قيجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن
المقدسي مفتى السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا
وقورا بهي الشكل مقبلا علي شأنه منجمعا عن الناس * توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول
❁ ومات ❁ الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصبحاني الغزي الحنفي ولد بغزة و بها نشأ وقرأ
بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي
وتلقي عنه الفقه و بعض العلوم الغريبة ثم عاد الي غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الي الوالد في كل
سنة جانبا من اللوز المر في غلق مقدار عشرين رطلا فيخرج دهنه ويرفعه في الزجاج لنفع الناس في الدهن
ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل علي ذلك حتى ارتحل الي دمشق وتولى أمانة الفتوى
بها الشيخ عبد الشافي فسار أحسن سير * وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله ❁ ومات ❁
الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي تفقه علي جماعة من فضلاء
العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان
مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون
من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فتملا حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض
الاحيان ينتقل الي مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة
مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن
نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنبي صلي الله عليه وسلم وانه لما نزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع
عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك * توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه علي الذكة الى سيدنا على رضى
الله عنه ❁ ومات ❁ الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى باسلامبول في هذه السنه وكان مدة
غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهوره وسبب
خروجه من مصر ما يغني عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والي الآن بين الناس مذكور حتي انهم
جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك
ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا ❁ ومات ❁ الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن

حسن جاويش القازدغلي أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويش الجوخدار علي موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فحنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الي وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الي وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا وبرفي قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك في تقليد عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب ولدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمح نفس عثمان بيك لشيء من ذلك وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع الي باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وصحب صحبة عثمان بيك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولي كتخدا الوقت سنتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود فاول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذي يعلوه بين القصرين وجاء في غاية الظرف وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضاة تفتح بطول النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوض اسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطي كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبني به محرابا جديدا ومنبرا وانشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة علي أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا * وبني المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضاة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة

ذكر عمارة عبد الرحمن كتخدا

درج يصعد منه للمنارة و رواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والنخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا

تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا ٢

وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قروا حكما ميزانها رجحا

بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبدرحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وبنى المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولوا وين في غاية الحسن ورتب له تراتيب وزاد في مرتبات الازهر والاخباز ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب أرزا أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب والزيت والوقود للمطبخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد بجوار ضريح الامام الشافعي رضى الله عنه فى مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البرانى وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد النفيسي ومسجده وبني الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التى هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية * والمسجد بخط الموسكي وبنى للشيخ الحفنى دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبني لولده بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلي القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخري مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم علي ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد

٢ قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين للوزن

ووقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة * وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك * وبني القناطر بطندتا في الطريق الموصلة الى محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الخلوتي على الخليج وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين بتلك الكساوى وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالى الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوي والبز الصعيدي والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلى على النساء الفقيرات والارامل ويخرج عند بيته في ليالى رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطي لكل فقير جمله وحصته في يده وعند مايفرغون من الاكل يعطي لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة خمس ومائتين بيد الشيخ على بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها ومابها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك وسمي بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على مايرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهي تفينة وديبي وحصة كتامة وجعل ايرادها ومايتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في طعام المجاورين بالازهر ومطبخهم الهريسة في يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالي

المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثني عشرة سنة فلما سافر يوسف بيك أمير الحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه العمى والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فأقام أحد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدي به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التي لها وارث ومن سيا آته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدي الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلي بيك ليقوى به على أرباب الرياسة فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويساعده عليهم علي بيك المذكور حتي أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد علي بيك فعند ذلك التفت اليه وكلب بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلي بيك ونشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذي نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوي الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادى بينكم وهذا يدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي وما آلي أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك في سن التمييز قبل أن ينفى الى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

سنة احدي وتسعين ومائة وألف

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك (وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك أنه آل اليهم مكان موقوف وجحده واضع اليد ذلك والتجأ الى

بعض الامراء وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة و وقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم و ولوا آخر وكان المندفع في الخصومة والمساعد شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير المتجيء اليه الخصم يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الي ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض علي الشيخ عباس المذكور من بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الي يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي و آخر فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر الي الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فأرسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم أغا بيت المال فلم يأخذ جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصي والمساوق وضربوا أتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح هو ومماليكه فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا ورجع الفريق الآخر و بقي الهرج الي ثاني يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلي أغا كتخدا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن افندي كاتب حواله وغيرهم نزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الاربعاء والحال على ماهو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم علي أقدامه فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية . ومن جملة ماشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطابخ وسكن الاضطراب وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالي كذلك

فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور (وفي أوائله أيضا) أحضر مراد بيك شخصا بقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وخنقه علاقة بالنبابيت لسبب من الاسباب فحقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمي حسن المدابغي وضربه حتي مات وسبب ذلك أنه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به (وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الثانية) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بيك زاد في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما مفحما وقال أنا تارك لكم مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فارسل مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم أن اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض أغراضه انهم يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك فركب في الصباح وخرج الي العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طالع الي قصر العيني فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ولاجين بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل أغا أخو على بيك الغزاوي وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن اغا أغات الينكجرية سابقا فارسل أهل القلعة ابراهيم أغا الوالي فجلس بباب النصر وأغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب فحضر قاسم كتخدا عزبان امين البحرين وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر وفتحوا الباب وطردوا الوالى وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فارسلوا اليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالي جهات مصر وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الي قصر عبد الرحمن كتخدا وأخذ أولئك العليق والتبن

وطلع منهم طائفة الي الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فاراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع وكتب عليهم فأرسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم الاربعاء أعبد الرحمن أغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادي ينادي على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هناك على السقائف والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الطنانى ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الي جامع المردانى فجلسوا عنده الى بعد الظهر ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق علي من بالقلعة الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه الي بيته في شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلعاوية الي جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان علي من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيأ فشيأ وربطوا فى جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الي اسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الامان وانضموا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة هجم المرابطون بالحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الي بيوتهم وأصبح يوم الجمعة نشق عبد الرحمن أغا ونادي بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد ثاني عشرى جمادي الثانية طلعوا الي الديوان فخلع الباشا علي اسمعيل بيك ويوسف بيك خلعتي سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل أغا اخا علي بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن ببيت ابراهيم بيك الكبير وقلدوا اسليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذي كان ضرب به علقة مراد بيك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا أغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة وفي عشية ذلك اليوم أنزلوا

سليمان أغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه في مركب منفيا الى دمياط بعدما صودر في نحو أربعين ألف ريال (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه) أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف بابي مساوق والامير عبدالله أغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفي ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذى الفقار بيك دفتردارا عوضا عن رضوان بيك بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يسلب نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن بيك الجداوي وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وسليم بيك الاسماعيلي وعبد الرحمن بيك العلوي فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استمر واقفا وحادثوه فى شيء وتناجوا مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك النمشاه وضرب بها يوسف بيك فاراد أن يهم قائما فداس على ملوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب في تلك الساعة وطلع الى القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم خشداشين يوسف بيك فركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلي وهم أحمد بيك الكلارجي وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد بيك طبال فكرنك في بيته ونصب له مدافع وأبي من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعدما نزل الى بيته فامره أن يأخذه عنده فى بيته فلما أصبح استأذنه فى زيارة الامام الشافعي فاذن له فركب الى جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفي يوم الخميس) طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوي صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار اسمعيل بيك الذي زوجه ابنته صنجقية ولقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسين أغا خازندار اسمعيل بيك سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت احمد بيك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك يسمي كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفى وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا وقلدوا علي أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت

اليوسفي وأمابيت يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغا من أتباع اسمعيل بيك والياونفوا ايوب بيك وسليمان بيك الي المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى القبطي) نودى بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجري الماء في الخليج وعاد الباشا الي القلعة (وفى سابعه) اتفقوا علي ارسال تجريدة الي الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوي وابراهيم بيك الطنانى وسليم ابيك الطناني وسليم بيك الاسماعيلي وابراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة فتخاص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل التجريدة وطلبوا الطلباء عظيما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان علي بيك السروجى ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم وتفرق ونهبوا امامه وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر علي بيك السروجى أخبره العرب بما حصل فاخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الي اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بيك أن العرب عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقي نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة برا وبحرا (وفي يوم السبت سادس عشري رجب) وصلت الاخبار بأن التجريدة تلاقت مع الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاخبار اضطرب اسمعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب علي أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم فاصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق علي أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمي وضرب علي أغا بالقرابينه فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران ولي ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع فى

الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا في البر علي هيئة شنيعة وكان اسمعيل بيك بمصر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ والتجار وارباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم أنهم يحتاجون الي مصروف وما كل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك فاشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون الى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفي يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بيك وأمراؤه وأجناده وأحضر الباشا غليون رومي من دمياط ورئيسه يسمي حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا فاقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتي تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلي مراكبهم في البحر وساق جميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالى الهزيمة ولم يظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفي بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الي قبلي وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الي مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف ماسورا عند القبالى فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم علي الامراء (وفي سابعه) أحضروا رمة على أغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيي (وفي آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوي الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت في أشهر وحامها انتقلت شبهه في ولدها وأخذه الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب أمراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره

في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخي على بيك الغزاوي فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم و يتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الي أن وصل الى تجاه درب عبد الحق بالاز بكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوا حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الي بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الوالى فخنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الي بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه ومابنعله وأظهرانه مرمود في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع أتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل بيك فى ابعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى اليه فانزلوا ابراهيم بيك بالفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفي ابراهيم بيك بلفيا الي المحلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القري ثلثمائة ريال وهي أول سيآته (وفي يوم الاحد ثانى عشرى شوال) عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذى القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بيك (وفي يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالى لانهم تقووا واستولوا علي البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتي غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن سوق السلاح (وفى يوم الاحد حادي عشري القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الي قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما (وفي يوم الجمعة) عدي اسمعيل بيك الى البر الثاني وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف في الجهات ليلا ونهارا مع هدوسر

الناس وسكون الحال في مدة غياب الجميع (وفي سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا الي المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم في أسيوط ومعهم اسمعيل أبو علي من كبار الهوارة (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضا أيوب أغا وكان عند القبالي فحضر الى عند اسمعيل بيك بأمان واستأذنه في التوجه الي بيته ليرى عياله فأذن له وارسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأي اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد أن يذهب خلفهم فأمرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطي ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديري ثم ورد الي مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد الشماوي والشيخ عطية الاجهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفي وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم في أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشاراته واستخاراته ويتبركون باجازته في الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي لازم الشمس الحفني وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ علي العدوي والشيخ عيسى البراوي وأفتى ودرس وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه فتوعده فالتحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا متأملا متقنا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة في الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث ان عاوده المرض وتوفي الي رحمة الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالحمامي سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون علي مشايخ بلده وانزوى الى الشيخ الاديب محمد المنصوري الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات وأخبر انه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على سعة

باعه في الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم جنى بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان ألطاف الهي * عند كربي المتناهي * كانت نعم جاهي * واذا ما صرت ساهي
* لي قالت خل عنكا *

لا تدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا * وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
* انا أولى بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا تعجيزا أحمد بن أبي بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتى ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى * يعذبني والغير يحظي بوصله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا * (فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مريرا لجفا بالسحر عينيه قد حشا هلال تبدى في سماء كماله * له مسكن في وسط قلبي والحشا * فطلعته يسبي القلوب جمالها وناظره بالفتك فينا تحرشا * بروحي محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور القلبي أدهشا مليح التثنى لست ألقى نظيره * وهل توجد العنقاء في مصر او بشا * قليل الوفا لم استطع كتم حبه كثير التجنى فيه حبي قد فشا * جميل ويرمي بالظبا لفتاته * فيا خجلة الاقمار يوكسها الرشا تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشا) * (يعذبني والغير يحظي بوصله) فيا شقوتي في الحب يا سعد من وشا * فيا عصبة العذال كفوا ملامكم * ففكري لغير الحب فيه تشوشا أبيت سمير النجم أرجو خياله * يعود فما أحلاه ان مر او مشي * فما زال طرفي شيقا لجماله وما زال قلبي للقا متعطشا * متي فاتنى بالوصل يبعد حرقتي * ويرشفني من ريقه العذب منعشا فيا مقلتي الرصداء ترقب قربه * فلاعين وصل الحب نور من العشا * فما الوصل الا نعمة وتفضل يفوز به القاصي ويحرم من يشا * ولا عيبة في قرب هذا وبعد ذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم علي هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا

عظيمة فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها او ترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب غلال فوزعها باسرها على المؤنة في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير وينفكر من أدني شيء ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم * منها ان شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي به التئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الامير المذكور اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الي سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فاحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول أنظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوي من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوي * واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الي ذلك الامير وشكا له الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فارسل اليه أعوانا أهانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه واحضروه في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين فركب الشيخ علي الصعيدي العدوي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدي وقال له ما هذه الافعال وهذا التجاري فقال له أفعالكم يا مشايخ أقبح فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ووكيله يعطيها ما تطلبه ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية

فقال لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح فقال الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ على الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله ولعن اليسرجي الذى جاءبك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم * واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفى صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا علي أولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفي الي يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فاحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذذاك مفتي الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أوقيمتها فعرفه أنه وزعها علي أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة وانقضي أمرها وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير وفاحه في عدة مجالس وهومصر علي قوله وطالبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار فركب شيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك رمي عمامته وفراجيته وتطور وصرخ وخرج يعدو مسرعا وهو يقول بيتك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك وأمثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالساً مع شيخ السادات في المقعد المطل علي الحوش فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أى شيء هذا الفعل اجلس يامبارك وأرسل اليه تابعه الشيخ ابراهيم السندوبى فنزل اليه وألبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه بصحبته الي داره وتلافوا القضية وسكتوها ثم حصل منه ماحصل في الدعوى المتقدمة وماترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء فلما سافر أمير الحج في السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع أمرائه وضايع القضية وسافر الي جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سرحته وعندماقرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك فى مماليكه وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ الي أن حصل ماحصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير على أغا المعمار وهو من مماليك مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين

والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر في بلاد قبلي علي مايتعلق به من الالتزام و يدفع ماعليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده علي بيك وخرج الي الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فاقبلوا علي محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة جهوري الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بيك أيضا واستولى علي بلادهم مثل أولاد دهام وأولاد نصير وأولاد دوافي واسمعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الي جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تجاه التبين وأخرجهم علي بيك التجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوى خرج علي أغا هذا الي الحرب هو ومن معه وبأيديهم مسارق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خودة الفارس ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبي الجلب ولما خلصت امارة مصر الي محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي المذكور فنقم عليه أمورا فأهمله وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا و يقضي حوائج الناس من غير تطلع الى شيء ويقول الحق ولو علي مخدومه وكان مخدومه أيضا يحبه و يرجع الى رأيه في الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم علي شيخنا الشيخ علي العدوى في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضي لهم أشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني و يحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة و يحضر ختوم دروس المشايخ و يقرأ عشرا من القرآن بأعلي صوته عند تمام المجلس ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة بياضة قتيلا كما تقدم (ومات) الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوى وهم خمسة اخوة علي بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه علي بيك وعمل سليم خازندارعند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة و بيوت والتزام و تزوج اسمعيل بها ثم ابنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها علي مملوكه علي أغا

الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكورفيمن خرج كما تقدم وذهب الى بغداد ارسل يطلبها اليه من مصر وأرسل طسامح وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء فلم يسلموا في ارسالها و كتبوا فتوى بفسخ النكاح علي قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا وكان تزوجها أخوه على بيك ومات عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انهار بما امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة سيدها فركب محمد بيك وأتي عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور اسكنها بدرب السادات وأرسل اليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك و باع بيت الازبكية لمخدومه محمد بيك و بني داره المجاورة لبيت الصابونجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة و زوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الي اسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك و كتب له التقليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك و رجع المترجم الى مصر وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه فى الامور ونوه بشأنه وأوهمه أنه يريد تفويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك و باشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفا له فاندفع في الرئاسة وازدحمت الرؤس عليه وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوي بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ونادي عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهرى ويسعى بكليته في قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبي الذهب ونقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الي محاربتهم وقتل غفر الله له

﴿ واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ﴾

(في يوم الخميس) سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بيك * وفي يوم

السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ودخل الى مصر وذهب الي بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله علي هذه الصورة ثم تبين الامر بأن حسن بيك الجداوي وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأمرهم وكشاف ومماليك وأجناد ومغاربة خامر الجميع علي اسمعيل بيك والتفوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت وهو في أشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادى من التعدية (وفي يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شئ ونزلوا الي بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيري وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الي بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الي جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره الى قبلي ورجوعه وعدي مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالى الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادي بالامان وأرسل ابراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ماعدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العينى ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا علي ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان أغا خازندار وابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضا وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده وفى أواخره وردت أخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة علي المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم بخامرتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الي مصر

ولا يمكن الحمدية التصرف في شيء الا باذنهم ورأيهم بحيث صار واكالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولي) حضر الي مصر ابراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فأذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخبل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ الي مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لا تخش من أحد فحرك ذلك ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي ركب مراد بيك وخرج الي مرمي النشاب منتفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك وعلى بيك الحبشى من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه وفر على بيك الحبشي وغطي رأسه بفوقانيته وانزوي في شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل علي حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته واجتمع علي حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الولي وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع علي مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفي بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجى وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع الي القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخري وينقبون البيوت علي بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تساق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع وضربوا علي بيت الجداوى فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفي بيك الكبير أصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضون بيك فهربا في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته الي شيبين الكوم وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه رتيمة شيخ عرب بلي فتقنطر به الحصان في مبلة كتان فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعروه وكتفوه

وصفعه رئيسة على قفاه ووجهه ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ اقبش لما بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الى أين تذهب بي فقال له محل ماتريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى بيت الشيخ احمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الى السطح ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده وأشيع هروبه فركبت الاجناد ولحقوا عليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا مسلوكا الى الخلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فاجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الى جدة وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشرى جمادي الاولى في محفة فلما نزل بالمركب امر الريس ان يذهب به الى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى الصعيد واما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بيك وعلى بيك الحبشي وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدى عبد الوهاب الشعراني وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى اغا الى شبرا ثم انهم رسموا بنفي علي بيك الحبشي وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالى الى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان وأرسلوا لرضوان بيك الاذن بالاقامة فى شيبين وبني له بها قصرا على البحر وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادي الاولى) عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية وكان اسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم نقله الى طندتاء فلما رجع خشداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأردوا صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوي فاقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالى سابقا صنجقية وركبوا فى مواكبهم الى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادي الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا علي أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذي عرف بعلي بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى أخميم أو الى السرو ورأس الخليج يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم

تلك المكاتبة واشتوروا في ذلك فانحط الرأى بان يرسلوا له جوابا باسفره الى جدة من السويس و يطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال الي مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى اسماعيل بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفي ابراهيم بيك أوده باشا وسليمان كتخدا الشرابي وكان أشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية في ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر في الصباح عند ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ماصنعت من ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كناها له وربنا يجمعنا في خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقراه قال في الجواب كل منكم لايجهل مكايد اسمعيل بيك وأنكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارسلوا خلفه محمد كتخدا أباظه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الي بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرابي واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادي الثانية) وصل ابراهيم باشا الي جدة وذهب الي العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الي السويس بعدما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره يوم الاحد سابع عشر جمادي الثانية وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا الي باب الينكجرية والعزب وأرسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوي وهو بيت الداوودية فلما قالوا له ذلك قال وأى شئ ذنبي حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بما قاله الباشا فامروا أجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلا منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الي بيت الداوودية وأحضروا الجمال وعزلوا امتاعه في ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفي يوم الجمعة حادى عشري شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك (وفي يوم الاثنين) ثاني عشرى شهر شعبان حضر من أخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجبل وذهبوا الي قبلي وتخلف عنهم عبد الرحمن اغا في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك في عدة وذهبوا الي حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على الرمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالمارداني ثم ألحقوا به الرأس في الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضي أمره وزاد النيل في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات

من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفى أواخر رمضان) هرب رضوان بيك علي من شيبين الكوم وذهب الي قبلي فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالي فنزل الى رشيد وقبض على علي بيك الحبشي وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أوده باشا فهرب الي القبطان واستجار به (وفي تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة في يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والى مصر الى اسكندرية (وفي يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداودية وذهب الي قصر العيني ليسافر (وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة) نزل الباشا في المراكب وسافر الي بحرى (وفي منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم علي أغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

﴿ وأما من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير ﴾ (مات) الشيخ الامام العلامة المتقن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الازهري ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وتآليف وأفتى علي المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله في بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيح في بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وربما وقع له حتى يذهب الوقت وولي مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الي مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أمجدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا فى السر والعلن
دعاؤنا أرخوه ثم اوحدنا * قدبر حجك ياعلامة الزمن

قرأ المترجم علي أفقه الشافعية في عصره عبد ربه بن أحمد الديوي شرح المنهج وشرح التحرير * وعلي الشهاب الخليفي نصف المنهج وشرح ألفية العراقي فى المصطلح * وعلى أبي الصفاء الشنواني شرحي التحرير والمنهج والخطيب علي أبي شجاع وساغوجي وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهورى ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والازهرية وشرح

الورقات للمحلي * وحضر على الشمس الاطفيحى دروسا من البخاري وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكمل علي الشيخ عبد الرؤف البشبيشي نصف المنهج بعد وفاة الحليفى وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلي الشيخ عبد الوهاب الشنواني ابن قاسم والازهرية وعلي الشيخ عبد الجواد المرحومي ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة في علم الارتماطيقى للشيخ سلطان * وعلي الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملي علي الزبد والمواهب للقسطلانى وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبي والجامع الصغير للسيوطى مع شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغانى وشرح السعد علي تصريف العزى * وعلى عبد الجواد الميدانى الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغري والكتانى عليه وبعضا من شرح الكبري مع اليوسي وبعضا من مختصر خليل ولامية الافعال وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى * وعلى عبد الله الكنكسى القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية اليوسى والمختصر والمطول والخزرجيه والكافي والقلصادي والسخاوية والتلمسانية وألفية العراقي وبعض مسلم واجازه في بقية الكتب الستة وفى ورد شيخه مولاي عبد الله السجلماسي الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسى شرح الكبرى مع حاشية اليوسي والتلخيص ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلموني شيخ المالكية متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ودروسا من الخرشي والشبرخيتي وأجازه بجميع مروياته وبالافتاء في مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفى متن الهداية وشرح الكنز للزيلعى والسراجية في الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الريحاوى متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعترى الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلي السحيمى منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس والجغميني وعلى عبد الفتاح الدمياطى لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة ورسالة ابن المشاط في الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد ابن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفي والسيد محمد الموفق التلمساني ومحمد السودانى ومحمد الفاسى ومحمد المالكى كذا في برنامج شيوخه المسمي باللطائف النورية في المنح الدمنهورية وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهي الارادات في تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم في معاني السلم وايضاح المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة بانواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير فى القرآآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين

السورتين والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة الوضعية ومنع الاثيم الحائر على التمادي في فعل الكبائر وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المثيني وحلية الابرار فيما في اسم علي من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضروري من مذهب النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب في علاج لسع العقرب وحسن الانابة في احياء ليلة الاجابة وهي ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطلاسم ومنهج السلوك الى نصيحة الملوك والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفني تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا ثم جعل يخاطبني بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان منقطعا بالمنزل وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه ونقلته ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة * وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق والنهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما نبيها متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا على الشمائل وحاشية على الاشموني أجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكبني بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفي يوم السبت آخر المحرم ﴿ ومات ﴾ شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران ابن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم

ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوى بن عبد الله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله ماجرمى بقوله

لله من سيد * أتى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد
يا نعم من وافد * بكل خير مديد ان الصفى المصفى * اللوذعى الرشيد
تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بروياته وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزل ابندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله بن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصل لابندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزار من بها من القرابة والاولياء ودخل لامدينة بروج فزار المحضار الهند السيد احمد ابن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحدى وستين ثم رجع الى سورت وتوجه والده الي تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي اثناء ذلك رجع الي بلاد جادة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى ابن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسى والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام حيدر الحسينى والبارع المحدث حافظ يوسف السورتى والعلامة عزير الله الهندى والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى وأبي الحسن السندى وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتى ومحمد الداغستاني ورجع الي مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الي الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذى لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الي مصر فنزل الى جدة وركب منها الي السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعى وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ماهو مذكور في رحلته وممن أتي اليه زائرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفائى فاحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم

بعد تمنع كثير وأجازه أن يكني من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الي مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف وابتني بالسلامة دارا نفيسة ومدح الحبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفى سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين ومكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوي وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته فى المشرق والمغرب وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتاء والي دمياط والى رشيد واسكندرية وفوة وديروط واجتمع بالسيد علي الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدى ابراهيم الدسوقى وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الي الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق بيت الجناب حسين افندى المرادي وهرعت اليه علماء الشأم وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي افندي المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى ثم ذهب الي دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الي مصر ثم توجه الي رشيد ثم الاسكندرية ومنها الي اسلامبول فحصل لديها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الي مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده فى مدح ابن عباس رضى الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بسوسن خده وورده * وبثغره الالمى وطيب وروده * وبمسجد من وجنتيه وفضة من جسمه وبلؤلؤ في جيده * وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحي محياه وليل جعيده * بالنجم بل والبدر بل والشهب من أقراطه وجحوله وعقوده * بالراح والياقوت والرمان من * أردانه وشفاهه ونهوده بزمرد وسجنجل وملوز * من شامتيه وصدره ووصيده * وبكامل وبوافر من حسنه

وطويله وبسيطه ومديده * وسحاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبروقه ورعوده وبظلمه وبظلمه وبخصره * وبردفه وبنوده وبجوده * وبناعس من جفنه وبنغمة فاقت على الشحرور من تغريده * ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهي كبعض عبيده عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحي لسامي الحب في معبوده * غوث بدايته ونهاية غيره سار الوري بنزوله وصعوده * مولاى عبدالله نجل السيد العباس مفرد دهره وجوده

وهى طويلة

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحلو لنا واياب * وراح واما كاسها وحبابها خطاء بها يعلو الوري وصواب * وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالحاضر غابوا

وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ما عليه نقاب

وكشف وما كشف وكم هنا عنت * اسود لها فوق المجرة غاب

لك الله يا سلمي سلى عن صبابتي * وصيب دموع ما حكته سحاب * وجودى بموتي يا حياتي لكي به يملي لكلي في الوجود جذاب * وما ثم ما يخفاك عني وانما * يلذ سؤال في الهوي وجواب

اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب

وان مثلت مرآك مالت كانها * بها حل من فيك الشهى رضاب

﴿وله أيضا﴾

طاب شربي لخمر تلك الكؤس * فادرها لنا حياة النفوس * هاتها هاتها فقد راق وقتي بين روح به السرور جليسى * هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس

واسقني يا حياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس

(ومنها) غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حطيت عيسى

صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيدروسى

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه * وابذل غزير الدمع فى ارجائه حتى تسير السفن في غدرانه * وتحل من دريه ولجينه * يا طرفي المفتون في غزلانه وتحل بالوردى بين وروده * وتحل بالعقيان في عقيانه * ومتيم عبثت به نار الهوي وأسالت الطوفان من أجفانه * قالوا صيب الدمع يخمد ناره * وهو الذى أذكي لظي نيرانه يهوي معانقه الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه فى لمعانه * ويزيده ذكر العذيب وبارق

* شوقا السكر ثغره وجمانه *

وهى طويلة

﴿ومنها﴾

راحت دراري الافق تهوي قربه * تنزلت عقد الذي أعكانه * وتبلج المريخ فوق قدوده لما تدلى النجم في آذانه * لو شاهد المجنون طلعة وجهه * ماقال ليلي غير بعض قيانه ولواعتزت أهل المحاسن لم تقل * الا بأن الكل من عبدانه * ولو استعار المزن بارق ثغره * ماسح غير الشهد في سيلانه *

﴿ ومن كلامه وهي بديعة جدا ﴾

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب * ويح الحشاشة حشوها حرق وهي التي بالدمع ما تخبو * من لي باغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب قمر وقامته ومقلته * يخشاها العسال والعضب * قالوا كما الورقاء قلت لهم أني تساوى العجم والعرب * هيهات يحكي الخمر ريقته * وهو الذى لمزاجها يصبو والغور فى المعني له نبأ * من خصره اذ أذهل اللب * حسبته شمس الافق طلعتها وتوهمته بدرها الشهب * ياغصن قامته علي كفل * قف لي وقل لى هذه الكثب (ومنها) في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندي العذب

وبنافع ضحاك مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

﴿ ومنها فى المدائح ﴾

أبياته في الشرق ماذكرت * الا ويرقص عندها الغرب

الي أن قال

واليك بكرا عن مشاعرة * زفت ولا عار ولا ذنب * وفصالها والحمل في زمن نزر تكون أيها الحب * فاسجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

﴿ وقال فى مراسلة للشيخ الحفنى قدس الله سره ﴾

سلام لم يزل من عيدروسى * على الحفني مقدام الهموس * جمال الدين والدنيا فاكرم بتاج الاوليا شمس الشموس * شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبى منيتي جالى عكوسي أخي في الحسن والمعني جميعا * ملاذى عمدتى محيي النفوس * أدام الله ذاك الغوث ذخرا على رغم الاعادي والنحوس * وأبقاه لنا حصنا حصينا * لكي تحيا به كل الغروس به أنسى به صفوي دواما * به روحي حوي أحلى لبوس * وصلى الله مولانا علي من به نسقى مصونات الكئوس * وآل والصحاب ذوي المزايا * وأرباب المعارف والدروس

﴿ وله مشجر في يوسف ﴾

يامخجل البدر في خباه * يامن به العاشقون تاهوا * وحق خديك ياحبيبي ان الحلي فيك منتهاه * سبحان منشيك في جمال * ما تشبع العين لو تراه

فاشطح علي الشمس والدراري * واسطح علي البدر في سماه

﴿ وله معارز في ابراهيم ﴾

أخلاى خلونا عن الشبه والضد * علي ان اثبات الوصال نفى ضدي * بربكم حلوا من الخصر مشكلا
أعندكم الغوري يحكم في نجد * رعي الله ظبيا كم رعاني وكم رعى * فؤادي وماراع الحشاشة بالصد
أقام لاغصان الجمائل دولة * وازهارها بالوجنتين وبالقد * هو البدر الا أنه غير غارب
هو البحر بحر الحسن لازال في المد * عينا بخال عمه في شقيقه * بأني رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركني وكعبتي * وحاجبه محراب شكري والحمد

وطلب منه المراسلة الى علي باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام علي الصدر العظيم

حمدا لرب منعم حكيم * مولى علي راحم كريم * ثم الصلاة والسلام النامي
علي النبي صاحب الانعام * وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * في حالة الصباح والعشيه * يهدى الى خدن المقام العالي
مولي الاجله كعبة المعالي * شمس المعالي واحد الصداره * سامي المزايا مفخر الوزاره
أعنى علي الذات والصفات * أكرم به فيما مضي وآتي * بعد الدعاء الصالح المكرر
الي علا ذاك الوداد الاكبر * وصفق الاخلاص والمحبه * وذاك من شأني مع الاحبه
وانني بحمد رب كافي * ومن محي في حلة العوافي * لازلتم في أمن رب غافر
وكل أحباب ذوي البشائر * ودمتم للكل نفعا صافي * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامي * وجودكم كالغيث زاه طامي * كذا سلامى للذى لديكم
من كل محسوب غدا عليكم * لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير * وكاتب الديوان سامى القدر
خدن العلا والاهتدا والذكر * وترجمان الفضل والاسرار * أخى حسين عمدة الاخيار
أدامكم للكل رب الكل * ولا برحتم فى ربوع الفضل * وهذه أبيات عيدروسى
رقيتكم بالواحد القدوسي * لازلتموا في الصفو والسعادة * بجاه طه معدن الافاده
صلي عليه الله والصحابه * والآل أهل المجد والقطابه

وأنشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال أنشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وأنا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة وألف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة

تجـلى بنـا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فجـل فى طريقتى
وما ثم غـير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخي أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثـل الله شئ وانه السـميع البصير أشهده في كل ريبة
ونزه وشبه واعرف الكل كي ترى * عرائس جمع الجمع في خيرهيئة

وهى طويلة قال وأخبرني انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) مراسلة من السـيد سليمان بن يحيى الاهدلى مفتى الشافعية بزبيد الي المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء في منظومة بديعـة دالية طويلة أكثر من أربعـين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة فى دواوينـه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعـة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسـلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين علي قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحـلة عشرة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتميق السفر ببعض ماجري له بمصر خمسـة كراريس وعقـد الجواهر في فضـل آل بيت النـبي الطاهر ونفائس النصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمـان كراريس والجواهر السبحية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شـعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليـل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمى القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبـد الله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات علي بيتي المعية وهما

أعط المعيـــة حقها * والزم له حسن الادب واعلم بأنك عبـده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذى اللوذعية علي بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية في تحقيق معني المعية الثالثة النفحة الالمعية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صـدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض

أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتى ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقه كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام علي ماذهب اليه الاشعري الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة نخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار ابن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية علي اتحاف الذائق وشرح علي العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروي في مناقب بنى علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك * ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو فى أغلب أوقاته في مقام الغطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضي أن يجمع أسانيده في كتاب فالف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدي وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقي الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولى الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثى بمراث كثيرة ربما يأتي ذكرها في تراجم العصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل عبد السلام افندي ابن أحمد الازرجاني مدرس المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان في لسانه حبسة وفي تقريره عسر وباخرة تولى امامتها وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقري وابتني منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتي وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ علي المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتني آلات فلكية نفيسة بيعت فى تركته مات بعد أن تعلل بالحصية أياما في يوم الثلاثاء سادس جمادي الاولي من السنة ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة

والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي البراوي ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت في المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفي والده أجلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ما هي عليه من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفي بطندتا في ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجيء به الى مصر فغسل في بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل بقية السلف سيدي عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوي تربى في عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا أنه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتني الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوي المكتب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريري وشروحها للزمزمي وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعات في نقش الجلود بالذهب وعندي بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله وحوى من كل شيء أظرفه وأحسنه مع أن الذي يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشري المحرم من السنة (ومات) العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدني الحنفي نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعي وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبي الحسن السندي الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما عليه في دروسه حضره السيد العيدروس في بعض دروسه وأثنى عليه وفي آخر عمره كف بصره معزيا في فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق في البحر وفي أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ هناك شيئا من الحديث وحضره علماؤها ومنهم السيد أحمد بن محمد الحلوي وذكره في جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوي في سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش وبش واستجازه ثانيا فاجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغوية في سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما نفي علي بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم أغا فلما رجع علي بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم أغا صنجقا فاستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد موسى أغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا

ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره وأرسل برأسه الى علي بيك بمصر وهي أول نكتة تمت لعلي بيك في الشام وبها طمع في استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغوية فاستمر فيها مدته ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغاوذلك في سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحمدية انضم الي اسمعيل بيك ويوسف بيك واجتهد في نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار حتي تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واستقر اسمعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الاغوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام فلما خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الي المحمديه ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الي ان تفرق أمرهم فاراد التحول الي جهة قبلي فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت في التزامه وعدي مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الي أن أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه علي دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتي السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدي مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه علي وجهه ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف ياولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول علي سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك علي سبيل التبكيت ودخل مراد بيك في صبحها برأسه امامه علي رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات علي المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالسراجين واتفق له في مبادي ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بيك المقتول نخاطبه في شأنهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم علي المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت في قولي اعطني اذنا بالكشف عليهم لاميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل مابدالك فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء بفعله وكذلك علي بيك ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على

سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك عليه قطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه وقال ياسلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فاني عبدكم ومأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الي علي بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الي مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولي ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده قوة نراسة وشدة حزم حتي غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه ❊ ومات ❊ الامير عبد الرحمن بيك وهو من مماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك أبي الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فردلهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم لقبلي ثم والوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على انفاذ الامر والنهى وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الي أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج ابراهيم بيك وأتباعه الي جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم انى عازم في هذا اليوم علي طلب الشر مع الجماعة قالوا وكيف نفعل قال نذهب الى مرمي النشاب ولابد أن يأتينا منهم من يأتى فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون مايكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمساطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشى فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته وأراد أن يضرب به فالقى بنفسه من فوق المصطبة الي أسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه وفي وقت الكبكبة غطى على بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل الي ابراهيم بيك فحضر

من القبة الي القلعة وكان ماذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمسطبة حتي حضر اليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك شنن وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم علي بيك وأحبه ورقاه وأمر الى أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوبا اليه ومنضما الى أتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوي وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتي قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندي مملوك ابراهيم افندي المسلماني وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجي ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع في المقتلة أحمد جربجي المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم اليه ولازموه في الاسفار والحروبات ولما خالف علي سيده علي بيك وهرب الي الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جربجي علي فراشه بمصر أيام علي بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشانه وأنعم عليه وأعطاه بلادا مضافة الي بلاده منها سنديس ومنية حلفة وباقي الامانة وكان عسوفا ظالما علي الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون علي ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما علي زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الي القرافة ويزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيي الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الي غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن ابراهيم بيك وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك وكان علي بيك ضمه اليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسن رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع أميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلدوا رضوان

بيك مملوكه صنجقا فلما تملك علي بيك نفي رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى مسجد وصيف ثم نقل الي المحلة الكبري فاقام بها الى سنة احدي وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بيك أحضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشأم لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوي الى العلوية كغيره فظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع وقتل مع أحمد بيك شنن بشبرا وأتوا بهما الي بيوتهما وكل منهما ملفوف فى قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمربائى الفرغلي وأحبه واغتبط به كثيرا وأكرمه وحجره عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا لزيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلى شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا * الاحمدي طريقة وأدبا
السمربائى من هواه عذرى

سبحان من في العالمين ولي * مليك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا * فهم حياري في الوري أذلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ قط بالخطايا * من هام فى مهامه البلايا
وخاض بحر ايا له من بحر

وجل من أودع في الجفون * فنون سحر حركت سكوني
وأظهرت لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون
بحب زيد فى الهوي وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذلي في عشقه عذابي * أواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

أحمده فهو الذى قد وفقا * عباده لعشق غزلان النقا

وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر

والشكر في السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء * ومنقذ الغرقى من البلاء
ومنزل اليسرين بعد العسر

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدى * ماأن ذو وجد وغنى منشدا
من رجز منظم كالدر

وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ماعاشق قد أظهر الشكايه
من نار حب قد ذكت في الصدر

وبعد فاسمع ياأخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجونى
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرة العيون
أعنى به سلطان هذا العصر

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر أضحى مرسلا
ويم أعار الظبي طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدا أكملا
ومن محياه ضياء الفجر

ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدرى الاقمار في الهالات
ان مر بالصهباء في الحانات * أوطاف بالدنان والسقاة
تمايلت سكرا بغير خمر

بقده قد أخجل المرانا * وأعجز الابطال والشجعانا
بلحظه لقد سبي الغزلانا * وكم هدي بوجهه حيرانا
الى الهدي في البر ثم البحر

ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد
كنز الرجا انسان عين الدهر

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذ راعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع أمره

عبداله في النهى ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم فى العلم والفضل الرتب
أن يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هى السبب
في نظم ماقد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام
أهوي مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام
وخده الوردى مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد
من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان في دلاله * كيوسف الصديق في جماله
أوغصن بان ماس في اعتداله * أو بدر تم لاح فى كماله
في أربع في الشهر بعد العشر

وأشتهي مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل في أوصافها يراعى
وحسنها قد حار فيه فكري

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائى
حديثها أشهي من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء
عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها
عيب يرى الانحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني
أبهي من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني
من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشقيت نفسى في الفيافي البيد
وجئت للآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد
يدلني على صلاح أمري

وكم ليال بتها ذا حزن * في سجن من أضحي أمير الحسن
وأدمعي في وجنتي كالمزن * وعاذلي في الحب ليس يثني
علىّ خيرا بعد طول صبري

وكم نواح نحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد
ولم أرى صباحليف وجد * يكون عوني في بلوغ قصدي
من مفرد عن لوعتي لا يدري

وكم مضيق في الهوي ولجته * ومغلق بحيلتي فتحته
و بحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجي قطعته
والاسد خافني في الفيافي تجري

وكم شجاع في هوي من أهوي * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات في سجن الاسي والشكوي * وماله يوما سمعت دعوي
ومات في قيد الجفا والضر

وكم أو يقات مضت في أنس * مسامري فيها حبيب النفس
والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندرى يومنا من أمس
سكري ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناي والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلي أنظم الاشعارا
في أهيف ألمي نقي الثغر

وكم خلعت في الهوي عذارا * وسامرتني في الدجى عذارى
وكنت في الغرام لا أجاري * كأن لي عند الحسان ثارا
أخذته في غفلة من دهري

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود
في نشوتي وغشيتي وسكري

وكم سبحت في بحار الغي * جهلا ولم أخش عذاب الحي
ورحت مع نشر الهوى والطي * في حب ربات البهاء والحي
وعلوة ذات العلي والقدر

وكم الي العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت

وخالقي بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت
وقد نسيت وحشتى في قبري

وكم عصيت في الهوى رحماني * وملت مع نفسي الي الخسران
وكم أطعت في الدجي شيطانى * ولم أراع جانب الديان
حتي انقضى عمري وضاع أجري

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذوانتباه لم يكن غفولا
نبذته في الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا امطت * وفي سبيل اللهو قد ركضت
خيول وجدي فهى فيه تجرى

وكم أضعت الفرض والمندوبا * في حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا
وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت في ميادين الهوى * وضل قلبي والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من علي العرش استوى
سبحانه من عالم بالسر

وكم الي اللذات قد سعيت * بأرجل حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغي ما انتهيت
ولم أقدم خوف رب الحشر

حتي رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر في اضطراب
والشيب حط رحله ببابي * وابيض فودى ودنا اغترابي
من منزلي الى مضيق قبري

وأكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذي الغفران
وكلما يدعوني شيطاني * أجيبه حالا بلا توانى
حتي تحملت عظيم الوزر

وكل مني كاتب الشمال * ومل عني صاحبي ومالى
ولم أفق من سكرتي لحالى * حتي دهاني حادث الليالى

وشيبت رأسى خطوب الدهر

وعند ماقد سطرت عيوبي * واسود وجه الشيب من ذنوبي
وكان ماقد كان في الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبي
وفاتنى حقا عظيم الاجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذ زل منى القدم
لكن لرب العرش في ذا حكم * يختار فيها الخصم ثم الحكم
والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان منى في القدم * ومابه على قد جرى القلم
وأدمعى تنهل في جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم
على الذي ضيعته من عمرى

وقلت يانفس الى مولاك * تضرعى كي تمحي شقواك
وتلهمي بعد الشقا تقواك * فان مولى في الحشار باك
يمحو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا
في جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسى الي المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي
وادمعى تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابي
في خزية وفرية واصر

ولم أزل في غاية الصلاح * أجيب طوعا داعي الفلاح
ولم أطع في الخير من لواحى * هذا وكم جددت من نواح
على ليال قد مضت في خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير
أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذى اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء
والمجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن
لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيره
لانه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلوله فيها بالاتفاق
وجهت وجهى أرتجى التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق
ممن تحلي بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعى * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * اجل داع للرشاد داعي
ودرة يتيمة في الدهر

وعند ماعاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا
لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالى به فى الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم امل لغيره ببال * ولم أبح بسره لخالى
ولم أنضل غيره في عصري

وقمت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا
لم أستمع في حبه مقالا * ولم أورى عاذلي ملالا
في غربتي عن معهدى وقصري

وبينما نمر في المحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكسف الاهله
ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا مامر يحلو بالميل * غصنا اذا ماماس يزرى بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدرى

معربا ولحظه هندي * مكملا وقده تركى

مهذبا و حسنه بهي * مؤدبا وعقله وهبي
كانه يوسف هذا العصر
محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقـلة المشتاق
مامثـله في الروم والعراق * ولا بلاد الشـام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر
عن حفظه لقد سها رضوان * ففروا شـتا قت له الجنان
اذا تثنى حارت الولدان * أوماس تيها قالت الاغصان
ياخجلتي هذا بقدي يزري
وعنـد ماعاينتـه غزالا * يميس في ثوب البهاد لالا
أو بدر تم بالضـيا تلالا * أوغصن بان قدرنا ومالا
أو خلقة قد صاغها ذو الامر
أيقنت أن الله قـد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيـد في عصره لولاه
مالذلى في الحب نظم النثر
ولاحـلا لى في الهوي تذللي * وراق لي فى حسـنه تغزلي
ولم أكن عن الوري بمعـزل * ومارثت لى من جفاه عذلي
ورق لي وجدا صميم الصخر
وقلت حاشا ربنا يعـذب * من فى هوى هذا الرشا يعذب
ظبى تلافي في هواه أقرب * لانه عن أعيـنى محجب
وكم حجاب دونه وستر
ماحيلتي مرى به أبلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جادلى بقربه زماني * من غير واش فيه قد دهاني
بكيده ومكره والسحر
ناديتـه بالله ياحبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطـع مقالة الرقب * في عاشـق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجرى
يبيت ليله يبث الشـكوي * لعالم السر الخفي والنجوى
وعنده من الهوى والشجوي * مالا تطيقه جبال رضوى

وماانتهي في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكري عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه
وقلبـه مما به أواه * وأنت ياظبي النقا تياه

عن لوعة المشتاق لست تدرى

بحق سقمي فيك ياطبيبي * بغريبي عن منزلي الرحيب
بما أنافيه من النحيب * لاتجعل الحرمان من نصيبي

ولا تعاتبني بفرط الهجر

بحق مافي مهجتي من الهوي * ومابقلبي من تباريح الجوي
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا

الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجى ووجدى * وأدمعي من فوق صحن خدي
وما أقاسى فيـك ياابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد

دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحى * وسوء حظي فيك وافتضاحى
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح

وأمر بعرف ياشقيق البدر

بحق نوح والظلام فاحم * وليس عندي في الديار راحم
بعاذل لي فيك كم يزاحم * قد عرفتني قدره الملاحم

عطفا ففي هواك عيل صبرى

بحق صبرى والتقى وديني * وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي ترويني * وفرقتي وأنت لاتدنيني

من بابك العالى الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذى قدشاع من عفافي

في ملة العشاق سهل أمري

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا

لذاتك الحسناء يسرعسرى

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أنا فيه من البليه * في بكرة النهار والعشيه
وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من أعيني فى حالك الليالي
خذلى بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
ووجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال
رفقا بمأمون الوفا ذي السر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل
وريقك الاحلي الرحيق العطر

لاتجعل الصدود لى جوابا * ولا علي الابواب لى حجابا
فان جسمي في هواك ذابا * وقلبي المضنى عليك شابا
وعبرتي فيك كموج البحر

واعطف علي مضناك فهو حقا * مما دهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقي
على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل مملود * ودع ملام العاذل الحسود
في صبك المضنى حليف القهر

ولا تطع في هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحي
ووجده قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح
في الحب يا ريم الفلا يابدري

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وانثر تيها وانثني وقالا * أعد على مسامعي مقالا
من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى * فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بما ذكرت فهو أشفى * لغلة بين الضلوع تخفى
قد صنتها عن عاذلي ذي الشر

فقال لي ان كنت بي معني * ومحسنا بي في الغرام ظنا
صف بعض حسني أيها المعني * فان من أحب ظبيا غنى
من رمل أو من قوا في الشعر

فقلت وصفي فيك ياغزالي * وردي وتسبيحي مدى الليالي
لله كم قد صغت من لآلي * في حسنك الموصوف بالكمال
وأنت في تيه البها والفخر

وقمت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعاري * هذا وكم في عشقه أداري
من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لي في الهوى خليلا * وكلما له أقم دليلا
في حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدي له غرامي * ولوعتي وشدة الاسقام
وفكرتي وكثرة الاحلام * وصبوتي فيه علي الدوام
يقول دعني قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت ياسبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه
سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه
ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تختشيه
له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كانه من ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو مصباح
أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها في الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني
وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معانى * لمن غدا فى عشقه يعانى
وهديه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا تواني
هذا وكم فى طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لو كان فيه العشق باختيارى * ما بت فيه خالع العذار
ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبي * لانه عن المنون ينبي
كم فيه ظلما مات من محب * وكم غريق فى بحار الحب
لم يهتدى فى سيره للبر

وخده منه الورود تجني * كانه زهر الربيع حسنا
أوجنة لها الفؤاد حنا * أوروضة فيها الهزار غني
من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم في الحب من بليه * أقله يقود للمنيه
من كان في عشق الحسان يدري

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهرى

وسنه حدث عن اللآلى * والجوهر الفرد الثمين الغالي
أو عقد درعز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال
وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهي الى النفوس * من خمرة تدار في الكؤس
سقاتها أبهي من الشموس * ولشرها أذكي من العروس
وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا الواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما حيلتى فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده في اللين والتثني * كغصن بان أثمر التمني
أواه ياويلاه قد فتني * بعجبه والتيـه والتجني
وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس في اعتداله * كأنه النسـيم في اعتلاله
من قاسه بالبدر في كماله * أو بالقضيب الرطب في اعتداله
تبت يداه من فتى لا يدرى

لو كان مثـلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفي بحار الذل والهوان
أضحي غريقاً دمعه كالنهر

أو بات في قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحي
و يندب الاطلال في العشى * وحبـه لزينب ومي
ألبسه ثوب الضنا والفقر

لكنت منه قد بلغت قصدى * وفي هواه قد ملكت رشدي
ولم أعامـل بالجفا والصـد * ولم أقابل بعـد ذا بالضـد
من سيد حكمته في أمري

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طراً تحت طي أمره * له عبيد في قيود هجره
يخشونه في سرهم والجهر

وكالرشا والظبي في النفار * والليث في مهامه القفار
لم يرع بوماً حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار
في قتلتي من دون أهل عصرى

هـذا وكم أبديت من مقال * منظـم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * في حب هذا الظبي والغزال
أمله بالوصل يشفى ضري

ويعف عما صاغه بنانى * من محكم البـديع والبيان
فانى في خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان
أنفقت عمراً ياله من عمر

فيها كما جواهرا يتيمه * ودرة في كنزها عديمه
نظمتها من فكرتي القديمه * وأدمعي من الهوي كديمه
علي خدودي في الدياجي تجرى
ثم الصلاة والسلام النامي * على الرسول المصطفى التهامي
وآله وصحبه الكرام * ما قال شمس في ابتدا الكلام
أرجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والآلاتية من نواه وهو
فيك كل ما أرى حسن * مذ رأيت شكلك الحسن
جل من به عليك من * أيها الذي الصدود سن
من لسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتى الوسن
سلسلة مدمعى دما غدا عندما ها * روى بالاما ظما من تألما
دور ان صبك النحيل أن * جن كلما الظلام جن
بالشجا بنوح والشجن
صل فتى له الهوى فتن * يا أخا الهلال والفنن
والغزال الاغيد الاغن
دور نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر
روضة الجمال والنظر
وجهه كأنه القمر * في غياهب من الشعر
فوق غصن قده ظهر
السلسلة مفرد البها زها أخجل المها يا أولى النهي وها الجسم قد وها
دور الرجاء خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن
أرتجي بحقه المنن * والبقا على مدى الزمن
للامير ذى اللوى حسن

سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الي مصر اسمعيل باشا والي مصر وبات ببرانبابة ليلة السبت المذكور وركبا لامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخر وركب الى العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ووصله

الخبر بنزول اسمعيل بيك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره (وفي أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتي ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فأرسل الى الشيخ أحمد العروسى شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجده فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمد الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة منفيا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمر الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق وبقطع من خبزهم مائة رغيف تعطي للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفى رابع جمادي الاولى (وفي أواخر شهر جمادي الثانية) توفى الشيخ محمد عبادة المالكى (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان بيك قوي أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الي دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو على فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولي القبالى وصعدوا الي فوق فاقام مراد بيك فى دجرجا الي أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبى على وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفي منتصف شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بابى الركب وفشا في الناس قاطبة حتي الاطفال وهو عبارة عن حمي ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشرى رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثانى عشرينه الموافق لثاني شهر مسري القبطي) أوفي النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتي غلا على السد وجري الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس وجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجى باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الي جدة وأن ابراهيم باشا والى جدة يأتى الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الاخبار بموت علي بيك السروجي وحسن بيك سوق

السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الي السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الي القلعة من باب الجبل ﴿وأما من مات في هذه السنة من الاعيان﴾

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فاخذه صحبته في صورة معين في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازماله لايفارقه وأذن له بالحضور فى الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتي ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودرجه في الفتوي ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجد ان الكتب الغريبة عند المرحوم فترونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير في الفقه فأول ماحضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالي ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر مايطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الي مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوي الي الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محي الدين والغزالي ثم تراجع قليلا وعاد الي حالته الاولي ولما توفي مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء وعظم صيته وبرز على

أقرانه واشتري داراحسنة بالقرب من الجامع الازهر وهي التى كانت سكن الشيخ الحنفى في السابق وتعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوي والمستفتون وصارله خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الي اسلامبول بعد موت الامير محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأهناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بمافى يده يحب اطعام الطعام و يعمل عزائم للامراء و يخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذهى أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة تخضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر و جمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهورى أقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات ومامهده معهم فى تلك الايام وكاديتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم و ركب معهم الي بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم وكتبوا عرضحال الي الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الي ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أى شىء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شىء ان الحنفية لايتقدمون فى المشيخة علي الشافعية الحنفية أليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفي والوزير حنفي والسلطان حنفي وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا علي ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي و باتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر اليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا علي الشافعية وذاك شيخا علي الحنفية كما كان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشي

عليك فما وسعه الا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الي بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي وذهب الي الشيخ السادات والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس وغيرهم واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الي ان أسعفت العروسى العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء الاتراك للجنسية وأكدوا في طلب الحاقة وتصدى العريشى للشوام للذب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الاعين فاغلقوا اروقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشى وأمروه بلزوم بيته ولا يقارش في شئ ولا يتداخل فى أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشار واعليه بالفصد ففصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادي الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلى أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الانوار بن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشريف السيد قاسم ابن محمد التونسى كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولي مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ علي المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوى أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفي بعدان تعالل كثيرا

وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فمنها مدائحه في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية ﴿ ومات ﴾ الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها اديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن سمعي الي رؤياك مع بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * في حلة السر لا في حلة القمر
تهدي نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح باسنى مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح ياأملي * يالب قلبي ويا سمعي ويابصري
يامحكم الذكر ان الفكر أتعبني * في حسنك الكامل السامي عن النظر
يادرة في خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سرى
سبحانك الله ما الخلق ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الحليين من سر ومن ثمر
يانفس ان تصلحي وقتا لحضرته * لكن عسي توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذى نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ماوصفوا * فليس يحصرها اب من الغرر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك ياخالى عن الخبر
وهو الذي ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر وا كرام لمقتر
به توسلت للرحمن في كرب * قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر
وبت في شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء في سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن مارمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعي مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
ودبج الدمع لما بات متصلا * ببهجة أدرجت في السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظي ولحظي وصفوي عاد في كدر

ولم أجد غير مرفوع المقام عزيـ * ـز الجاه مولى الندى في البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حري
وحسن أخلاقه في الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال ياسندي * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ماسجعت * ورقاء فوق غصون البان في السحر
والآل والصحب ماشمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
أوما الذليل الدمنهوري فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامي مصر فرد سعيد * للحكم بالعدل غدا راجعا
ولا تقل ذلك رجع بعيد * ذكراه في الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
مليك احسان لمن يرتجي * صاف لورد أحرارهم والعبيد * أغاث ملهوفا أعان الذى
عانده الدهر بعزم شديد * يصغى الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا مده ما يريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * في لجة الذل وحق الوعيد * أمن أهل الفقر من خيفة
فاصبحوا في طيب عيش رغيد * أراحهم من كل شر كما * أبعد عنهم كل باغ مريد
أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد * لو كان للسيف مضى عزمه
ما كانت النار تذيب الحديد * أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض رامي البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد * لطفا واسعافا ندى سطوة
وهمة عليا وقصدا سديد * أضحي به دين المدي عاليا * مؤيدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد * ياحافظ الوادى الحجازى قد
دان اك الاقصى فسل ماتريد * أنت مليك العصر لاشك في * قولى وقولى ماعليه شهيد
وباسمك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد * سيرتك الحسنا بها سارت الركـ
ـبان في الدنيا فدم في مزيد * وافتك أعياد تسر الورى * شرقا وغربا قربها والبعيد
وألسن الانس لقد أرخت * ذكر علي الجاه عيد جديد

﴿ ومات ﴾ السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن ابن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبي الحسن على ابن محمد بن أبي تراب علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب أحد الاشراف الصحيحى النسب بمصر فجده أبو جعفر يعرف بالثج لتجثجة في لسانه وحفيده

الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدي وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشا وباشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كاتري وكان حمام البابا في ملكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام العارف الصوفي الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم السكتاني السوسي ثم التونسي ولد بتونس ونشأ في حجر والده في عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلي شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوي وعلى آخرين وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على مايقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في اثناء درسه ويقول أخبرني أحمد بكذا وكذا وقال لي كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة الي شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

ومنها أمد كفي لحمل الكاس من رشا * وحاجتى كلها في حامل الكاس

﴿ومات﴾ الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الي مصر أحيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها مما لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرلي الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضي في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفي الأمالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولا زال على طريقته في الحب والملازمة

حتى مرض أياما وانقطع في بيتــه ومات في رابع جمادي الاولي ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيــه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن بري العــدوى ينتهى نسبه الى على أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم الى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوى الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخــذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية علي شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدى الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبى صلى الله عليه وسلم للغيطى وابن حجر والمدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث وحاشية عجيبة علي جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلي أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة علي الورقات والرسالة العضدية وعلي آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملي ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر جمادي الثانية من السنة بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا وكان يقرأ ليالى المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعيدي العدوي ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير على بيك السروجي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بلفيا وخطب لعلي بيك هذا أخت خليل بيك وهى ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليــل بيك اعفنى يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب ديارى فاني لا قدرة لى على تشهيل الاثنتين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد الاخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بأمثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الي الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر ﴿ومات أيضا﴾ الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة ببيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الي أن مات فسلك في طريق الاجناد وخدم

علي بيك الي أن جعله كاشفا فى جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى أن خالف محمد بيك على سيده على بيك وذهب الي قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجنا دوكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامة وحضر محمد بيك الى مصر وملكهامن سيده علي بيك ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي الذهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل فى الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى أن خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

﴿ سنة أربع وتسعين ومائة وألف ﴾

فيها في يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الي مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلي الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الي الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا اعزاله ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الي مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فاقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه وقلل من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر علي تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف مافي الاقفاص المعلقة فى المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس

(وفي يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسري القبطي أوفي النيل المبارك وكسر السد في صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفي أواخر شعبان) شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها الي جهة قبلي لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيي بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الي جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أميراخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا علي السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أميرالحج مصطفى بيك الصغير ✲وأما من مات في هذه السنة✲ مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده السيد عثمان جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة أسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره فى كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفه الدسوقي وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفي في رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند أسلافهم ✲ومات✲ الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوي المعقولي الجدلي الشيخ مصطفي المعروف بالريس البولاقي الحنفي كان في الاصل شافعي المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطى والسيد سعودي والدلجى وحضر المعقولات علي الشيخ على الصعيدى والشيخ علي قايتباى والاسكندراني وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية في المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطي وعاونه في أمور من الاحكام العامة ببولاق حتي اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بينهم مثل المحكمة في القضايا والدعاوي والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه ✲ ومات ✲ الولي الصالح الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين

ذكر من مات في هذه السنة

سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفي في هذه السنة (ومات) الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومي الاصل المصري المكتب الخطاط الملقب بالشكري جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه في الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منورا الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفي عشية يوم الاربعاء ثالث جمادي الاولي من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

(سنة خمس وتسعين ومائة وألف)

في منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلماني وضرب به بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل الحجاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بأن اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الي الصعيد وانضم الي حسن بيك ورضوان بيك وباقي الجماعة (وفي أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلي بأن مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك (وفي سادس جمادي الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الي مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعد ما عقد الصلح بينه و بينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطي لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قناوقوص واعمالها و رضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه و بينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه و يتأخرون بتأخره حتى تم ماتم (وفي منتصف شهر جمادي الاولي) سافر علي أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الي برانبابة وبات هناك وعدت الامراء في صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفي يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الي القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا

وكبروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين * ذكر من مات في هذه السنة من الأئمة والاعيان * توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي حضر الي مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول الي مولاه زاهدا كل ماسواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفنى وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأي الشيخ محي الدين العربي رضى الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد الي فعلمت أنه أمر الهي فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هي تملى على لسانى من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا ما نعا استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ذكر في أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده ببلدة صافص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر محيي الليل كله في مسجد بلدته معروف حتي اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوي الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد وأخبرني غير مرة انه كان لا يعمه بالليل الاسماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه فى النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتي يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالى عملت به قبل أن أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياى وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك مايخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى فى منامه الشيخ محمد الحفناوى فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتي قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيري رضي الله عنه وقال له في مبدأ أمره ياسيدي انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيري فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الي ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة

ذكر من مات في هذه السنة من الأئمة والاعيان

في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي فى مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لو لا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما أن تقرأ أورادنا واما أن تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشىء لازمته في صغرى لا أحب أن أتركه في كبري فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادي فقال السيد البكري يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاخبر السيد البكري فقال له السيد معني القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يا محمود خليك مع ولدي السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور الجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأي حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المرائى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد علي قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالي قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لى ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتي أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم يد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاوي بينك وبين السيد البكري وأخاوي معكما الناجى منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطاك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال

فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لا تحصر وكان كثير المرأى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل ماتمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا مايرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول له يا محمود انى أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار كما قالت عائشة رضي الله عنها فى جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من الليل الا قليلا وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ماتراه فى خلوته أو مع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف أوراد وقال لى مرة ربما أكون مع أولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسى من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لى رضى الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي فى الطريق أبلغ من ذلك وأحكي لكم عما وقع لى في لياتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادى فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كاني فى غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شئ وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطي به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتني الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت أصبعى منها فلذعتنى فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل أن مناقبه رضى الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كانما كلماته خرزات نظمن

في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر احد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللاستاذ رضى الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها ثم أرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاضي والدان وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يا مولاى يرتاح ناطقه * وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى * وجاد بمكنون اللدنيّ وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى * تحلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر * ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله * بقلب أولى العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف * تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة * يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولى حجة فيما أقول دليلها * يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها * فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلائقه
يخاطب ابنا للظريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شتي طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * يعم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلي وأحلي كلامه * وفي ضربه الامثال عدل يصادقه
يحث بها جدا على كل خصلة * سناها كسى الاشراق للشمس رائقه

مكارم أخلاق النبيين قد حكت * وفى سوقها التأثير للقلب نافقه
فمبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدي بارقه
وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه
بتطهيرهم قد نص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه
حكاية عبد الله إبن مبارك * تنبه وسنانا دراها مرافقه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينار دنيا وأخراه معتقه
كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصي بهم برا اليهم سوابقه
فياحبذا لما هدانا برشده * لتوقير أشياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتق ياصاحبي الله أولا * بنفسك ثم الاهل تنمو حدائقه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان ينبيك ذائقه
ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما يمتك مرافقه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل أن * يشمو سنا العرفان مذ فاح عابقه
وعمم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه
وفي خلع بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمي جلتها دقائقه
فما زال نصحا ينظم الدر نثره * وينثر در الفيض من جاد رائقه
الي أن أزاح الوهم عنا بنصحه * حديث به نور النبي يصادقه
حديث شريف أقدسي منزه * رواه على القدر وارتاح ناشقه
كعقد جمان فوق جيد جميلة * الهية حسنا لها الحسن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذي غدا * تحير أرباب الفهوم مناطقه
سقانا به خمرا ولا خمر يحتسي * زجاجته رقت وراقت رقائقه
فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر في مدينة * وإبن أمير ثم حبر يصادقه
ثلاثة أقمار يدلون للهدي * الي ملك قد نار بالفهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * يلين قلبا للجمادات ناطقه
فهديهم هدي النبي محمد * وفي روض هذا الهدى صفت نمارقه
وفيه حديث حير اللب ذكره * وكدر صافي العيش فينا ورائقه

قوله بالخ هكذا في جميع النسخ التي بايدينا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العروض عدم مطابقة هذا الشطر للوزن اه

روته فتوحات الاله لعبده * محمد محيي الدين راقت حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقا * وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيه تألفت * يعانقها نظم الهدى وتعانقه
فلولا أزاح الله عنا بفضله * بذكر حديث للجنان يلاصقه
لذابت قلوب خشية من وعيده * وفتتها داعى المنون وطارقه
فوالله ماأدرى وان كنت داريا * أفي الموت شك أم أنا الآن ذائقه
فيامن يروم الفوز يوم معاده * ويرغب ان تنزاح عنه عوائقه
رسالة مولانا عليك بوردها * ففي وردها ورد الهدي وشقائقه
حكاياتها روض الرياحين قد حكت * حنينا بها شهدا به التذ ذائقه
مواعظها أحيت قلوبا دوارسا * كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفلة التي كلما * تلونا بها معنى بديعا طرائقه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ما أحلي من السحر فائقه
سكرنا بها لما أديرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هي المن والسلوى لكل موفق * يسابق افراس الهدي وتسابقه
وفي عالم التمثال شمت مسطرا * لها حسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تسميم واكمال في سلو * ك طريق للكمال رقائقه
جوامع كلم الحق فيها تجمعت * ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
عليك بها يامن يروم هداية * هي العروة الوثقى فلله واثقه
لامثالها في القلب أمثل موقع * يطابق مايعنى بها وتطابقه
فلا لفظ الا من كلام مسدد * يسود به بين البرية نامقه * بها ردعجز الدهر فيناالصدره
فلا غرو ان وافي من الدهر رائقه * على أنها جل الكرامة حيث ما * بها شجر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قد ما جاد بالنقل سارقه * ولكن قلوب عاكفات لربها
بما جاد يمليها و يعرف ذائقه * نخذها دليلا حيثما الركب قد سري * وحث على السعي الالهي سائقه
فلا زال منشيها يؤم ويقتدى * كما أم بيت الله بالعز وامقه * ودامت عيون الفيض تجرى بقابه
فيشرب منها كل صاد وشائقه * وصلى المهي ثم سلم دائما * علي المصطفى مايرتجى العفو نامقه
خويدم قطب الوقت منشي رموزها * تسربل بالغفران مادح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوي قوله

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى في الكون نشره * اذا جاء نصر الله والفتح أينعت

قوله وذلك تسميم الخ هكذا في جميع النسخ التي عثرنا عليها ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

ثمار التجلي للقلوب وزهره * وبعد فهذي حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهي للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره * لها معجزات خارقات براهن
يباهي بها نجم العلاء وزهره * وآياتها تتلي وتملى علي الوري * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم السر فازداد سره * جواهر لفظ يملا القلب حسنه
وزاجر وعظ يقرع السمع زجره * عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار علي الالباب أسجاع وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره * بها حكم للعالمين بهية
يفيء بها من داخل القلب فجره * أقامت لنا في الهدي أقوى أدلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما جلاها الفكر أهدت لذي النهي * بديع بيان جاء بالحق سحره * تروح بارواح العقول فتجتلى
بها كل فكر فى المحاسن فكره * وأشرق في نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حامل الاصر اصره * وتنشر من عين المعانى عناية
يخف بها سر المريد وجهره * وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويملا منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدي * وتهدى الصراط المستقيم بره * تفيض عليه من لطيف لطائف
ومن سائر الاغيار يطلق أسره * ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوي له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طي لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره * ومن شأنه الاخلاص ما قط شانه
على حسد لوم المليم ومكره * تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فما هي الا جنة روح نوحها * وفوح نسيم يطرد العسر يسره * وكيف ومنشيها خلاصة ذى الهدي
امام النهي قطب الزمان ووتره * ومركز سر الدائرات باسرها * ونقطة وحدات الاوان ونحره
وقيوم أعلام الهدي وأحيدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره * ومعدن أسرار الولاية كلها
وكنز كمالات الولاء ودره * ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفى للذى خان دهره * وحافظ دين الله فهو دليله
وصحة اسلام به ساد عصره * وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع في الكون ذكره * وأعنى به المولي الذى عم فضله
ولى الولا المحمود في الوصف سيره * لديه غيوب الكائنات شواهد * ولا وقد زال الحجاب وستره
وسدته للطالبين ملاثم * وعدته للقاصد الاجر ذخره * قديما روينا عن صحاح حديثه
فلما رأينا طابق الذكر خبره * سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التداني الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره * وألبسه من نوره حلل التقى
فكان له نور المهابة ستره * فمن لم يشاهد في محيا جماله * مشاهد أقطاب نفى الطمس عذره
فاقسم حقا أنه الفرد في الوري * ومن دونه رق الانام وحره * ألست تري عين المعارف تجتلى

لظاهره من باطن زاد طهره * وقلد أهل الشرق والغرب أنعما * يقل مداد البحر في الكتب حصره
وأستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وحبره * أدام لنا الرحمن طول حياته
وطال لنا ضمن السلامة عمره * عبيدك يامولاي يرجوك للذي * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك في غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولي غسله الشيخ سليمان الجمل وصلي عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري رضي الله عنهما ﴿ومات﴾ الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدي كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال في المديد ومنه الاكتفاء

في مديد الهجر قال اللواحي * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

﴿وقال في الكامل﴾

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا في وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفي بربك هاديا ونصيرا

﴿وقال في الرجز﴾

ارجز فانى في هوي حلو اللما * مسبي الوري أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبري قال صبري قل وما

﴿وقال في الوافر﴾

بوافر لوعتي صل ياغزالى * فكل متيم فان وبالي
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

﴿وقال فى البسيط﴾ بسطت في شادن حلو اللما غزلى * وقلت جد لي بوصل منك ياأملى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خلق الانسان من عجل

﴿وقال في الرمل﴾ قد رملت الوصف فيه قائلا * مذ بدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

﴿وقال فى الخفيف﴾ خفف الهجر عن فؤادكليم * وامل كاس الوصال لي يانديمى
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحر ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

ليت الملاح وليت الراح لو جعلا * على ذري شاهق بالنجم ممتسك
أو في محل السها أوفى المعارج أو * فى جبهة الاسد أو في قبة الفلك
كي لا يطوف بحانات سوي أسد * لفض ختم معانى سرها فتك
ولا يمتع سفلى بذي هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

﴿ ومن نظمه هذا التشطير ﴾

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذ عنه معزلا
وبم كريما عاش فى العز واطرح * غلا مار بي فى الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للفرقدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ماقاسي من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر فى ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطامع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثانى من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعى مؤقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهرى وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفى ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتني كتبا نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيلك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات ونوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد

ذكرها ومدحها ويقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة حسن افندي قطة مسكين ولا يعتمد على غيرهم في الصحة لانهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بالخط رستم شاه ما نصه قد اشتريناهذا الكتاب في دار سلطنة هراه باثني عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر الي الحج ورجع واتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والنمودرات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التي كشف عنها القناع واغاني المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الي هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتي لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفي البكري في الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد الي بلاده فتوفي في ثالث جمادي الثانية ﴿ ومات ﴾ الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسي بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبي نور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار النوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا علي ثور فعرف بأبي ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يقوص وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة وأربعة وتسعين وجده الادني زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم الحسيني الوفائي البدري المقدسي ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهي أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضا بالعسيلي وكأنه من طرف الامهات ولد ببيت

المقدس وبها نشأ وقرأ شيأ من المبادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعدزاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي وسافر الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الدار ملك الروم وأدرك بها بعض مايروم وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض امراء الدولة في اثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوي الي الشيخ السيد محمد أبي هادي بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه فى الامور معولا عليه في المهمات ولما تولي نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه فى أفعاله وأقواله وداوم علي ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى ان توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة واشر العلوم بالاعادة وبلغني انه كتب في تلك الايام شرحا علي بعض متون الفقه فى مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتي وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة ﴿ومات﴾ الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي المالكي أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحرى وبلغني من تواضعه انه كان يأتى اليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد كذا فقم معى حتى نقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولايشمئز وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالافلاك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا جامعا لادوات الفضائل توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثانى من السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ومات﴾ الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعى الشاذلي تفقه على الشيخ عيسي البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفي جعل شيخا علي المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلف متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة ﴿ومات﴾ من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الي الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الي الباب ليتولى الصدارة فنزل من القلعة الي قصر العيني وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا وانصفوا وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شيء ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان ظاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الي مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الي القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة أرباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك وابراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادي الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء

ذكر من مات في هذه السنة

﴿وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان﴾ توفي الاستاذ الوجيه المعظم السيد محمد أفندي البكرى الصديقى نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وحصل الشرفين ولم يقم في ذلك الا نحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد أجداده بالقرافة ﴿ومات﴾ الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوى التريمي الاصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد شيخ باعبود فلوحظ بانظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكي عن بعض مكاشفاته وواردا ته وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة ولديه

محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الي الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه فى الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبأخرة سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل واللوذعى الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفى امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

سنة سبع وتسعين ومائة وألف

فيها سحب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلى فشرعوا فى تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطالب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم فى أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الي مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفى جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا الايوب بيك أن يذهب الي المنصورة فأبي وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة وأما ابراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه ومماليكه وعدي الي بر الجيزة فركب خلفه على بيك أباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادى وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الي ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الي المحلة الكبري فركب بجماعته وأتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع بأخيه ابراهيم بيك الوالي هناك

فأخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك (وفي شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفي أواخر شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات الي الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به (وفيه) أرسلوا الخلعة الي عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبانبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا (وفي غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى شرقية بلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الي جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيي كتخدا سليمان بيك الي مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد (وفي أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا الهم محمد كتخدا أباظه وأحمد أغا جمليان وطلبوهم الي الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لانحضر ولا نصطلح الاان رجع اخواننا رجعنا معهم ويردون لهم أمرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماكن الامراء المذكورين فاخذوا ماوجدوه بمنزل مصطفى بيك واتهموا اناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالي ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفي بيك الكبير ولما انقضى امر الحج برزوا للتجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمراهم لا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بأن ابراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلي مصر وسكنوا في بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفي بيك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم ايضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب مراد بيك مافعله ابراهيم بيك ولكن أسره في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك

فقط في الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك في اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراديك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل في متاع بيته وتعزيل مافيه ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وأرسل الى بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبانبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية الشرق وذهب الي قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر * (وفي هذه السنة) قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراديك الي بني سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل مامر بهم في المراكب الصاعدة والهابطة * وأما من مات في هذه السنة من الاعيان * توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بمصر ونشابها وقرأ علي والده وعلي كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضى زاده قراءة بحث وتحقيق والجغميني ولقط الجواهر والجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه ومن تآليفه شرح علي دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على أسماء الله الحسني قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمه الله تعالي فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه في أسمائه وعلمها لاوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ماخفى ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله نيل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه مايسر القريب والبعيد وحين لمحت عيني ما كتب سماحة أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الاسود وقلت

شبهت تأليفك ياسيدى * بعقد درر به رصنه * جمعت فيه الدر لكنه
در ثمين عز ما أشرفه * أعيذ بالله وأسمائه * أحمدنا الفاضل من آلفه

انتهى ومن كلام المترجم ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس

ذكر من مات في هذه السنة

فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله
لى فيكم ود قديم والذي * يحيي الخلائق وهو حقاربنا
زال العناء عنه ونال بحبكم * كل الهناء مع الغني وله المنى

ومن كلامه
رام العواذل لانالوا مرامهم * مني السلو عن المحبوب ذي الكحل
فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لازلت حتى ينقضي أجلي

ومن كلامه
غزال غزاني بالالحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر
وجسمي أضناه بحسن قوامه * وانى لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها اله الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

أيها الشادن الذى صاد قلبي * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزاني بأسهم الطرف حقا * وأطال الهجران فازداد كربى
كن عطوفا على محب معني * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
هل وصال به دواء للب * ذاب وجدا وهام في كل شعب
ماسوي القرب يرتجي ياغزالا * قد سبى بالبها له كل صب
هل يجوز القتال منكم لعبد * صب من عينه الدما أيّ صب
ليس لى في السوي مرادوانى * ذو غرام وذاك ياحب دأبي
تعرف الوجد يامنى القلب قطعا * ثم تبدي الجفا التحرق لبي
ضقت ذرعا من التصابي وانى * طالبا الخلاص من شر عطبي

وهى طويلة ومنها
ليس قصدى لنظمه ان أضاهي * انما قد دعا لذلك حبي
لا تؤاخذ بما به من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله
لي فيكم ود قديم يعرف * باق الى يوم اللقا لا يكشف
يهوا كم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجو الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدماميني فى الفاعل وهذا هو اللغز

أيا علماء المندانى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بحكى ولا بمجاور * لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لازال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله
جوابك يانحرير خذه موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادرياحبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذ الفعل فى معني لمصدره جروا

مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مراد لذي الالغاز جاد به الفكر
وليس الذى في الحج يدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى ناديا * من سديف حين هاج الصنبر

اذ هو مروي بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع أن الصنبر ضبطه كجردحل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جني بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذي ألغز فيه الدماميني وكان المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه انه مما وجهه ابن جنى لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعي ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهري فقال

أيا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ترى الفاعل المنوى اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا
كذا قاله الحبر ابن جني موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر
وذاك بنقل الجر للباء قبله * لدي الوقف فاحفظ ماأجاد به الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلا يقول له من قال كل يوم ياألله ياجبار ياقهار ياشديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفي ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلي عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فجاور جمع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدى أبي بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى بري وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر في سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بجامع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه اخبر سيدى محمد بن عبد

السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يافلان اني أحببت لقاء الله تعالى توفي في ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمي السجيني الشافعي الازهري الشهير بأبي الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغي والبراوى والشيخ عبد الله السجيني وحضر دروس الشيخ الصعيدى وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتي ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم في عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخيار وله مؤلفات في الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الا انه لم تكمل ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد السجيني انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعي في عفو مولاه مجدا * الي دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفى دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد في كرم الكريم

﴿ومات﴾ الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين الاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجيرمى والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتي وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرئاسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتي توفي فى عاشر جمادي الاولي من السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولي الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلي عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوي رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح عيسي بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع

المذكور كان رجلا منا سخيا يعلك طعاما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي آخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوى الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد فى موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه ﴿ومات﴾ العلامة الفاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوى والعزيزى والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الي مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التى * طابت بها مجنى وزال نحوسها
ومرى بها طيب السرور فاينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وألب حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وحلا لذاك جلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت له طاق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد و يسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله ﴿ومات﴾ الفاضل المبجل سيدى عيسي جابي بن محمود بن عثمان بن مرتضي القفطانجى الحنفي المصري ولد بمصر ونشأ نشوأ صالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلي وغيرهما واقتني كتبا نفيسة وكان منزله مورد الفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

سنة ثمان وتسعين ومائة وألف

فيها في المحرم سافر مراد بيك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الي مصر محمد باشا والي مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الي القلعة من تحت الربع على الدرب الاحمر (وفى منتصفه) اتفق رأي ابراهيم بيك والامراء

الذين معه على ارسال محمد افندي البكري والشيخ أبي الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسي شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره و يطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ماعدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه في الصلح فتعلل باعذار وأخبر انه لم يخرج من مصر الاهرو باوخوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمان انه لا يحصل لي منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعوني بعيدا عنهم فقالوا له لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظنه و نعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بني سويف ترسلون الي عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطي فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم وانقص لمواعنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الي مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الاحد (وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادى الخبيري وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين في مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل افندي الخلوتي في مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع فامر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخري وحجزوا المعادى من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الي عشرين منه واشتد الكرب والضنك علي الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين والخش جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الارض عودا أخضر وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل ابراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك ابو نبوت وعثمان بيك الاشقر وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابة ليلا وساروا مشاة قصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور

كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضى ابراهيم بيك ثم عدي خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا امكانه ونهب أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدي ابراهيم بيك وتتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا (وفي أواخر شهر جمادي الاولي) اتفق رأى ابراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلي أغا كتخدا جاوجان وسبب ذلك ان عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالي تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقصدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلي أغا كتخدا جاوجان بحضرة ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه وعز عليه على أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه وقالوا له كيف نصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون أنا وأنتم عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلي أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولا بنتها أسنان (وفي عاشر رجب) حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الي مراد بيك وشاع الخبر بقدوم مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك الي آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتي يأتي فان استقام ممنا بها والا أكون أنا وأنتم عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الي غمازة فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانه وأرسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين

لهم أماكن يذهبون اليها فمنهم من يذهب الي دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج واتفقوا علي الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعند ما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل علي الصحراء وأسرع في السير حتي وصل الى قناطر أبي المنجا ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا علي وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة الي جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفر ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم أناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى أن وصلوا الي ناحية سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شئ أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الي مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا واغتم أهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الي ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له أنظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الي مراد بيك وأخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الي جهة بحري فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك الى المنصورة ومصطفى بيك الي فارسكور وابراهيم بيك الوالى الي طندتا وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتي برأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون على الهروب الى قبلي فارسلوا الي ابراهيم بيك الوالى ليأتي اليهم من طندتا وكذلك الى مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الي عثمان بيك وأيوب بيك

خفية في المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل في المراكب وعدي الى البر الشرقي بعد الغروب وركب وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة وأخذ صحبته رجلا يسمي الاشقر في نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق أن يذهب بمفرده فدخل في الارز بفرسه فانغرز في الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين في المنصورة فانهم انتظروا مصطفى بيك في الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلي وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفي وأيوب كاشف فاخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من أجل ذلك بالاسكندراني وأحضروا أيوب بيك الي مصر وأسكنوه في بيت صغير وبعد أيام ردوه الي بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا في منتصف شوال (وفي يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة (وفي يوم الاثنين حادي عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بيك الكبير في موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الي البركة في يوم الخميس وقد كان تأخر له مبالغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم بيك فاحاله على مراد بيك من الميري الذي طرفه وطرف أتباعه فقال نعم طرفي ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الا قدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الا أقل من مأموله وقصده بقطع ما عليه من الميري لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الي مصر وتركه وإياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الي مصر وخرج الى قصره بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلي فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلي وصحبته علي أغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ثم رجع لي مصر وأصبح منفردا بها وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالي القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب وأرسل الي محمد كاشف الالفي ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية

ونادي بالامان في البلد وزيادة وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفي ليلة الثلاثاء خامس القعدة) حضر مصطفى بيك ونزل في بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان (وفيه) قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الالفي صنجقا وكذلك مصطفي كاشف الاخميمي صنجقا أيضا (وفي يوم الاحد سابع عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوي وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الي مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على امارتهم (وفي أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد وأهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفي رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذي كان خامر علي اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى وحضر مصر بصحبة مراد بيك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع اسمعيل بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته الى الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول فأنزلوه الي قصر العيني معزولا وتولى مراد بيك قائمقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احدعشر شهرا سوي الخمسة أشهر التي أقامها بثغر سكندرية وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء (وفي أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك في اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيؤا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم في النواحي لجبي الاموال من القري والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب علي الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ماهم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغني فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف مايقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الي المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه في كل شهر ولايعارض فيما يفعل في الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل بالناس مالا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيأ من حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت

القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به الى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون مايتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار في الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ولولا لطف الله تعالى ومجيء الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثمانمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل أن توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائفهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الاموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها اسمعيل بيك (وفي أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوي من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى الامر علي ذلك (رجع لخبر العجلة التي لها رأسان) وهو أنه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الامير مراد بيك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين رحضر بهما الي مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب فوصلنا الي بيت أم مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهي تأكل بفم احدي الرأسين وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة ﴿ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس﴾ مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفي نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم وتميز في معرفة فروع الفقه وأفتي ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس به توفى في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والرحلة الفهامة المنوه المتكلم المتفقه النحوي

رجوع لخبر العجلة التي لها رأسان

ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس

الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الازهري احد المتصدرين في العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهرى والحفني والصعيدي والعشماوى والدفري وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم ونزل أياما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا مالسانا مفوها يخشى من ملاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج على بيك من مصر ودخل محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد (ومات) الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جادالله البناني المغربي وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية وورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أنهي أبهي طرف ظرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدث غلو علو شانه بيانه محبر مخبر معانى معاني آياته محرر محرز للغاية للقائه يرتاح برياح قلبك فلتك مصنفا مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لوذعى لودعي السيد السند لجاراته لمحاراته ينادي ببادي معانيه معاينة لرائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم غبى غي بدعى يدعى مجانسة محاسنه ان آب بعى بغى حيث جنت نفسه تعسه فتفقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبد الله عند الله متينة مبينة معاليه مقالته عالية غالبة يسمو بسمو نام تام حباه حياة مؤيدة مؤبدة بسيد يسند بنائنا اليه اليه سحت سحب تحيات نحيات علية عليه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر ❁ ومات ❁ الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقري سبط القطب الخضيرى أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجى اجازة فى سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعى اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعى في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جودعليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوي والعمروى والدمنهوري والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الاسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهري في الاحزاب الشاذلية

وكذا يوسف بن ناصر وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسمعيل العجلوني وسمع عليه الحديث وأخذ فن القرا آت على الشيخ مصطفى الخليجي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدى في تفسير البيضاوي بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه وله سليقة تامة فى الشعر وله مؤلفات منها المتاذ فى الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولازال يملي ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون وأتقن العربية والاصول والقرا آت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة مالو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد ليال أوسدت قادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولي النهى * مصابيح آل الله في عالم السر
ولا سيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكي والحسيني جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتي كم له في مطلع السعد غرة * كفانا هداها عن هدي الانجم الزهر
فكم آية تتلي بعز سنائه * وكم نسبة ترويه للشمس والبدر
وكم لفظة تروي صحاح جواهر * كانقله يروى فسل من أولي الفكر
وكم شاهدت رؤياه في الغيب مشهدا * على عين ألطاف تجل عن السحر
وكم خاض في علم اللغات محيطها * فأنتج منها الدر في لجة البحر
وكم رهنت في روح معناه أنفس * بقيد اختيار في عنا الجبر والاسر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد في البحر والبر
هو الكعبة الغراء في درر الهدي * ومفتاح فضل لا يقاس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغني العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا ندري
فمن نطقه حسان أصبح نادما * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول أشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال في جوهر البشر
فكم في العلوم الكل أبدي عجائبا * ترق لها في فهمها أنفس الحر

فمنثوره در ثمين جواهر * منضدة والعقد من خالص التبر
وأزهارها قد أينعت في رياضه * فغنى عليها بلبل الشوق والقمري
هو العلم الفرد الذي شاع ذكره * فعم جميع الارض في سائر القطر
له اليمن من قدم الزمان بحكمة * تعالت فعالت كشفها عن أولي الخبر
لقد وهب القاموس حليا وحلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدري
وقد كان ظمآنا فرواه مشربا * به راح كالنشوان من مورد السكر
وكم قد تجلى كالعروس بشرحه * اذا ما تحلي في المعاني من الخدر
وأضحى عجيبا بالبدائع معجبا * بحيث به تطوى المعاني على نشر
واني بمدحي في الصفات مقصر * لكون معانيه تجل عن الحصر
أنا العبد للرحمان مادح وصفكم * وأدعى بعبد الاسم بالمالكي المقري
وقفت بباب الله فى دوحة الوفا * لمدح المزايا في القلوب وفي الصدر
وأهدى صلاتي للنبي وآله * كرام الهدى والحي منقبة البر
مدى مادح أبدى مقولا بمدحكم * ذع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم اتبعه بنثر فقال حمد الواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية مورد المشارب الرحمانية المرضية ومعدن أسرار الفتوحات الربانية فى هيا كل أنوار الكمالات الصمدانية بضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤبدا بتأييد محمدي بارواح راحات المكارم مرتدى شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطقي لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضي بحر الوفا وعلى آله الاخيار وأصحابه الابرار أما بعد فقد سرحت طرفي في شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضي الحسيني أدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الي مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكي المقري الازهرى الاحمدى الاشعري الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لا ينساني هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك في شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى مانصه

ياشمس فضل فى سماء علاك * وأجلة لمعت ببحر نداكا * أنت الذى حزت المواهب كلها

بتسلسل شهدت به جوزاكا * وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغا تهسا من ذاكا
ياجوهرى الاصل منسوبا الي * معنى فخار سامه مرقاكا * لك آية تتلى فتجلى شمسها
بحديث فضل لاح من معناكا * لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذراكا
لك رقة رقت لها احرارها * والسحر أسحره بها مجلاكا * لك منحة من غيث راحتك التى
قطرت بها سحب العلاء نداكا * لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سناء سناكا
لك راحة بكبو لديها حاتم * بطول الانداء دون رباكا * تالله لم تسمع بمثلك في الوري
دلت علي ايماننا جدواكا * ياسيدا ملا الوجود معارفا * وعوارفا عنها تسير سراكا
جدلى بتخريج انتسابي سيدي * أنت المؤمل ليس لي الاكا * فالناس امثالي بعيد وفاتهم
يقرا لهم نسب فما أدراكا * واقبل مديح النعت فيك مؤرخا * ان الرضا بطلائه زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز ما وله اسعافا لما رغب اليه في معرفة أصوله ما نصه

شمس المدى انى جعلت فداكا * وأنال مولاك الكريم مناكا * قد فقت في فضل وعلم والتقى
وعلا على أهل الفخار علاكا * راسلتني نظما عقود نظامه * فى حسنها قد سامت الافلاكا
ومنحتنى منحا يجل مقامها * جل الذي بالفيض قد أسداكا * وسألتم التخريج فى نسب فذا
كالشمس لاحت من ضياء سناكا * فاذا ظفرت به كتبت وانني * اعزى لخدمتكم ولا انساكا

واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعي الله أرضا عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقي * وابناء أنجاب الرسول سما الفخر

وهي طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذا بجنابكم * بعقد قوافي المدح نظم بالدر

فاعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا في حضرة السر والجهر * ووافي يعاطينا حميا الهوى العذري
وغنى فاغني عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل في الفجر
وروح أرواحي براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر
اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ماانثنى يزدرى عادل السمر
أعار الظبا طرفا وجيدا ولفتة * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطري
وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر
وما الدر الا ماحوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصري

وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم في أمر
ووجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالمجر
ولولم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمري
محياه صبحي والليالي شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسري
وارادفه مثل العذول ثقالة * وعقل عذولى منه أوهى من الخصر
بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر
اذا ما تجلى في الدجانور وجهه * تبدى اسوداد الليل في حالة الظهر
وظنت ظهور الشمس صاحة الحمى * فغنت على الاغصان من حيث لا تدرى
وما وصله الا الحياة وانني * اذا ما جفا يوما أقول انقضى عمري
حكي لفظه الدري ابيات مخاص * جميل اعتقاد دام في غرة الفجر
حريري ألفاظ بديعي حكمة * خفاجي شعر زاهر النظم والنثر
أخو الجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر
تغذى بالبان العلوم فكلها * له نسبة فيها وان خص بالمقري
ومن حب آل البيت قد حاز رفعة * اليها اهتدي سلمان في سالف العصر
فيا عابد الرحمن روحت مهجتي * ببهجة راح الانس لا راحة العصر
لعمرك ان الروح راحت بحالة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زلت يا مولاى مولى لسادة * مدائحهم بالنص فى محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجى أبوها ودكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائى لم يكن رائق الفكر
ولم لا وروحي فارقت كنه صبوتي * ومسرح آرائى ومن كل فى صدري
وانى لارجو العود في خير راحة * بجاه رسول الله خير الوري الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة و بلاء * وثنى سعد زهر ماخفاء * حيث فى طية اللحود توارى
شمس فضل لسعده لالاء * آية الله في بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * عمتها أئمة نبلاء

وهي طويلة وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشرى رجب (ومات) الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر

ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسني الجيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولازالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه في أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق ❁ ومات ❁ السيد الفاضل السالك علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوي الشريف الحسيني ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفني ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الى سورت ومنها الى البصرة و بغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد نزارا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فاكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الى بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة ثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان وكان امامها اذ ذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر وهي بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية على بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا ومازال على حاله في

عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولي من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدى شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الاشيأ نزرا وذهب ماجمعه في سفراته حيث ذهب ﴿ ومات ﴾ الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا نفكجيان ابن مصطفى افندى الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق فلم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا أباظه وأصله من مماليك محمد جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتي تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتي تعالل ومات في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطى سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفنى فكان يأتى اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتى من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الي مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبوا له سؤالا في فتوي وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الي الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى في مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصرانى فى أثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوي فى قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك وأحضروه الي الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الي دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الي على بيك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم

قوله وثمانين في بعض النسخ [illegible] اهـ مصححه

الجوهري فعملوا على نفي المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وارسلوه الى طرابلس الشام فاستمر بها الى ان زالت دولة على بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الي نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والمعلم مخاييل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة فى عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة و تنوسيت القضية وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الابما يهمه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوي وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين في رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوي الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا فى كل فن وعلم حتي ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس مايرومونه من الكتب الانتفاع في المطالعة والنقل وبآخرة اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الي ان توفي فى هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

﴿سنة تسع وتسعين ومائة وألف﴾

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كلهم
وأتى الرخاء مؤرخا * عام بفضل الله عم

فكان الفأل بالمنطق وأخذت الاشياء في الانحلال قليلا (وفي سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك في شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الاغا ومرزوق جلبي اجتمعوا بابراهيم بيك فتكلموا معه في شأن ذلك فاجاب بشروط منها أن يكون هو على عادته أمير البلد وعلي أغا كتخدا الجاويشية علي منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك

والامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوه صحبة الذى حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين في حادى عشره (وفي عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لاتتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء اخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه وفي منتصفه) وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا الأمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفي أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفي أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفي أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفي أثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادي الخبيري بالبر الغربى فعدى اليه مراد بيك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الي مصر وعدي في أثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه في عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفي يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد علي أغا كتخدا الجاويشية كما كان وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامي على الامراء ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الي منصبى والا قتلت على أغا وصمم ابراهيم بيك علي عدم عزل على أغا واستوحش علي أغا وخاف علي نفسه من قائد أغا ثم

ان ابراهيم بيك قال ان عزل على أغا لا يتولاها قائد أغا أبداثم انهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفي أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوي ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفي منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة فارسلوا اليه جماعة ليردوه فأبي من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسي الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات علي بيك أباظه الابراهيمي فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا علي لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذذاك قائممقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل ورودهما بايام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلدة قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا علي السردار وأهانوه وجرسوه علي حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه أيضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فتكلم مراد بيك في ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتواطأ معه الاخصام وأرشوه فسافر كبس ليلا وهجم على المستعينين به وهم في غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب علي أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الي مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفي يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسري القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وهو أخضر فلما كان أول شهر مسري زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع

واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبي المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شئ وكذلك وقع ببحر مويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشري شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الي الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالي أعلم ﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ توفى الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعى الاحمدي ثم الخلوتى السمنودي الازهرى المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على بن محسن الرملي وتفقه علي جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمي والشيخ علي أبي الصفا الشنوانى وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة ببلده علي سيدي علي زنفل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فاحياه ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن ينتسب فى التصوف الااليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق علي عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة فى المائة وهو المعروف بالمثيني ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ماذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لايجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من أهالى البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة فى مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي أواخره انتهى اليه الشان وأشير اليه بالبنان وذهبت شهرته فى الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وأجاز وخلف وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد الى أن وافاه الاجل المحتوم فى هذه السنة وجهز وكفن وصلي عليه بالازهر فى مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكى فيه

لذ بالكرام حماة الحمى والحرم * فهم مصابيح داجي الوقت والظلم

(ذكر من مات في هذه السنة)

واخلع لنعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حيهم
وشمرن ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر في تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم
واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال ما يرجو ويأمله * وعاد في رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض المحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبي لمن يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدي سدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت عجائبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذي ضربت * بحمد سيرته الامثال في الكلم
بشري سمانو دقد فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيي الليالى بذكر الله ماسمحت * بمثله حقب في العرب والعجم
هذا التقي فاني مثله أحد * وفي الحنيفية السمحا على قدم
له عكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لامن شدة الحزم
قد حرم النوم ان يومى لمقلته * لطاعة الله منشينا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة في الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يافرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد منحتك السر أجمعه * أيدي السعادة في بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * حفني وقت وسبع الفيض والنسم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودي به البعد في جهد وفى ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامى الفتوة لاتحتاج للرتم
عليك أزكي سلام فاح عبيره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم

والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكى وهوشج * لذ بالكرام حماة الحمى والحرم

﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي الازهري أدرك الطبقة الاولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد السحيمي والدفري والملوي واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفي وكان يسكن في بولاق ويأتي كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد في أهل الله توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين مئة ﴿ ومات ﴾ الامام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضي البدري الرفاعي المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدري ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الاختيار المفضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولى درويش أغا المعروف الآن بحرم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله الانيس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندى الرشدي مولى علي أغا المشار اليه وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدي وسبعين ومائة والف واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعنايته بالادب وصار في محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات الحريريه وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتمهر فيه وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضي شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتفتيش في معنى انظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته في أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الي منزلي لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا فيصلي ماتيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على

ادراك الفضائل توفي في جمادي الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوى لانه كان ناظرا عليه رحمه الله ﴿ومات﴾ الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد على بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ووالده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعانى الفنون ومهر وانجب فى كل شئ عاناه في أقل زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر مخبآته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراره ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا درا كاقوي الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أومر عليه ببصره ولازم في مبتدا أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح فى اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدى في وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء ويقول كل راو كتبته وها هو في جيبي وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الاشجعى وبلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري وأحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك وثلاثيات البخاري والدارمى وجزء فيه اخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف المترجم العالى من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال وألف كتابا في علم الاوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس في علم الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه مالا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندى كتخداى ذوصنف فيه وفى غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس ينفعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندي بخطه وبآخرة أعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه وأحرقه جميعه وطلب مني ذلك الشرح فاعطيته له ولم أعلم مراده ما عدا الكراس الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت وهو باق عندي بخطه وانجمع عن مخالطة الناس وأقبل علي ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضر به وهو صابر عليها مقبل علي شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله

ولو يذوق عاذلي صبابتي * صبا لها لكنه ماذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريثي الشافعي المقرى الشهير بالاكراشي وهي قرية شرقي مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن علي الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينه وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى واجازه في محفل عظيم في جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل باليد و بالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجميات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأي ملازمة السيد علي المترجم آنفا به فى أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شيء سهل يمكن تحصيله في زمن قليل وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والاولي ان تشتغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لا يقتصر علي فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلي غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد علي الشيخ كعادته وعلم ذلك فتحرف على كل منهما و بالخصوص علي السيد علي وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلي ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل

وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الي ان وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى المالكى قدم الي مصر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوى والجوهري والحفني والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد و زوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة وأقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ولما عزل الراغب وذهب الي دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فاجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الي مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهى وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتكاه الي على بيك في ايام امارته فاحضره علي بيك فتطاول علي الشيخ علي بحضرة الامير وادعي الشيخ على أنه لطمه علي وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير على بيك وصرفهما وأرسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم أعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار اذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتي صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية الاخضري على السلم وحاشية علي رسالة العلامة محمد افندي الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعانى والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسي وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد علي كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثا ويرعي له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعي السندوبى الرفاعى نزيل

المنصورة ولد ببلده منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فكان تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدي وستين أجلس مكانه في زاويته التي أنشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه في احياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلمناه ذهبنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه في حجرته فوجدته جالسا علي فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ماتيسر وسقانا قهوة في فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت ولم أره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي في السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعود والشيخ محمد الدلجي والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسي البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا أنه لم يكن له حظ في الطلبة فكان يأتي كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزي وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضي كثيرا الاغنياء والفقراء توفي في السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الاعلام الراسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الاصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوي الازهري الشافعي البهوتي نسبة الي قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون وحضر علي أشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوي والبراوي والبليدي والصعيدى والشيخ على قايتباي والمدابغي والاجهوري وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب كل ذلك في آن واحد ويحضره في ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من

الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأي الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوى واللقاني والشبراملسى وسمع علي الشيخ عيد بن علي النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا الاعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث والتدقيق وأجازه بجوزله وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ عبده الديوى والشيخ الاطفيحى والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ احمد الجوهري والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسى وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطيء النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبني ويودني ويقول لي أنت ابن خالتي لكون والدتي ووالدته من السراري وصنف حاشية علي الزرقاني علي العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة علي ايساغوجي في المنطق وحاشية علي الحفيد علي العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسى وشرحا على الحوضية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسيني الحموى القادرى ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولي بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندى البكرى أخى سيدي بكري الصديقى فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندى الاخير واقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر

وحضر الى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل وتزوج بنت سيدي مكي الوارثي وولد له منها السيد أحمد المترجم وتربي في العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لابد له منها توفي رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله .

واستهلت سنة مائتين وألف

أ كان أول المحرم يوم الجمعة في ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الي برانبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفى الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الي قصر العيني فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضى بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضى وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فأجاب الي ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل في الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لايخرج الى ملاقاته وأرسل الي مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم في العشية وتحدثوا بالنجوي بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها

فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه أنه تسلم جميع الاثقال وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمر واعلى ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفي صبحها احضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه في مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الى القلعة وأخبر الباشا بما حصل وأنه حبسه حتى يوفي ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكتوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة خروج الامراء الى ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندرى وأحمد بيك الكلارجى وذهبا الى جهة الصعيد واتفقوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وأفحشوا في ظلم العباد (وفي منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك في السفر الى جهة بحري بقصد القبض على رسلان والتجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوي عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجرار يف حتى محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه في مدة اقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الاموال وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طالبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعي الارز فهرب غالب أهلها وعين علي اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف

ويال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الي اسكندرية هربت تجارها الي المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال أنا أدفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه علي كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ولما وصل الي جيجون فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتي أخربوها وأتلفوا الزروعات الي غرة جمادي الاولي فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون ثم ثني عنانه وعرج علي جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعني يهودي فانه تسلط علي هجم البيوت ونهبها بادني شبهة (وفي عصرية يوم الخميس المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الي الحسينية وهجم علي دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وأرضاهم بدراهم وركب الي ابراهيم بيك فارسل له كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجاهدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفي صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب ماحصل في أمسه من حسين بيك وحضروا الي الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فوانسهم وساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وقفلوا ابوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع أهالي الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفي كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الي الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات وأتى بها من محل ماتكون واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها أى ابراهيم بيك وارسل الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ مافيها جميعه وادعي ان له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد

وفى وانما هو لجماعة يتسببون فيه من مجاوري الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمة من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لار بابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد وافي شيء فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولي) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها ومعه من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بيك الي ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفي بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية) حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتاء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالى لولى أمير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسة فاغار اعوان الكاشف علي بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الي الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ماحل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ماتخافون من الله فنى أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا علي السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ فى الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير وحضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى أوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية (وفي سابع عشره) ركب حسين بيك الشفت وقت القائلة وحضر الي بيت صغير بسوق الساطيين ومحبته امرأة نصعد اليه ونقب فى حائط وأخرج منه

برمة مملوءة ذهبا فاخذها وذهب وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبني عليه وسواه بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الي وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضي علي ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول الي ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيري فارسل الي ساكن الدار وأحضره وقال له اخل دارك في غد وانتظرني ولا تفزع من شيء ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فارته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الي بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة ليلا وأخذ منه صندوقا ومودعا عنده أمانة لنصر بن شديد البدوي شيخ عرب الحويطات يقال ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس في أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجماعتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفي هذا الشهر) نقب الشطار حاصلا في وكالة المسايرة التي بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر ألف بندقي عنها ثلاثون الف ريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقي أيضا ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوي التي يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا علي رجلين أحدهما فطاطري والآخر مخللاتي بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا منهما شيأ واستمر المحبوسين (وفي عشرينه) حضر أيوب بيك ولاجين بيك وأحمد بيك من ناحية قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشي وتأخر مصطفى بيك (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر الى الغروب (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفي غرة شهر رجب) عزم مراد بيك على التوجه الي سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس واندفع اليه الشرقي حتي تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه) وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البيليك وذلك علي خلاف العادة وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبه أيضا قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا في عملها بقسماطا فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفي عاشره) ورد

ططرى من البر وقابجي من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن حسن باشا القبطان واصل أيضا في أثر ذلك وصحبته عساكر بحار بون (وفيه) حضر معلم ديوان الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراديك في الحضور من سد الفرعونية ثم بعث اليه علي أغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهرى وسليمان أغا الحنفى وحسن كتخدا الجربان وحسن افندى شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندى الديوان حالا فاحضروه الى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت ابراهيم بيك وتشاوروا فى تجهيز الاوامر وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احداهما بالازبكية وأخري بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهي مشحونة بالاخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة فرعت النار في الاخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتي طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ على البكرى مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في الفاظها وتدخل معه الي البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت ووجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا أو أن الشيخ لسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف

الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة علي دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور ياأسيادي وبعضهم يقول لاتعترض بشيء فمر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والفضيحة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض علي الشيخ وأدخله الي داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وموالد واشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذي بسوق السلاح وأحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت اسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدي وخمسين سنة وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه وأعلمه بحصول المشقة علي الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فاذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر واماتشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسه) توفي مصطفى بيك المرادي المجنون (وفي عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجيء مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلي يده مكاتبة بالحث علي المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الي بعد رمضان وحاسبنا علي جميع ماهو في طرفنا نورده وأرسل الي من وصل الى الاسكندرية يرجعون الي حيث كانوا والا فلا نشهل حجا ولا صرة ولا ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلامهما ثم انفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم اقاموا

وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها القبطان باشا والوزير وباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا فى كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي فى الاسكندرية (وفي صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير والاخبار بورود مراكب أخري باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق على الاروام والقليونجية والاتراك بأنهم يسافرون الي بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه) اتفق رأي ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الي رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتي الي مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الي القلعة وطلع أيضا المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشي لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره فاعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من انشاء غيره واتخضع مراد بيك في تلك الليلة للباشا جدا وقبل أتكه وركبتيه ويقول له يا سلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الامور وتنتظم الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططري وواحد أغاوات وعينوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جربجى باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب فى حضوره انه حضر الي رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الي بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ (وفيه) اتفق رأي الامراء على ارسال جماعة من العلماء

والوجاقلية الي حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري ومن الوجاقلية اسمعيل افندي الخلوتي وابراهيم أغا الورداني وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابوري وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعود داوعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الي ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندي حافظ من طرف ابراهيم بيك أرسله الامراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك التفكجي جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الي محله وحضر علي أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا في سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصي عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم أمراءكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردب بن والبن لايطلع الا في بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك لما سافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان فضجت أهالي البلاد وذهبوا الى عرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكجي العتاب واللوم في شأن ذلك ويقول لهم ارسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالي فلم يفعلوا (وفي تلك الليلة) ذهب سليم أغا الي ناحية باب الشعرية وقبض علي الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفي بيك الاسكندراني ورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصف فضة لاغير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقررون اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتي كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشي علي قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم * وصورة ذلك الفرمان وهو الذي ارسل الي أولاد حبيب من

جملة ما أرسل صدرهذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم علي من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونا نعمه همايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الي مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ماهو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا خائنو الدين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما اقتضينا بالخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصورة بحرا لدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بساري عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالي فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء ازداد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الامر الذي دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ في الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الي أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل * مصائب قوم عند قوم فوائد * (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج مراد بيك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا في ليلتها الي بر انبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بيك الالفي وحسين بيك الشفت ويحي بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا في بر انبابه يوم الجمعة حتي تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة وأرسلوا في ليلتها علي أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفى الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها (وفي يوم السبت سادس عشرينه) سافر مراد بيك من بر انبابه وأصحب معه سلام أغاسي الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه) سافر مصطفى بيك الكبير أيضا ولحق بمراد بيك (وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم

من ثغر رشيد فوصلوا الى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم فى الصباح فاخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم مايكفيهم من الطعام المهيأ في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسي يامولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لاتخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعتك ما أودعنيه الله تعالي فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتى بقوله ياسلطانم هؤلاء عصبة شديدو البأس ويدواحدة فغضب من قوله ونهره وقال تخوفني بأسهم فاستدرك وقال انما أعني بذلك أنفسنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر فقال لهم في غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرؤنها على الملا في الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسى هذا أمر لايمكننا فعله في هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفى الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها اليد سليمان بيك الشابوري وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات (وفي غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الي افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططري فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الي في أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق فلما رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) أشيع ان مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وأنه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفي يوم الاحد) اشاعوا اشاعة مثل الاولي مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك في ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكري وعيد عليه ثم الي الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر في نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة في مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفي وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكري) حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية وسببها ان مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقاثي

فجرحه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الاكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة و بقسماط و ركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا جملة مدافع ومنها الغضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعرق وشفى في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوي ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا عما وقع وهو أنه لما وصل مراد بيك الي الرحمانية فعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوي والالفى الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نفارقك ونموت تحت أقدامك فخنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا الي فوة فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقري ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الي البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع الا الفارس بمفرده فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ومازالوا في نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري ومازالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهي ليس بفعل فاعل (وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة وصاحوا خلفه فصارت كرشة وصاحت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن لا شي ففتح الناس الدكاكين (وفي ذلك اليوم) حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكرى عند الباشا بباب العزب وكان له بها مندوحة

ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق علي باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة علي الاضاشات وغيرهم وكل من كان طائعا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق فطلع عليه جميع الاضاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين انحلهم الدهر والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتي امتلأت الرميلة وقرا ميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتي يسافر الحج وتأتي العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر في عدم التأخر وأما ابراهيم بيك فانه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك الافرش مجلسه الذي هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العيني وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه طلع الي باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرمانا بالامان وأذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبدالرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا أباظه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر لطلب الامان فان كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفا حتي يأتيه فرمان الامان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أوقرا ميدان أويجلس علي المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتامين كل من يطلب الامان واستمر أمير الحج علي منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا ازنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا أباظه امين احتساب ونزلوا الي المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك الامراء الي دورهم ماعدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه الى أماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى بر انبابه واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الي جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الي الآثار (وفي عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه علي الناس بالطلوع الي الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان الامان وذهب الي بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة علي اليوم الاول وحضر أهالي بولاق ونزل الاغا ينادى بالامن والامان (وفي ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقا وذهب الى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا

بالامان فلما نزل الي داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الي بيته فنزل الي جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الي منزله فذهب (وفي صبح ثاني يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الي مضرب النشاب وركب ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الي بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتي اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم علي الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة فوصلوا الي الرميلة نضربوا اليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية الصليبة ونزلوا الي باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم مارسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك وراوه على تلك الصورة انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحاصوا احيصه عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغاتادى على الاضاشات بالطلوع الي القلعة (وفي تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص وانقطعت الطرق حتى الي بولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب (وفى يوم السبت) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذي في رأس الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الاضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم (وفيه) عدي مراد بيك من جزيرة الذهب الي الآثار وكان ابراهيم بيك ركب الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد بيك الي البر الشرقي أرسل الي ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا علي دفعه أومصالحته وتركوا له البلدة ومصيره الرجوع الي بلاده فيعودون بعد ذلك باي طريق كان وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا عين الجبن وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الاضياع المال والقتل والانهزام الذي لا حقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا انفرقت

طوائفهما يعبثون في الجهات ويخطفون مايجدونه في طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادي عشره) زاد تخطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد اغا وأتى الي بيته الذي كان يسكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلطه فاعياه وخاف من طارق فذهب الي باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ماصادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح في أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والاغا والوالي والمحتسب مقيمون بالقلعة لايجسرون على النزول منها الى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب القبطان الي شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الي البحر فلم يروا شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الي قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وأمرائه قد ذهبوا الي بولاق وشرعوا في عمل متاريس جهة السبتية وأحضروا جملة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الاروام وقبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا في الوقت ورجعوا وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا العجل المدافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الي الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثاني عشر شوال وطلع بعض أتباعه الي القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الي مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربي ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيي بيك ورواق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الي جهة قبلي من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل

بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان ذلك أرسل الي الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الي المشهد الحسيني فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الي بيت الشيخ البكرى بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذي بالازبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الي بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة (وفى يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع علي علي بيك جركس الاسماعيلى صنجقية كما كان في أيام سيده اسمعيل بيك وخلع علي غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع علي قاسم كاشف تابع أبي سيف صنجقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية وقلد محمد أغا أرنؤد الوالي أغات الجمليان وقلد موسي أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكجية وخلع على با كير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الالمقتضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا يتعصبوا لانفسهم ولا تتحد أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الي نواب القضاء وأمرهم أن يذهبوا الي بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفي تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة (وفي يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى الدلاة وعلي رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير علي صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادي الاغا علي كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر الي بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى علي طائفة النصارى بان لا يركبوا

الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجواري والعبيد ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلي من شد الزنار والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الي القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتى أحدهم الى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان وكانه صيره شريكه وفي حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب وهذه عادتهم اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم مالا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أودباشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين (وفيه أعني يوم الخميس الموافق لسادس مسري القبطى) نودى بوفاء النيل فارسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودي بتوقير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الي نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الي الابواب ترفع الي وجاقه وان كان من أولاد البلد فالي الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة الى باب زويلة وصادف مرور الوالي فقبض علي ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون وكان الوالي والاغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودى بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميري والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط الي ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا علي ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة وثلاثة في جهات متفرقة (وفيه) نودي بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكري يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتي به الى الحاكم وحضر الوالي وصحبته الجاويش وقبض علي من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم وزجرهم وذلك بسبب تشكي الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدي الامراء الي البر الغربي (وفي يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم

ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فاخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الامن طال عمره (وفيه) نودي على طائفة النساء ان لايجلسن على حوانيت الصياغ ولا في الاسواق الا بقدر الحاجة (وفي يوم الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرامانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بغفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك من فوعاغنهم من أيام علي بيك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولاتباعهم وختم أيضا علي أماكن وتركت على مافيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الغفراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتي صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بيك فسلمها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع علي علي أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتر دارا وشيخ البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد أغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده صنجقا كما كان أيضا في الدهور السالفة وخلع علي محمد كتخدا ابن أباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان وخلع علي أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة علي بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ماعلى زوجها السلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغي الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ماعلي أزواجهن تركت سبيلهن والا أذقتهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى أسيوط وأقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودي في الاسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ففردوها علي افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها

(وفيه) حصلت كائنة علي بن عياد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا علي النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية و بركة الرطلي (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالى والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستعجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودى علي النساء أن لايخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والبيرجية وأخرج جوارى ابراهيم بيك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش البيت فبيعوا بأبخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفي ذلك عبرة لمن يعتبر (وفي يوم الاثنين) أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها وأخذوا جواري عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى في بيته الذي عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جواري أيوب بيك الصغير ومافي بيوت سليمان أغا الحنفى من جوار وأمتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضاة بالصليبة وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم في عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك أمر ببيع أولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الي الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا الى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقونى وأنا أكون في أثركم فلما دخلوا علي القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا استبشرنا بقدومك الي مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لايجوز ولايحل بيع الاحرار وأمهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندى ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتي أرسل الى السلطان وأخبره بمعارضتهم لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى في كل يوم أقتل من عساكري طائفة علي أيسر شئ مراعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت علي شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا علي الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه علي وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الي أن قررها مائة كيس فحلف انه لايملك الاثلثمائة فرق بن وليس له غيرها فارسل وختم عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس علي نفسه منها خمسون

ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حدته فدخل الى خان الشرايبي فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم يا جربية حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهي خمسمائة كيس تحضرونها في غدو الا قتلتكم عن آخركم فلما أصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغي (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ماعدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل والمامورت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم على رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطخ قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء) نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التي على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ماعندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واماكنهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم في أن يبيعوا ماعندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ماعندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحاج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدي باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا واكاديش كامثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معهم بيوشية ملونة مفتولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط

وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة مابين أكرادولاوندودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحدواذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة (وفي يوم الاحد) ركب عابدى باشاودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودي على النصارى باحضار ماعندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا امافيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشتري جارية ذهب الى بيت الباشاوطلب مطلوبه فيعرض عليه الجواري من مكان عند باب الحريم فاذا أعجبته جارية أوأكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك وأحضروا الدلالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشاودرويش باشا فذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الي القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ثم نزل وخرج الي مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصاري الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف فى السجل على ماهو جار في أملاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفى يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلع علي مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذه أستاذه وكانت شاغرة من أيام على بيك (وفيه) أيضا سمحوا في جمرك البهار والسلحخانة لباب الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك (وفيه) انتقل عابدي باشاودرويش باشا من ناحية البساتين الي قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للافرنج وجانبا لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصاري واستخلص

منه صندوقا من ودائع النصاري (وفيه) أيضا قبض علي شخص من الاجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحد منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم مافيها (وفي يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بيك وعلي يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتي تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركى (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض علي بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتخدا علي بيك أمين احتساب سابقا فاقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار وذلك ان ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضى مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقى وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه الي حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك ويعيدون القول علي ابراهيم بيك فيقول لهم لا تفضحوني ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم اخبروه ان ابراهيم بيك يطالب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت ووالدى الباشا يمهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الي ابراهيم بيك يشكوله من التجار ومطالهم فيرسل ابراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار تملق لهم ويقول اشتروا الحبق واشتروني فلم يزل التجار فى حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الي الباشا وهم يثاقلونه خوفا من أن يقهرهم فى الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقي الامر علي السكوت فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمنى ولابد من أخذ عوائدى علي الكامل ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الي الشرع فاجتمعوا يوم الاحد فى المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل له صحبة أنفار من الوجاقلية واجتمعت التجار حتي ملؤا المحكمة وطلبوا احضور

العلماء فلم يحضر واوانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم أبرز التجار رجعة بختم ابراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وأبرز وا فتاوى أيضا وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه ووكيلا عنه الي حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل ونخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر أحمد باشا والى جدة الذي كان مقيما بثغر الاسكندرية الي ثغر بولاق فذهب لملاقاته على بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الي ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا الي بيت الشيخ البكري بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الي العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه في مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد) أحضر واعند حسن باشا رجلا من الاجناد يسمي رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبي الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان بجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر وطلب الامان فامنوه ولم يزل بمصر الي هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون وأحضروه الى حسن باشا فأمر برمى عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الامراء القبالي الطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا على بيك جركس الاسماعيلى وغيطاس بيك الصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا فى التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير اخور وعلى يده شالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدي باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في أكياس حرير علي صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء علي أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا

بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بأفعاله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن اتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والى جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهي فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهي فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلى بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الي أماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع علي باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالي وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفى يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور وأقر احمد افندي الصفائى في وظيفته روزنامجي افندى على عادته وكانوا عزموا علي عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وأنهما وصلا الي شرق أولاد يحيي وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونون معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط علي رأس الجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير فى ذلك الجرور الا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفي على بيك جركس الاسماعيلى من الدفرفاعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا علي العسكر فاعطي لكل أمير خمسة عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدى باشا في عسكره النفقة أيضا فاعطي لكل عسكري خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الي بلادهم وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد

قوله سبعة عشر ألف ريال في بعض النسخ سبعة آلاف اه

قتلهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايماز وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الي الطاعة ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في البحر الى جهة قبلي (وفيه) أعني يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندي مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الي حسن باشا وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة) نتحوا بيت المعلم ابراهيم الجوهري و باعوا مافيه وكان شيأ كثيرا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفي يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الي بولاق وتتبع الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفي يوم الاحد) نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفي يوم الاثنين) سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الي البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفي يوم الثلاثاء) دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الي ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز علي مكان ببيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك ببيت المعلم ابرهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقدمات من نحو سنتين فلمامات هدم الدرج التى يتوصل منها اليه حزنا عليه وتركه بمافيه فصعدوا اليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة وزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما اليه فأمر بقتلهما ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفى يوم الخميس) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلي (وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودى بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعند ماشرع الخطيب فى الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ماهذا فأخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضروا بامان عند اسمعيل بيك (وفي

يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر أغاو علي يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة (وفي يوم السبت) نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لا تعادو لا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداعى (وفيه) ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهى آخر السلف المدفوعة (وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ رؤسهم و يرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجا وموبس والقربين خوفا من نقص الماء فتتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بيك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجة ابنة اسمعيل بيك وحريم اسمعيل بيك أيضا وسكنوا في دارهم التي ببركة الازبكية (وفى يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي فذهب عند على بيك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالى ترفعوا الى طحطا فامر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة (وفي يوم الاحد حادي عشرينه) سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان (وفي أواخر الحجة) أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهى جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية وحاصل ما فهمته من ذلك أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة واننا بحمد الله تعالي موحدون واسلامنا صحيح وحججنا بيت الله الحرام وتكفير المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين وما خرجنا من مصر عجزا

ولاجنباء عن الحرب الا طاعة للسلطان ولنائبه فانه أمرنا بالخروج حتي تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا أنه يسعى لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا في حرض السلطان فنهبتم بيوتنا ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولافي بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتي أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخري وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك فاجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الي الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وماوقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والأعيان

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسي الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقي عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد الدروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر علي الشيخ يوسف الحفنى والملوى وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشمونى والفاكهى والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى واشتهر فضله في ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الي بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين مما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهو امش تمانقله وتلخصه من التقارير التي سمعها من أفواه أشياخه مالوجرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقى كتبه وله عدة رسائل في فنون شتى وكتب حاشية علي شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقي عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين واستمر مواظبا لنا في كل يوم وواظب الفقير في اقرائي القرآن وحفظه فاحفظني من شورى الى مريم وينسخ للوالد مايدون من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل علي حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة الي آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادي الحضور الملوي علي السلم وشرح السمرقندية في الاستعارات والفاكهى على القطر في دروس حافلة بالازهر والسنانية

والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ويلبس أى شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر فى وظيفة خزينة الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين فلازم التقييد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن فى غيابه وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم يزل المترجم يملي ويفيد ويبدي ويعيد مقبلا على شانه محظوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادي الثانية من السنة مطعونا وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ﴿ومات﴾ الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالنجاري ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا فى سنة ثلاث وسبعين فسمع بالنجا على السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكره في الفقه والحديث ثم ورد زبيد فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فأخذ طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد فى أشياء ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه أهل بلده فزوجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه فى الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شانه وعظم عندهم مقداره ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادي طنطنة شيخنا المذكور ورفعة شانه وكان يأتى الي درسه شيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه فهادوه الملابس وغيرها ثم عزم على السفر الي نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا نعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع علي متعلقاته مع ما عنده من جودة

الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل الفقهية والحديثية ثم عاد الي نابلس وسافر باهله الي الخليل فاراد أن يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد فعاد الي نابلس في شعبان وبها توفي سحر ليلة الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد ان تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث ﴿ومات﴾ العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم الي مصر في حدود الستين وحضر علي مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف باسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل فى سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بابيار قاضيا نيفا وعشر سنين وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الاوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتي جمع من ذلك أموالا ثم رجع الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء وكان يحمل معه دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشي اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتي جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الي ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضى الثغر كراهة باطنية فوشي به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلدها المترجم وكاد ان يبطش بنعمان أفندى فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبه اليه وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الي اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له يد طولي فى علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماسية بسبب توسطه مع صالح أغا الامراء المصريين كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي أفندى الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى ابن القطب السيد علي تقى الدين دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني الشريف الشهير بابي

حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور فى موالدهم المعتادة وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له في أثناء ذلك اشارات واجتمع فيهما باكابر أهل الله تعالي وكان يحكي عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوي الصيام ويلازم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق علي صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكان كالروح في جسده وله مكارم أخلاق ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقي أموالا هائلة و يفرق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الي مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحنفي وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضي مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى علي تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك في أيام سياحة معه وكمله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الي مصر لامر اقتضي فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم في رجليه حتي كان فى أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم علي الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكى المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فانجب وعاني علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الان سابقته في الهجو أجود من المدح فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله سبحان من قسم النحو * س لقاسم وأذل هامه * وكساه ثوب جناية
يخزي بها يوم القيامه * هورده من عجم البيو * ت ورده من خطف العمامه
ونحيس من طبع النحا * س بكفه وطلي ختامه * يحتال في نشل الحريـ
ـر ولو تحصن فى دعامه * ويسل كحل العين من * من خوفه ينفى منامه
لو حل فى حرم الوزيـ * ـر مصاحبا ورأي غلامه * لمضي به لاخى الهوي
في غفلة يقضي مرامه * بالشال عمم رأسه * ولحية تأتى ادامه
خوف الجوالي ان ترا * ه وفى تستره السلامه

وهي طويلة وأجابه الاديب قاسم

جل الذي قسم الشقا * لشبانة وله ادامه　　بعمامة لو خاطها الـعقلا توهمهما برامه

وزونة عن جده * من قبل أن تبق القمامه　　ان كان ذا وجه المطيب فأين أصحاب الندامه

لو كان يصلح للصلا * ة لحق القرد الامامه　　وعليه سخنة ذي الجلا * ل وكل من يهوى كلامه

وله دو بيت في قاسم أيضا

هي قاسم قم بلا بطء　فى الحال وعود　وائتي بغلام　ذا ميل عليك

واذهب لشميرا　وجئنا بسعود　معا مخزام　تنقاد اليك

* هـا أنت لي　وكالة النور تقود　تدمخ وتنام　يا بيت كويك

وله يهجو في السيد طه البطاطي

يا سديد الآراء حاشا لجد * أنت فيه من أهمل الناس يعلم

ان طه في ثوب لؤم ومنه * بكنار الخسران قبحا تمم

فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

يا أديبا كالعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم

قد أبدت الموقوف شطبا ومحوا * فلهذا يا شاطب الوقف ترجم

والذي قد سطا بنظم الاهاجي * عرضه بالقبيح والذم يشتم

لكن العفو عن ذنوبك أولي * ولعين ألف نقال وتكرم

﴿ومات﴾ الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربي الجربي كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور اوجبت جلاءه عنها فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الي اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فتشفع فيه نعمان افندى قاضي الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدي ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار في نظير شفاعته كما أخبرني بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغير ونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كانما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فاقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه في النادر فأقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حموده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الي اسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله

كتخداه فلما حضر حسن باشا الي مصر أرسل اليه ابن عياد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في أثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور اليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبي أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا واخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة وركب في الحال وذهب الي بولاق ودخل الى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب وأبي أن ينزل اليه وامتنع في حريمه وقال له أما كفاك اني تركت لك تونس حتى أتيتني الي هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألقوها في طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان السامى فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم ياحربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

سنة احدي ومائتين وألف

(في يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك في تطريدة الي مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه علي بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى في الحبانية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالي وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان في شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت في فمه وطلعت من خده فولي منهزما وألقى نفسه في البحر وركب في قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ماذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة واشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وأرجف العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التى بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر حسن بيك الجداوي وجماعة من

الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الي حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه وكذلك حضر عابدي باشا وطلع الي قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدى باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الي ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل عزاله الى بولاق فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفي يوم الاثنين) عمل حسن باشا ديوانا في بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا القتال أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجي أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال الذي يأكله الانسان في يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون لغيظهم هذا واسمعيل بيك متململ من جرحه والسيد عثمان الحمامى يعالجه وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص في الجسد فغاص نفس الزرد فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه بالادهان والمراهم حتى برئ في ايام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوى وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا الي بحرى ووصلت أوائلهم الى بنى سويف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر اسمعيل أغا كشيش وكان ممن تخلف فى الاسر عند القبليين فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا في ذلك (وفى يوم الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفى يوم الخميس) نودي على النفر والالضاشات والاجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ أحمد القبطان المعروف بحماجي أوغلى المراكب الرومية التى بقيت في النيل وجملة نقاير وصعد بهم الي ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا في عمل متاريس وحفر خنادق هناك ونقلوا اجملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدي باشا الى القلعة في ذلك اليوم فلم يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن في هذا الوقت والاعداء زاحفون علي البلاد وأولاد أخى قتلوا في حربهم ولا أطلع حتي آخذ بثارهم أو أموت ثم قام من عنده ورجع الي قصر العينى (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوي لملاقاة الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الحجيل على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفى يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية

البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع علي ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوي وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلي وعثمان (وفيه) حضر الي مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبي سعده (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء الي ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين في ناحية بني سويف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطي اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة في نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا احوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغات أثمانها (وفي يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل أغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية فشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه وسبب ذلك انه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ماوقع (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدي باشا مانهب له في المعركة وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه فقال عابدي باشا لحسن بيك الجداوى ماتقول في هذا الكلام قال أقول لانأخذه الا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابي ثم ان حسن بيك قال لحسن باشا يامولانا الرأى أن لايصحبنا أحد من المحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لاتملكهم بلادنا أوانهم مقصرون معنا في النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة ثم حلف انه ان وقع منهم شيء من ذلك ليكون سببا في خراب مصر سبع سنوات ولايبقى بها أحد وانفض الديوان ووقع الاتفاق علي أن يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الي ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أينما يريدون في غير الاقليم المصري يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية الامراء فان شاؤا حضروا الي مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال (وفي يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا علي عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد أغا البارودي وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل أغا كشيش (وفي يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة الى القبليين

(وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا اقيامهم وذهبوا به الي حسن باشا فاحضر القليونجي القاتل وقتله (وفي يوم الخميس) نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الاوضباشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا في المراكب صحبة الوجاقلية وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجدوا الجاموسي بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد أغا البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل القبالى أحد أولاد أخي عابدى باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدي باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشرينه) حضر محمد أفندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاخبر انهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما لا نتحول عنه أبدا مابقينا وان شئتم وجهتمونا الي أى جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا أنا ماجيت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم وانما السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلى أغا جوابا بذلك وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ولما ذهب اليهم محمد أفندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال فجعل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

﴿واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس﴾

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القبالى زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الي بر الجيزة وآخرهم بالرقق وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الي ناحية طرا وحجز والمعادي

والمراكب وانحازت كلها الى البر الشرقى (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم جلوا الى الحجاز ولم يدفعوا له شيأ وادعي علي تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار (وفي يوم الجمعة) نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من القبالى ملخصها اننا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الاعانة (وفي يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو الشراميط ببيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ما سمعنا تقصيره فى حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقسيطها بتمامها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك فلما حصلت المناداة علي المحمدية ذهب الي اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لا يخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الي اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما ادرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فاخبره خشداشه بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا لبعضهم هذا الرجل سيدنا لا نري منه الا الاذي ولا نري منه احسانا ولا حلاوة لسان وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلي ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجاريتها فسمعت الجيران وكثر العائط وحضر الوالي فوقف المملوكان وضرب عليه بنادق الرصاص ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتي قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حوائجهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرود السلطان ومن كان مختفيا أو غائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس عليه ومن خالف فلا يلومن الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الي البر الغربي ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها أجمعها الي البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي يوم الثلاثاء) نودى على جميع الالضاشات

بالخروج الي لوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة فتكدر الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ماينفقه عياله في غيبته ولا يفيد الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا باحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم مع العرب في أمر النساء فاحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة باحمالها فلا تجد مانعا وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد أن يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم ندفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقي على السنين المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار في وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخري فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه قتالا هينا ففر هاربا وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقي معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج مافعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحمل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الي العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته الي الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا الى البحريين (وفي عشرينه) حضر أحمد كتخدا علي ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه) حصل العفو عن الالضاشات وغيرهم من المتميشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح في طلبهم وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادفه بالغ في أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جربجى أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له يا سلطانم الجماعة الالضاشات مكروبون من هذا الحال

وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوي وهذا الامر بطل من مدة سنين فلما انهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الاغا فنادى عليهم بالعفو وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه فى الدفتر ويأخذ جدكه فاطمأنوا الذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفي أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه ببولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه في الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولا بد من احضار الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكي وكتب على نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندى الرئيس بينهما فى ازالة ذلك ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا الى ذلك ويختار وا مكانا يدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقى الامراء والعسكر الي مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بالجواب الاول واستقروا ناحية بني سويف ورجعت عنهم عرب المنادى وفارقوهم

﴿ واستهل ربيع لاول بيوم الجمعة ﴾

فيه حضر ططري من الدولة وعلي يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا في المدينة لتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء في التعدية الى الجهة الغربية فأول من عدي علي بيك الدفتردار فعدي الي الشيمى باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا في كل يوم يعدي منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركفلك فشرعوا فى عمله علي ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة علي مقصات من خشب وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقصين سفل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع علي شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسين ذراعا وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا في التعدية (وفي يوم الاثنين حادي عشره) سافر عابدي باشا بمن بقى من العسكر (وفي ليلة الخميس رابع

عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفي منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرس وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالي انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع في نواحي المنية وغيرها فمنهم من حضر الي مصر ومنهم من اختفى في البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له في زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الامر ارتفع من مصر بوجودكم وماعرفنا موجب الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاور مع الاختيارية في شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية واحضار الاغاوالمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أواحتكر شيئا اقتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي أيضا واتفقوا على تسعيرة في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغاو بجنبه المحتسب ونادوا في الاسواق فجعلوا اللحم الضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسي بستة بعد سبعة والسمن الملي بثمانية عشر والزبد بأربعة عشر والخبز عشرة آواق بنصف فضة وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان في غاية الرداءة مع مافيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الي رشيد (وفي أواخره) وصل الخبر بان رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير المنافق وعلي بيك المالط وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضي التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدي باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالي استقروا بوادي طحطا مكانهم الاول الذي قاتلوا فيه

﴿ شهر ربيع الثاني ﴾

في يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الي مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغرا من أيام علي بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفي يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحي وكان أشيع في أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالي أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لاشيء وانها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها (وفي منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر أن التجريدة وصلت الي دجرجا وان القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الي فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى ﴾

فيه ز ادقلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا بر شيد وشدد عليه في طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ماعليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناشديدا مع ماهو فيه من الكرب ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عند قدوم حسن باشانئ وجازاه بعد ذلك باقبح المجازاة فانه لولا أفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ماتمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم أن توقعوا حربا فانكم تخربون بلادكم وتكونون سببا في هلاك أملها فانه بلغني انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألفا من الجنس الفلانى وكذا كذا ألفا من جنس العسكر الفلانى وانهم متأخرون في الحضور عنده تحت الاحتياج وكذلك في عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفى المدافع مايسحبه خمسون ثورا ونحو ذلك حتي أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصا بما مناهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتي جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتمنوا ازوالهم فى أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدي باشا الي حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة علي القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين وهجموا على شركفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلك وقتل الكثير من عرب الهنادي وقبض على كبيرهم أسيرا ومات من المصاحبين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم علي جربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين مالا يحصي وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الي الاعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعا للتهنئة (وفي عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه وعمل في ليلتها شنكا وحراقة سواريخ ونفوطا وابتهج ابتهاجا عظيما وسكن ما كان به من الوجل (وفى سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فاخبروا فيها بتلك الواقعة وان القبالى صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعد واخلفهم لصعوبة المسلك علي الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم ومافيها من الذخيرة فيحملوا الاحمال ويسيرون باجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل الى خلف العقبة وأخبروا أيضا انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتي بيع الجمل وعليه النقة قين

بخمسة ريال ونحو ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتي صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراوقس على ذلك (وفي عاشره) طلب الباشا حوضا يعمله حنفية فاخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فامر باحضاره فارسلوا اليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شيء من العجائب أو نحو ذلك وان الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام وجده الحمالون ثقيلا جدا وهم لايعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ماحصل من ازدحام العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلي القبليين فالقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجدفيهم رأس عزوز كتخدا عزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوي الي الباشا فامر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا علي بيك الدفتردار المعروف بحسن جابي الحسبة وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالى من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وأمرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقائين وحصلت ضجة في البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بيك الي بيت شيخ السادات ثم ان رضوان بيك قرابة علي بيك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته وأرسل معادي الخبيري والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم الي البر الشرقي (وفي يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلي أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيي بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعدان وصلوا الي اسنا وان القبالي ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسماعيل القبطان وكان بصحبته حماجي أوغلي وأخبران العسكر العثمانية ملكوا أسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم في أسوأحال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسو الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر الى عابدي باشا بامان ومنهم من تشتت في البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفي يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك

العلوي وقلده كشوفية الغربية وقلد علي بيك الملط كشوفية المنوفية وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتاء لاجل خفارة مولد السيد احمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوي بموت الابقار والثيران في سائر الاقاليم البحري ووصل الي مصر حتى انها صارت تتساقط في الطرقات وغيطان المرعي وجافت الارض منها فمنها مايدرك كونه بالذبح ومنها مايموت ورخص سعر اللحم البقري جدا لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم علي البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها

﴿ شهر جمادى الآخرة ﴾

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفي يوم الاحد خامسه) حضر حمامجي أوغلي وأخبر أن القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفي يوم الاثنين) سافر حمامجي أوغلي بالجوابات الي الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدي باشا واسمعيل بيك وباقى الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيي بيك يقيمون باسنا محافظين (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لايخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفي عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حمامجى أوغلي نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت علي العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودي عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسومحن في الخروج (وفي خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلي وحضر أيضا حمامجى أوغلى وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى جرجا (وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى وابس قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

﴿ شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس ﴾

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحمامجى أوغلي وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلى كان يسعى معه في الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفى يوم الخميس سابعه) نودي على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن في كالهن ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الافرنجي ولا يربطن علي رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويلفنها علي جباههن معقوصات بطريقة

معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطي الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري السود (وفي يوم الاحد حادى عشره) حضر عابدي باشا واسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقي الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بيك الجداوى فانه تخلف بقناهو وأتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلي باسنا وعلي بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيي بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف في منصب بجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يبقوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتي نذهب الي مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتى (وفي ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالي رجعوا الي أسوان وشرعوا في التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الي الاختيارية فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا في شأن ذلك بحضرة علي بيك أيضا وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفي أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الي بحرى وان حسن بيك تأخر عنهم

﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في أوائله جاء الخبر انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا في التأخر الي المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا في طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم في الرأي أن يراسلوهم في الصلح وانهم يقيمون في البلاد التي كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادي يكونون بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى (وفيه) تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) قررت المظالم علي البلاد وهى المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الي البلاد فلما حضر اسمعيل بيك حسن له اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهي الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا علي ماهم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة علي غيطان

الغـلة والمقاثئ وغيرها وماهم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضا بسبب موت البهائم في الدراس وادارة السواقي بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيـل أو الجمـال لمن عنـده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعـا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية في النـاس و زاد فسـقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الي الغاية (وفي خامسه يوم الاربعاء) توفي أحمد كتخدا الجنون وقلدوا مكانه في كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلي بالرميلة رفيق حماجى أوغلى بعـد ان عوقب بانواع العذاب مدة حبسـه واستصفيت منه جميع الاموال التي كان يملكها واختلسها ودل علي غيرها حماجي أوغلى واستمر حماجي أوغلى في الترسيم (وفيه) قبض علي سراج متوجه الي قبلي ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

﴿واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد﴾

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه) عبى اسمعيل بيك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشاوهي سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندي عال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشيالين علي سبيل الانعام أربعة عشر قرشا رومية عنها خمسمائة وستون نصفا فضة (وفى ثامنه) حضر حسـن بيك الجداوي الى مصر (وفي يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع في العام الماضى ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقي عندهم الي ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفني منهم خلائق لاتحصي واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذي حضر به هو الذى افتداه من العرب بار بعمائة ريال فرانسـه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخـلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفي ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمي أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشتري جانب بارود انكليزي من الفرنج في برميلين وبطة ووضعها في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ في المنقد الذي يعدفيه الدراهم ووضعوه علي قطعة كاغد وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شيء على كاغد وطير فالنار لاتؤثر في الكاغد ثم رموا بالقطعة اليدك علي مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك

من حباته وانتشر بعضها الى ناحية اليدك وهم لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثل المدفع العظيم واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وماجاوره بما على تلك العقود من الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت باجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار والبعيد أصيب في بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وبياعي الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها وكان خان البهار مقفولا متخربا وبابه كبير مسماري فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة ومايدري أي شئ القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى نواحى الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوى في نقل بضائعهم من الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالى فتسلم الاغا جهة الحمزاوى وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتي أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التي بذلك الخط وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد التي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بيك وأحضروا فى صبحها نحو المائتى فاعل وشرعوا في نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ مايجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتي الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شئ جملة كافية وأما القتلي فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت

والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شيء أومعه شيء أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الا بدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد ميلادو حانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم علي صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا من حانوته مبالغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضا وأخذوا ما فيها ومن جملته صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلي وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على الامام وبقي تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلادو نقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة ومارآه كمن سمعا (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك فذهبوا الي حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولم يأت الا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأى على اعادة الجواب فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفى هذا الشهر) أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عين علي بيك الدفتردار كساوي للامراء فارسل الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك أن شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكرى بسكين فزعق الفلاح علي شيعته وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا ومن القليونجية نحو أربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف أعلي وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألف والادني تسعة آلاف وذلك خلاف مايتبعهما من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اختيارية البحرين عن ابن حبيب

وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف الميرى وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له في نفسه وتكلم معه حسن باشا في رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الي الدنيا بأي وجه كان فاخرج فرمانا بذلك

﴿شهر شوال﴾

في ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلي للغربية وشاهين بيك الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسيني لاقليم المنوفية وعلى بيك كشكش للشرقية وعثمان بيك الحسيني للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلي للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلي للبهنسا وأحمد كاشف للجيزة (وفي ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافراز بالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا يطلبون بلادا أخرى زيادة على ماعينوا لهم وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمرهم حسن باشا بخمسة بلاد أخري فقال اسمعيل بيك اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور اجعلوا ما أخذ من بيوتهم في نظير الحلوان فقال كذلك (وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون في قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم في نحو خمسة عشر ألفا (وفى منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العيني المعروفة بتكية البكتاشية وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الي الخراب وصارت في غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعي انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب علي الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الي اسكندرية فصادف مجيء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر بصحبته الى مصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها ترتيب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط ونار وظنوا غرابته ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفي يوم السبت) تاسع عشره وصل باشة جدة الي بولاق وركب حسن باشا والامراء

وذهبوا للسلام عليه (وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس (وفيه) مرض عابدى باشا (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك في موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضى فخرجوا الي الحصوة وأقاموا هناك ولم يذهبوا الي البركة (وفي يوم الثلاثاء غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة

﴿شهر القعدة الحرام﴾

(فى ثالثه يوم الجمعة الموافق الثالث) عشر مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا في صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه (وفي سادسه) نودى علي المماليك ان لايخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة في آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك في جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشارع الاعظم وفي أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم في الرق ولايخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب في الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفي ولو قبل خروج جنازته ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف في تعلقاته وحازه وملكه بمافيه وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمر وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجيء الي بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فجرى يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفي سابعه) ثقل عابدى باشا في المرض وأشيع موته (وفي حادي عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلي في جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفي منتصفه) عوفي عابدي باشا من مرضه وشرعوا في طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية في الديوان وقالوا من أين لنا ماندفعه وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم في المال الشتوى فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة الا بقدر ماعليه

قوله الثالث عشر مسرى وفي بعض النسخ الثالث مسرى اه مصحح

من الميري وان زاد له شيء يبقى له وديعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتي باسماء برانية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة له ومراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويملون ويسددون بانفسهم فمن زاد له شيء تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شيء طلب منه (وفي عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك وباقي الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التي جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا مسافر بعد الاضحي ولا بد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ماقال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك فخرجوا من عنده وهم في غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك الي بيته طلب امراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من بقي عليه شيء ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفي يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدى باشا فطالبهم بالميري أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتي يدفعوا ماعليهم

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة ﴾

(وفيه) حضر الاغا وعلي يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوي عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطي لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قلبونا صغيرا وقرر أغاوخمسمائة عسكري يقيمون بمصر (وفي يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدي باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة الي الجهاد وان المسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم فى دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودي على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) ركب الامراء باسرهم لوداع حسن باشا وكان في عزمه النزول في المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض علي الرهائن وهم عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمي ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور فهرب حسن كتخدا فساق جواده فتبعه جماعة من العسكر فلم يزل رامحاوهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوي ودخل الى باب الحريم وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان ببيتي خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين (وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا اسمعيل بيك أغات مستحفظان عوضه

(وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار في طريقه سيدي أحمد البدوي بطندتا ولم يحصل من مجيئه الي مصر وذهابه الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون من اشاعتها او بلوغ خبرها الي الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدومه البهائم التي عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير لانه كان عند ماقدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقي يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبراني وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفا وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ توفي الامام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه علي الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتي انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه علي الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ماذكره الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة فى متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية فى التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية يامولاى ياواحد يامولاى يادائم ياعلي ياحكيم وشرح علي مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلي وشرح علي رسالة في التوحيد من كلام دمرداش ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوي وشرح علي

الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة أسمها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسني ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضى مصر عبد الله افندى المعروف بططر زاده في قوله تعالى يوم يأت بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الانام فليلتزم * سماحة النفس وذكر اللجاج
وليحفظ المعوج من خلقهم * أي طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفي الشيخ على الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر باسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه في الله لومة لائم وله في السعى على الخير يد بيضاء تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتي توفي في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التى أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيي بن عقب وعندما أسسها أرسل الى وطلب منى أن أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه الزاوية ان مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة واهل الحرمين فى بعض السنين وتكرر منه ذلك فارسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين مبلغا وللشيخ المترجم قدرا معينا له صورة وكان لمولاى محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتي نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا الي الشيخ بحصته نسأل عن قضية ابن السلطان فاخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لايجوز وكيف اننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى مني وأحق اعطوه قسمى فاعطاه ذلك ولما رجع رسول أبيه فاخبر السلطان والده بافعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثني عليه واعتقد صلاحه وأرسل له في ثانى عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج بني هذه الزاوية مما بقي ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف بعده مثله ❊ ومات ❊ الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي الشافعى أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شنن المالكي وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفني والدفرى والشيخ علي قايتباى والشيخ حسن المدابغي وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولمامات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم وأخذوه الي بيوت الامراء فى حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرياسة ويري أحقيته لها لسنه وأقدميته ولمامات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العروسي في مشيخة الازهر كان المترجم غائبا في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذته حمية المعاصرة

وأكثرها من اغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على تدريس الصلاحية
بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسي
وتركه له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على الاغضاء والمسامحة في غالب الاطوار
ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى انه لما توفي المترجم
ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى
الصاوي وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأي وجودة السياسة * توفي المترجم ثاني
عشر شوال من هذه السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين * ومات * الامام
العلامة واللوذعي الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر
الاصولي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديوني الشافعي تفقه على أشياخ
العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفري وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب
ودرس وأفاد وأفتى في حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة يلقي دروسه عن ظهر قلبه
وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت
فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد
الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها على الوجه المرضي ثم قالوا
دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة
ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة
وحضر بالجواب على الوجه الذي تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقضوا عجبا من جودة استحضاره وحدة
ذهنه وقوة فهمه الا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز في فدان
ونصف طين مدة سنين وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ الحفني
ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهاه الشيخ العروسي عنها ولامه فلم ينته
فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتني هذه العجوز عليه لتركته لها
ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحي من ذكرها في حق مثله وبذلك قلت وجاهته
بين نظرائه * توفي في أول جمادي الآخرة من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه
الله وغفر لنا وله * ومات * الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الاحوال محمد بن أبي بكر بن محمد
المغربي الطرابلسي الشهير بالاثرم ولد بقرية انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين
وبها نشأ وتنتسب جدوده الى خدمة الولي الصالح الشهير سيدي أحمد زروق قدس سره وغلب عليه
الجذب في مبادي أمره وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا
أنه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجال من الصالحين هناك ولازمهم فلما قربت وفاته أوصى

اليه بلبوس بدنه فلما أوفى جمع الحاضرين وأراد بيعه فاشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايد وافدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتى الي الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة ثم عاد الي الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الي مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثري بسبب ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادى برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم علي الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم في الحال وتنقل له في ذلك أمور ولما ورد مصر كان علي هذا الشان لابد للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى أن ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر أقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لاترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادي الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتي توفي نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلي عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعي في مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل علي حسن حاله في البرزخ رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السحيمي الحنفى القلعاوي تفقه علي والده وعلي الشيخ أحمد الحماقي وحضر معنا علي شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية وأنجب ودرس فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق ابن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهي نسبه الي سيدي عبد القادر الحسنى الجيلي المصرى ويعرف بابن بنت الجيزي وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفي قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان

انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شانه وفيه طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع في نصرة الحق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويثقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتني كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمرى بالصليبة تحت يد الشيخ موسي الشيخوني الحنفى وسمع على شيخنا السيد مرتضي صحيح البخاري ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفي في ثامن شوال من السنة وقد ناهز التسعين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلي ثم انضوي الي عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفي مع من نفى فى امارة علي بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الي الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتي عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الي مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمى بالمجنون وكان بلدة ترسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الي مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الي مصر ورأى هذا البستان أعجبه فاخذه لنفسه وأضافه الي أوقافه وبني المترجم أيضا داره التى بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوي ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الي ان توفى في خامس شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل محمد بيك الماوردي وهو مملوك سليمان أغا كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذى قتل بالمصاطب كما تقدم وحسن بيك المعروف

بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشاوسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه ومرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما تملك علي بيك وخرج المترجم منفياوهار بامن مصر مع من خرج وباشر الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم أتحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار ذا شيبة وتزوج بنت الشيخ العناني وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا حتى مات فى هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة أغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمي يوسف أغا الخربتاوى وتولى عثمان بيك طبل الاسماعيلى علي دجرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن سامي وحبسه ببيت محمد أغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على نصاري القبط وعلي الاروام والشوام وعلي طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلي المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعي القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان (وفي يوم السبت خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الي الجامع الازهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنهم من ذلك نصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون وأدخلوه الي الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو علي سبيل القرض والسلفة من القادر علي ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعند ماينفض الجمع وتفتح الدكاكين ياخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعدى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الي أن وصل الي باب زويله فنزل بجامع المؤيد وأرسل الي اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك وظن انها مفتعلة من الشيخ وانه هو

الذي أغراهم على هذه الافعال فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشيء فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى بياعي الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفي منتصفه) حضر علي كاشف من جهة قبلي وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة الي الامراء القبالي وأخبر أنهم مستقرون في أماكنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) سافر أمير الازلم بالملاقاة الي الحج وكان من عادته السفر في أول الشهر ولم يحضر في هذه السنة نجاب الجبل وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيي بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو بيت أبيها وهو أحق به

﴿ ثم استهل شهر صفر الخير ﴾

(وفيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين فانشأ بها احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه في هذه الجهة كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طلب السلفة وتعدي الحال الى بياعي المخلل والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد باشا والي جدة الي السويس (وفي يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميري فتصدر لشرائها كتخداه محمد أغا البارودى فاشتري نحو سبعين بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها علي من يشاء من اغراضه فشرع أولا في طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت في حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفي أيضا فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية وأخبروا أن الامراء القبالى حضروا الى أسيوط وأوائلهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صبحها اسمعيل بيك الى الديوان واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال الي قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا خزينة فكل منكم يقاتل

عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتي وقال ونحن أى شئ تبقى عنـدنا حتى نصرفه وقد صرنا كلناشحاتين لانملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام لايناسب ولاينبغي انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أناوأنتم شئ واحدان جعت جوعوامعي وان شبعت اشبعوامعى ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا عرضا الدولة والاخبار عن نقضهم وعرضالهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننظر مايكون الجواب فان زحفوا قبل مجيء الجواب خرجنا اليهـم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكي اسمعيل بيك بالمجلس ونهنه في بكائه فقال له الاختيارية لاتبك يابيك ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا ومراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر الي جدة بالرجوع من السويس الى مصر بامر من الدولة (وفي ذلك اليوم) أعني يوم الاحد رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفي يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على مماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور فأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة أرسلوا اليـه وأحضروه فلما تكاملوا اخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم في الترسيم وأما على بيك الدفتردار فانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعا في الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهـم الي مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية فلم يدخل الحجاج الامن باب النصر فقط فتضرر الناس من الازدحام في ذلك الباب وارتاح الحجاج فى هـذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويظلموا يقابلوا الباشا وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفي صبحها يوم السبت) دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا للدولة يرسلوا العساكر فقال الشيخ العروسى لايحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية والاولي استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذي تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولي (وفيه) شرع اسمعيل بيك في طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها خازنداره وغـيره (وفي تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكب وأرسلوهم الي ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهـم جماعة بابي قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليـه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفي عشرينه) قبضوا علي بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليـه سوى القميص والصديري والlباس وطاقية

أوطربوش معمم عليه بحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل الحرسجية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفي يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالي وأوده باشة البوابة وأمامهم المناداة على جميع الاغاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من أبوابهم وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلك الذي صنعه وتم شغله وقد زاد في صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد في أتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا فى عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفي يوم الاثنين) حضر الرسول الذي كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصها انكم نسبتمونا لنقض العهد والحال أن النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم ومافعلتم في بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقمنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجمع اقتضى الرأي كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا في الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاغاشات ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم في غد احضر فى التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجي من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد أفندى المعروف بابي كلبة قلفة الانبار روزنامجى عوضا عنه (وفي سادسه) أرسلوا الجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا منهودو برديس زيادة على مابايديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكري باستدعاء بسبب المولد النبوي فلما استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فامر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا في المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة في شئ من ذلك وليس لهم الأمراء تخدمهم أيامن كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا

يامولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الي اسوان مايرضيهم الا دخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بوجوب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسي الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم في جماعة امراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجواكى المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامر فلم ينتهوا فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لايتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لمخدومه فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر أم كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الي الباشا

﴿واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة﴾

(فيه) كتب الباشا فرمانا علي موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادي به جهارا وكذلك التنبيه علي جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفي ثالثه) أنفق اسمعيل بيك علي الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فارسل الى حسن بيك الجداوي ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودي وركب مغضبا وخرج الي نواحي العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار وصالحاه وزاداه في الدراهم حتى رضى وتكلم مع اسمعيل بيك في تشديده علي الرعية والاضاشات وقال له لاى شئ يتعصب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل سخرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الا درك البلد والقلعة (وفي يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الي أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها والا فنحن أيضا نقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر الى المنية عند قسيمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخي فى أمر التجريدة وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وسيروا امامه الثلاث

غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد أفندي أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان أفندي العباسى على رشوة دفعها وضاع على أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبر أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بني سويف وبحريها وأنهم قالوا فى الجواب اننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلي وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخدا والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الي الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك اما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم اننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتي تكفيكم فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت على التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وما صادرت أحدا في نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا أعطيك المال الذي تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

﴿واستهل شهر جمادى الاولي بيوم السبت﴾

(فيه) حضر ططري وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق ويدك والثاني بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التي عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح أغا الوالي بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الي قبلى ويطلبون حريمهم وان يردوا لهن ما أخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذين أرسلوهم الى

الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لايتعدون بعدها على شيء أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لايمكن ذلك ولا يتصور أبدا والا فعلوا مابدا لكم ولاعلاقة لي ولا أكتب فرمانا فاني أخاف على نفسي ان زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم الميري ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بيك (وفي يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلدة يريدون الذهاب الى الباشا يشكون مانزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافي الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط ومافوقها ويقومون بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندي الخلوتي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره (وفي خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثنى عشر يوما

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الاحد ﴾

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بني سويف (وفي ثالثه) وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضا الى بني سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم وطاقهم الى ناحية البساتين (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ماسألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بني سويف فما عرفنا أي شيء هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا فترجعوا الى ماحددناه لكم وماوقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سحبوا الشركفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك في عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك في بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لتصف المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين تاسعه) تكامل خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلي فأرسل اسمعيل بيك أغات مستحفظان فاحاط بدورهم

وآخرج حريمهم منهاونهبهاعن آخرها وأكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) نزل الاغاونادي على جميع الالضاشات والانفار بالطلوع الى القلعة ويأخذ كل شخص ألف نصفة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراديك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كانا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الي المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هى عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحرا فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الي الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططري من الدولة وعلى يده مرسوم فارسل الباشا فى عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالى وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال أخبرونا عن حاصل هذا الكلام فاننا لا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الي بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعتها غالب أومغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعى طولا وذلك يقتضى الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا أناما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هياشهلوا أحوالكم ونبهوا على الخروج يوم الاثنين وأنا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الي المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الي قصر الآثار ونصب وطاقة هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك نشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الي بلاد

الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلد مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء ﴾

(وفي كل يوم) ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف واستمر وامتترسين بالبرين و بعض الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة في خلاعاتهم و بعضهم بالجيزة كذلك الي أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلي وبحرى وأرسل اسمعيل بيك الي عرب البحيرة والهنادي فحضر وا بجمعهم واخلاطهم وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد الي الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات و يضربون المراكب في البحر و يقتلون الناس حتي قتلوا في يوم واحد من بلد النجيلة نيفاوثلثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا النجار بالمنوفية فتعطل السير براوبحراولوبالخفارة حتي ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الي بولاق أوخارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه فقبض عليه و عذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتي مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوي وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان اراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك (وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى يبيع الصيني مع رجل نطروني فشكاه النطروني الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فارسل اليه يطلبه فامتنع عليهم فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فارسل له آخرين ففعل بهم كذلك فركب الكاشف والنطروني معه الى الوالي وأرشوه وذهب معهم الي اسمعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه فى قتله فذهب اليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان فى صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم النساء يندبن و يصرخن و ينعين وحضروا الى الجامع الازهر و بعد حصة طلبوا الي العرضى خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثار ممن تسبب في قتله وأمر باحضار النطروني فتغيب فامر بالتفتيش عليه وانفض الجمع وبردت القضية و راحت على من راح والامر لله وحده (وفى يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العينى فاظهر لهم اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك (وفي يوم السبت ثانى عشره الموافق لثاني عشر برموده وثامن نيسان الرومى) أمطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح

جنوبية باردة قوية وا ثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الي ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدواله سماطا عند مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) أمطرت السماء من بعد الفجر الي العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها شيء فانهم لما عارضوا في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدي الملتزمين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاننا نقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا اسود وعلي يده مقرر لعابدي باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدي باشا الي القلعة وعمل ديوانا في يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضي وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف قرش رومي أرسلها حضرة السلطان تفرق علي طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخاري ويدعون له بالنصر (وفي يوم لاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والاهربوا حيث شاؤا فحضر عنده وفاوضه في ذلك ولاطفه وأكرمه واختلي به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفي يوم الجمعة) كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفي طائفة من المجاورين نزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى نخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخاري وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفي صاحبنا حسن افندي قائمة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندي ميسو كاتب اليومية (وفيه) توفي أيضا خليل افندي البغدادي الشطرنجي

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء ﴾

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الي البر الغربي ثم رجعوا في ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة (وفي خامسه) حضر الى مصر رجل هندي قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الي السلطان عبد

الحميد ومن جملتها منبر وقبلة مصنوعان من العود القاقلي منزمة بديمة وهما قطع منفصلات يجمعها شنا كل وأغربة من فضة وذهب وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف البيغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسومات الى الجهات بالاذن لمن يسير معه، فسار الي الاسكندرية ثم حضر الي مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسي من فضة ويحمل علي الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أي جنس كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الي بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقري الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمى (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم علي المتاريس (وفي صبحها) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودى بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفي سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمنيم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبري وكان المنكسف منها حوالى الثلاثة أرباع وأظلم الجو الا يسيرا ثم انجلى ذلك عند الزوال

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ﴾

ووافق ذلك أول بؤونة القبطى (وفى ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذى كان زوجه باحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى والياً عوضاً عن اسمعيل أغا الجزايرلي لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نزل الي المراكب مسافرا الي بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه في شكترية الى اسلامبول وطلع المدينة بحضرته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الي مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالمدينة حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفي رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شيء كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ماعليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد

ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا (وفي خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر أو انهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الي مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه و رموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا اصواريها وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجيــة نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الي القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الي ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل ما يجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الي اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الي اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الي الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفي أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

﴿ واستهل شهر شوال بيوم السبت ﴾

(في رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفي خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوي رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الي مصر وهم من العيايدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الي اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم في زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا فجزاؤكم ما حل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغني انكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدي لاني شريف وأنتم أكلتم حتي فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ

من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبني ويشافهني ويرد علي الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلاطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلي عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامي السوقي يرد على هذا الجواب ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفي يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الي المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء حادي عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الي المتاريس وأشيع أن الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يفتحون الدروب بالعتالات ويخرجون الاجناد من بيوتهم الي العرضي وباتوا بقية الليل في كركبة عظيمة وأصبح الناس هايجين والمناداة متتابعة علي الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدي الي الشرق وقصدوا الهجوم علي المتاريس في غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا في بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ماعدا اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العام الماضى في قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

﴿ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين﴾

في ذلك اليوم رسموا بنفي سليمان بيك الشابورى الي المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الي مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الي الغروب ثم تخلص منهم وركب الي بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الي الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث

عشر مسري القبطي) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخليج (وفى عشرينه) انفتح سد ترعة مويس فاحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوي وهو الذى كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها وألزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعي فى جريمته وصالح عليه (وفى حادى عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة

﴿شهر الحجة﴾

(في غرته) حضر قليونان روميان الي بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما علي أحد وعشرين مدفعا والثانى أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفى يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو ولحضوره نبأ ينبغي ذكره كما نقل الينا وهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلي في ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك ويحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الي مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجري ماجري وخرجوا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة الي قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الالجي فحضر الي ثغر دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فعربد بالثغر وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع الي مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان العثمنلي لم يزل مقهورا معهم فاجمع رأيه علي مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها صحبة هذا الالجي وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في تطريدة كأن لم يشعر به أحد وأعدله منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الالجى عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي وملخصها خطابا الي الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده ان بعضكم يقتل بعضا ثم لا يبقى على من يبقي منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور

والخراب فانه لا يضع قدمه فى قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولا تخشوه فى شئ فنحن نكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكاما بأبواب البلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر البلاد الساحل والواصل لكم كذا وكذا من كبار بها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا علي ارسالها الي الدولة فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الالجي في مكان بالقلعة مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسماعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ❊ مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكى الأزهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه علي بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوى وعلي أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر علي الشيخ علي خضر العمروسي وعلي السيد محمد البليدى والشيخ على الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتي وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة حسن السيرة فصيح اللهجة شديد المعارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخفر ومايلقيه كانه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجدية فى كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه ويتصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الي مصر بما اجتمع لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك مايكفى عياله الي قابل مع الحشمة والعفة توفى بعدان تعالل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوي فى قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالي

❊ ومات ❊ الامام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعى الازهرى ولد ببلده كفر الشيخ حجازي بالقرب من المحلة الكبري فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق

به الاتباع واشتري بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج ببنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها فجيش عليه أهل الناحية وأولوا النجدة والزعارة والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة و يقبل شفاعته في المهمات و يدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بني محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي جعلها لطلبة الاتراك بالجامع المذكور وحصة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم دروس الفقه ورتب لهم ما يكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشاء والجعالات فاستمروا على ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين اقرانه الا قليلا حتي هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد ان تمرض شهورا وتعلل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوي الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرئاسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل فان العلم اذا لم يقرن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلي باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازي رحمه الله تعالى

اذا بعبد أراد الله نائبة * أعطاه ماشاء من علم بلا عمل

فمده لاصطياد المال مصيدة * يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذى لاسفار يحملها * وما استفاد سوي الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاض كنت كذا * عند الامير وقد أبدي البشاشة لى
وقام لى وبقدري قام أطعمني * حلوى وألبسني الحالي من الحلل
ومن حكاني والحكام طوع يدي * وأين مثلى ومافي الكون من مثلى
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد * يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا * علي الانام صيال الصارم الصقل
له يشار اذا ما سار وهو على * ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به * قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح اذا رام يقرر بهم بهمته * صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبي أو مافهمت وذا * بالرد عندي أولي ليس ذا بجلى
فهو كأنه فى الورى قد صار مجتهدا * كالشافعي وأبي ثور أو الذهلي
فتاه في تيه وادى العجب ليس له * الى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجدلا في المقت ميت هوي * أثوابه كفنا عدت بلا جدل
فياالداهية دهياء قد نزلت * به وزل بها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له * وعلة ما علاها قط من علل
فحين حلت به حلت حلاه وما * لمن يحاول عنه الحل من حيل
نعنه فحاشيها خذ بعيد مدي * علي متون جياد العزم وارتحل
اذ ذاك الشخص ابليس التعيس ومن * له بابليس بالناس من قبل
اليك يا ملجأ الجاني لجا حسن * هو الحجازي الذى قد جال في الوجل
من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * فحش المقال وسوء الحال والحل
وصل رب وسلم ما استنار ضحي * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا ياأرحم الراحمين اللهم آمين

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا لخضر دروس الشيخ علي الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج

قوله جاب وهو الحمار الغليظ كما في القاموس

سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتي أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر أفندي الاسيوطى عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره * توفى ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله * (ومات) الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسي البشيشي الشافعي الازهرى نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدى والدردير والمصيلحى والصبان والشنويهى وبهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا فى نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفيفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتي توفى رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا * (ومات) العلامة الاديب واللوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد بن على بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الي مصر سنة احدي وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر فى الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ على الصعيدى وأبي الحسن القلعي التونسى شيخ الرواق وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدنى لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر * وأنخ مطاياك التي أوصلتها
ادلاجها بهجيرها اذ تسعر * فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقطت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي السرى عنه البزاة تقصر * حتى أتت بك قبر أفضل مرسل
فلها عليك فضائل لا تنكر * عين العناية مهبط الوحى الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر
(ومنها) ما نال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبى الاكبر * أدناه بالمعراج خالقه الى
حيث الامين يقول زدو أقصر * حتى رأي المولى بعيني رأسه * أرأى السوى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلياك تأتي عيسها ورجالها * خفافا وتغدو مثقلات رحالها * ولولاك لم تعجم سطور سباسب
باقلام عيس قد برتها جبالها * اذا توج الحادي بمدحك لفظه * ترى الارض تطوي للركاب رحالها
وان فكروا في حسن معناك في الدجي * أضاءت لهم أيمانها وشمالها * لعمري لقد أحييت ما كان دارسا

من المكرمات المستطاب نوالهـا * وقمت لدين الله خير معاضد * فخاق لاعداك الغداة نكالها

﴿ وله مضمنا بيت المتنبي ﴾

وقالوا أي من كنت مغرى بحبه * وتزعمه خلا ونعم خليـل * ولوكان خلا ما تأي عنك ساعة
ولم يرض في شرع الهوى بديل * فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي * بقال على ما نابني وبقيـل
وان رمتمو رشدى فقولوا وأقبلوا * فاي فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا الغليلى

(وله) أيد الحق تجده * ملجأ في كل شده * فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

﴿ وله ﴾

أطال اشتياقي قرقف الشفة اللعسا * وايقظ وجدي سحر مقلته النعسا * وأخمد صبري حين شب جماله
لهيبا نفت عنى حرارته الانسا * فتبا به مذ صاغه الله فتنة * وأصبح يحكي في سماحسنه الشمسا
ومذ سأل العذال عنه لهوتهم * بايت به لغز به استخونوا الحدسا
فآخره عشر لأوله كما * بداعد ثانيه لثالثه خمسا

والالغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعاني ذلك ومارسه عند الاسطى أحمد الدقدوسى حتي مهر فيها وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسى وعثمان أفندي بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبري في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرائي واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الي أن وافاه الحمام وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل أشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه كان بي رؤفا وتلي شنوقا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوي والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشري الاوقاف بمصر وجابي المحاسبة وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله وأعانه على وقته ﴿ ومات ﴾ أيضا

الصنو الفريد واللوذعي الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل افندى البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتربي في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض على والد المترجم واتهمه بأموال الباشا وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذ ذاك أصغر اخوته فتفرقوا في البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الي مصر واستوطنها وعاشر أهلها واحبه الناس للطفه ومزاياه وجود الخط على الانيس والضيائى والشكرى ومهر فيه وكان يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ سلامة الكتبي وبذلك رغب في صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان جربجى البرديسى وكان غالب مبيته عنده ولم يزل ينتقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ويأوى الي طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخرة عاشر الامير مراد بيك واختص به وأحبه فكان يجود له الخط ويناقله في الشطرنج وأغدق عليه ووالاه بالبر فراج حاله واشتري كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولا يبقي على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبده دائما ملآن بالمآكل الجافة مثل التمر والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق فى مروره على الاطفال والفقراء والكلاب وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلي المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فأصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفي حادى عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت أفاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام على كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك في منظره * فان لم يبن لك فانظر الى
أفاعيله فهى من جوهره * فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى محضره
فان الحاضر زين الرجال * بها يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الي عنصره

﴿ ومات ﴾ الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن

أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسني الشافعي المعروف بقلفة الشهر تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني اذ كان امام والده وتدرج في معرفة الاقلام والكتابة فلما توفي والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف في كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه أحسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر في غرائب الفنون وأخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يبره ويلاحظه براعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية في منزله بالركبيين وبالازبكية في مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروأة وكرم مفرط وتجمل فاخر عمله فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا * توفي صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفردين حسن افندي وقاسم افندي أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما وأصلح لنا ولهم الايام

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولي المعقولي الورع الصالح الشيخ محمد الفيومي الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدى المالكي ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول وألف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفي بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله

﴿ ومات ﴾ صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم أنيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندي ابن محمد افندي المعروف بالزامك قلفة الغربية ومن له في أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى في حجر والده ومهر في صناعته ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل واللطفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدني علاقة فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد اليه الخاص والعام حتي امراء الالوف العظام فيواسي الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا معه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الخيش وأدواة لاحمال فوافاه الحمام وارتحل الي دار السلام بسلام وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله

﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب العالى واللوذعي الغالي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزنامجي المعروف بالصغانى تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها أهلا وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك

و يعرف معانيها ويحفظ كثيرا من المتون و يباحث و يناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية فتراه أميرا مع الامراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندى المتوفي بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد وكانا نجابين نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي وتوفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن واعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته وأما ابن عمه حسن افندي فهو نجيب ذكي بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فأقام في المنصب دون الشهرين ومات أحمد افندى فسعى عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر وذهب علي أحمد افندى أبو كلبة مادفعه في الهباء وكانت وفاة احمد افندى الصفائى المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة ﴿ ومات ﴾ العمدة المفرد والنجيب الاوحد محمد افندى كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها واتقنوا أمرها وكان محمد افندى هذا لا يعزب عن ذهنه شئ يسئل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظناتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر في ملبس ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع السكون والحشمه وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما وتوفي الي رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حموده أفندي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها وهكذا عادة الدنيا ﴿ ومات ﴾ الجناب السامى والغيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره نحو احدي عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ورئاسة وأمن تلك الاقطار أمنا لامزيد عليه ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس وينفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثي الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصلى الصبح ثم يتوجه الي داره فينام الي الضحوة ثم يجلس للنظر في الاحكام ولا يأخذه في الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو علي أقرب الناس اليه فعمرت

تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا في خفارته وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الامذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شأنه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بيك في البناء عند طرا وانشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة الي الجبل وأخرج اليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بمرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفي رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الي أول متراس فوجدوهم مالكين مزم الجبل فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم ممتنعون بأنفسهم الي فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلى علي مزاريق ليراها أهل المراكب (وفي سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسني وامتنع ذهاب السفار وايابهم الي الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر علي الاراضى من غير نقص الي آخر شهر بابه القبطى وروى جميع الاراضى (وفى سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلي يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين اللقاء مع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوى وابراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الالفي ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا

﴿ شهر صفر ﴾

في غرته حضر جماعة مجاريح (وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدي وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم علي كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم علي أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا في الصلح عجزا أو أننا محصورون وتقولون بينكم فى مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل علي

التعدية الى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أي وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضى الا من حد أسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا فلما رجع الجواب بذلك في سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء (وفي منتصفه) شرع اسمعيل بيك في عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف وعمل ديوان ذلك في بيت علي بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها في مدة ثلاثة أيام

﴿واستهل شهر ربيع الاول﴾

والحال على ما هو عليه وحضر رسول من القبليين يطلب الصلح ويطلبون من حد أسيوط الى فوق شرقا وغربا ولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البيرق والداقم وصل والقبجي والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدي باشا في نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول يطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادوه بالجواب (وفي رابعه) حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من أسيوط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميري البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدي الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ وحضر في أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا في عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقي الى البر الغربي وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنؤدي وعثمان بيك الحسني والقليونجية وغيرهم وأشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس قاضي العسكر أن بمدفن السلطان الغوري

بداخل خزانة في القبة آثار النبي صلى الله عليه وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها علي كرسي ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتي وصلوا بها الى المدفن ووضعوها في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حوالة وعبد الله جاويش وأخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغل الجسر وعدوا عليه الي البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا في هذه الايام أنه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقررا أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا سعرها وشح الخبز من الاسواق (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا علي شيء لا ينقضوه ولا يختل منه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب وانا أجبناهم الي ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء أسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلي ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضي والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم اما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله والا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم وأجمع ذلك جميعه وأنفقه علي العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالى فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وأرسلوها (وفي يوم الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء القبليين يردها لاربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شيء استحق العقوبة وكل ذلك تدبير اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر محمد أغا وباش سراجين ابراهيم بيك وأخبر ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وأرسلوه صحبة مصطفي

كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب وانحلت الاسعار قليلا

﴿واستهل شهر ربيع الثاني﴾

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزموراواستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفى يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع علي الشيخ وعلي الخطيب ثم ركب الي قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات وكان مضمون أحدها تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصري والثالث بطلب الافرنجي المرهون الي الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال اسمعيل كتخدا بعد أن حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وأنفذ المبشرين ليلا الى الأعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدي باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلي وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجي (وفى أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

﴿واستهل شهر جمادي الاولى﴾

فى غرته قلدوا غيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططر يون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر وأخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول فى ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدي باشا وألبس قابجى كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه فقطان المنصب ثالث ربيع الثاني وتعين قابجى الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الي بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر بانتقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الي الشرقية وعلي

بيك الحسني الي الغربية (وفي عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم يااخواننا ان حسن باشا أرسل يطلب مني باقي الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها فاحضروا حسن أفندي شقبون افندي الديوان وحسبوا الذي طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع علي طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى طرف علي بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا أرسلوا الى علي بيك فلم يأت فقال لهم حسن بيك أي شيء هذا العجب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الي جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلي بيك ذهب الى قصر الجلفي بالشيخ قمر وأصبح علي بيك ركب الي الباشا ثم رجع الي بيته ثم ان علي بيك قال لابد من تحرير حسابي وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الي وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذي هو محمد بيك المبدول ببواقي ووقع على الجداوي واجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر حسن كتخدا علي بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف علي بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواقي في البلاد نيف وأربعون كيسا

﴿شهر جمادي الآخرة﴾

فيه حضر فرمان من الدولة بنفي أربع أغوات وهم عريف أغا وعلي أغا وادريس أغا واسمعيل أغا لخنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع في كتابة مرافعة (وفي عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا في بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدي باشا وبعد انفضاض الديوان أمر الروزنامجي والافندية بالذهاب الى عابدي باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانة وسلمها الى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصريتها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغني انكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها فقالوا دفعناها الي عابدي باشا وصرفها على العسكر فقال لاي شيء قالوا لقتل العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا طلبوها منه واحفظوها عندكم في باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بمنفلوط وبني له بها دارا وصحبته أيوب بيك وأما مراد بيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفي يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك أرسل يتشفع في حضوره بسعاية محمد أغا البارودي وعلي أغا لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك أبي كرش

وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية والمحضر أخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالي الي بعض متكلمي الدولة مثل القزلار وخلافه بالسعي لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم وأسقط رواتبهم وكانوا في منزلة واعزازولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدي باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوزله عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميري نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له التقادم وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحاج (وفي أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبيرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

﴿ شهر رجب الفرد الحرام استهل يوم السبت ﴾

(في ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدي باشا من البر على طريق الشأم الى ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر بأموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدي وأبقى اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم اليه (وفي عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الى الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا اصوارى وتعاليق وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا في صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعي فزاره ورجع الى قبة العزب خارج باب النصر ونودى في ليلتها على الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وامامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم وسح المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطي (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين في الخلع فلما قرئ التقرير في الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسي والشيخ البكري والشيخ الحريري والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا ياأسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا اسعار اللحم نصف نصفة وجعلوا الضاني بستة أنصاف والجاموسي بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الى ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) وردمرسوم من الدولة فعملى

الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان علي الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤن البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتي نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفي يوم الاحد) حضر الشيخ العروسي والمشايخ وجلسوا في القبلة القديمة جلوسا عاما وقرؤا أجزاء من البخاري واستداموا علي ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخاري نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا في البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في ثانيه نودي بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا علي التعامل بذلك في المبيعات وغيرها لان غالب الذهب علي هذا النقص وأكثر واذا بيع علي سعر المصاغ خسر وانيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ماهم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفى أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد في أثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعي له في الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) حضر علي بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها أن أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بمنية عفيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك علي علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه علي أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الي دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية فأمر بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة علي أهل البلد وماحولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا علي ودائعهم وأماناتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وماوجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعي الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحدار بخطاب للامراء القبالي يطلب منهم الغلال والمال الميري حكم الاتفاق

﴿ واستهل شهر رمضان وشوال ﴾

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

فى رابعه وصل الى مصر أغامعين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الي رياسة البر وتقلد الصدارة وتولي عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا بقتل بستجى باشا (وفي أوائله) أيضا فتحوا ميرى سنة خمسة مقدم معجلة (وفي أواخره) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالي والخطاب للوجاقلية وباقى الامراء بان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة (وفي عاشره) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة أنصاف عن الواقع في الصرف بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والبندقلى بمائتين بنقص خمسة والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو المعروف بابى مدفع والبندقي بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالي ونادى بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم (وفى غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج (وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفي النيل المبارك أذرع الوفاء ونزل الباشا الي فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضي هذا العام بحوادثه وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى في الخراجي فتحوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقي الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين ووجه على الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون الاقسوة ونظاظة فيعدهم على وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون في أجرة طريقهم وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل منهم مالا خير فيه من الهجوم عليهن وربما نطن من الحيطان أوهربن الي بيوت الجيران وسافر رضوان بيك قرابه علي بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقري عسفا عنيفا قبيحا بأخذ البلص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الي ان وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوي بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلي بيك الحسنى بالغربية وقلد اسمعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا

فعسف بالمسافرين الذاهبين والآيبين الى جهة قبلي فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الاطلبها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض عليهم وعلى الريس وحبسهم ونكل بهم ولا يطلقهم الا بمصالحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء تقية لشره وحفظا لهم ومتاعهم فكان الذي يريد السفر الى قبلي بتجارة أو متاع يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك الواصلون من قبلي يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من غلو الاثمان وكذلك فعل نساء سائر الامراء القبليين وهادينه وارشوه عن ارسالهن الى أزواجهن من الملابس والامتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه ما يردن ارساله وهو يرسله بمعرفته وتأتي أجوبتهم على يده الى بيوتهن خفية واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك وشاع في بلاد الارنؤد وجبال الروملي رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات والعلوفات وجاب له الياسيرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثرهم عزق ومشنبون وأجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة وأحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكسر والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشتري كثيرا من الاواني والقدور الصيني الاسكي معدن وملاها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوز بوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ومعها عدة خيول من الجياد وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وارزوبن وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية ما رأينا ان الاشربة

يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلي باشا الذي يأتي من اسلامبول لخصوص السلطان وأمثاله فاقل مافيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك ﴿ ومات ﴾ في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط صناعة ادرك الطبقة الاولى من ارباب الفن مثل رضوان افندي و يوسف الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالد حسن الجبرتي وأخذ عنهم وتلقي منهم ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقر له أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقي عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن أفندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندي وقام له الاستاذ باوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه علي ذلك اجازة سنية أخبرني من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان افندي فى كتابه اسني المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة للمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويدارس مع الطلبة والصناع

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن اخيه السلطان سليم

بوسط المكان يفصلون الثياب و يخيطونها و يباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الي ان توفي في هذه السنة في بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

﴿ودخلت سنة اربع ومائتين وألف﴾

في المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا علي عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزي وكانت تغل علي اسلامبول كالصعيد علي مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفي أواخره) حضر واحد أغاو بيده مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا تمدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم في التأخير فقرؤا تلك المرسومات فى الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى و آخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفي أوائل ربيع الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ماحددوه مع حسن باشا الا باوامر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بقي حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ماوراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم أصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فاننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها وذكروا أيضا أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الي اسلامبول ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضي مايأتى به من المرسومات ولا نخالف أمر السلطان (وفى شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدراة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ماوراء اسمعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الي خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمى وعثمان بيك المرادي وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليميا ولما حضروا فانزلوهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان و يعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك و يعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل الي اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر بواسطة نعمان أفندي منجم باشا ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فخنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان أفندى ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفى نعمان أفندي الى اماسيه

ومحمود بيك الي جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح أغا من اسلامبول (وفي شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته في منتصف رجب وكانه مات مقهورا من الموسقو (وفي ثاني عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فاخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفي ليلة الجمعة ثالث عشر شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بيك عن آخره (وفى خامس عشرينه) عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانهى حسن أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولي يتكفل بها مثله استمر فيها و الاردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه الا القيام بذلك وهى دسيسة شيطانية لا أصل لها فان أخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها معطل والناظر عليه علي بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يصل ويقطع من أي جهة أراد من الميرى أومن خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولي ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولي لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفي ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الاخري أو انفرد ببعض منها قتلوه ووقع بينهم مالا خير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطرق فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق و الرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم فى طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفي أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودى وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا فى المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال

ومن مات في هذه السنة

﴿ومات﴾ فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الازهرى المعروف بالجمل و يعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل احدي قري الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفني فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلي غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه

الشيخ الحنفي بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من أملائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثير الزيارات المشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى في حادي عشر القعدة من السنة ﴿ومات﴾ الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفي الشيخ على بن عمر بن أحمد بن عمر ابن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتا ولد بالميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتا فقديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدي وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى أن صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتا وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى فى مقام مبني عليه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الفاضل النحرير الذي وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل واللوذعي الجليل قاسم بن عطاء الله المصرى الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لايجاريه أحد مع ماله يد من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن وأما في فن التاريخ فاليه المنتهي مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالي يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جنى ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارست عام اللقا ينجيك لي ملكا * زانت معاليك جري العلم فيك جيلي
تلقى جمال طويل العمر صائنه * يجلو صداك تري في العز نجل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادى الوفائي بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه في المولي المعظم السيد محمد أبي الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبني الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب * باب غدا الاولي الولاية مركزا
وهو المحيط ومجمع الاقطاب * ياآل طه ان لى في بابكم * خدا أمرغه على الاعتاب
ووسيلتي طول المدي بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب * السيد المولي السمي لجده المـ
ـختار خير العجم والاعراب * العالم العلم المنير ومن له * شرف علىّ لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن درة * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضي في اللوائح الانواريه والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الابيات الستة

مولاى حزت مهابة * وبلغت خير مآثر * السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة * بجمال وقت باهر * لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن في سرور آمنا * وكفيت شر مناظر * قد لاح عزك آهلا * بعلاك عبد القادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ي	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
ه	م	ب	و	ا	ه	ا	ق	ه	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ى	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ت	ى	ه	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبدالقادر

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ويعده الى الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات ولم اوقف على هذه الصفة مفرد عصره الشيخ عبد الله الادكاوي رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهي هذه

ياسيدا بجماله * وبحسنه وكماله   بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لاأنثنى عن حسنه * ان من لي بوصاله   غصن ثني معجبا * وامضى بنبا له
ناديته صل آيسا * قد مل من بلباله   فاجاب مهلا انني * أنجيك من عذاله

والجدول هو هذا

ي	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ي	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ي	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ت	ه	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ي	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يومافي مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحي والشيخ عامر الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعظت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحي مرتجلا

لقد ومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا ماذاك الا أنـــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم في الحال

أفديك بالعين يا * نجل الصلاح مع الذكا هطل الغمام كانه * لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحي

نقط الطل باللآلي عروسا * جليت من جمالكم في منصه

جمل الله جمعكم جمع تصحيح ليقضي المحب بالانس فرصه

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحي

(هات لي قهوة الشفا من شفاهك) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك

لا تغرنك ذلتي يامفـــدي * (واسقنيها على فخامة جاهك)

(عاطنيها ياأوحد العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أواهك

بالمعالي غدوت حلو المعاني * (و بديع المثال في أشباهك)

(ياغزالالوصو ر البدر شخصا) * لم يقايسك لا وحق الهك
واذا ماوافاك كل مليح * (ليضاهيك في البها لم يضاهك)
(عاطنيها يا حب جهرا ولا تخـ * ـتر) زحافا عن صب بك المتناهك
لا تشانه بها سواى ولا تفـ ـش (مـلاما فلذتي في شفاهك
(عاطنيها ولا تدع لى حراكا) * واتخذها لعفتى عن مياهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدي * (لست أقوي علي كمال انتباهك)
(هاتها والرخاخ في غفلات) * ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرزن فانت أفرس منهم * (لاتدعهم فيفتكوا في شياهك)

وكان المترجم في مجلس من الادباء فكتب الي ابن الصلاحي يستدعيه الحضور لذلك المجلس مانصه

مولاي يامجل الصلاحى * فديت منا بالنواظر * أمن وصحح جمعنا
بجميل ذاتك والمآثر * واذا حضرت تفضلا * فالالطاف عادات الاكابر

نثر الغمام على الربا * من فيضه يتم الجواهر ونريد نحظى عند نطقك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى مانصه

طلعت أنجم المسرة ترنو * بعيون الهوي لبدر علاها * وعليها من الغرام غمام
فاذامابدا الهلال جلاها * والتقي ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحي مرتجلا قبل حضوره

أتاني وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للفراق تستر * وقد نثر الدر المنظم فازدري
بما كان من در السحائب يقطر * وكيف ودر القطر در مبدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
تحرك شوقا كان من قبل في الحشا * كمينا لان الشئ بالشئ يذكر * فجئنا كم سعيا على العين لم يكن
ليمنعني خوفا ولا ما يعثر * ولازال هذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى

(لقد حركت نفسى الى ذلك الحمي) * مهامه عيس انهلتها المهامه * مراحم أيديها بغير مزاحم
(منازل تمت لى بهن منازه * (أنفسى مهلا ليس بالسعى يبتني) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يانفس انها * (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لاتحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها في تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغاني وهو شئ كثير جدا * توفي في يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشبيشى رحمه الله تعالى بقوله

در نظمی أرخوه * قاسم في الخلد يرحل

﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه وينتمي لسدته وأعتابه محتشما في نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي وهو أحد اخوة حسن افندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر في الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص علي صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الايام السابقة قبل أن يخرجهم علي بيك من مصر في سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الي الحجاز وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل في حلل السيادة حتي تعلل نحو عشرين يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند أسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجي الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه ﴿ ومات ﴾ العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جده ومالكيه فتحنف كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخرة انتقل اليها بعياله واشتري منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب المسيرات فقتلوه غيلة في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل صالح أفندى كاتب وجاق التفجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي نشأ من صغره في صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندي الضيائي والانيس وغيره حتي مهر فيه وأجازه علي طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد لا ينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب وعنده حزم ومماليكه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتي توفى في هذه السنة رحمه الله تعالي وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(فى حادى عشر المحرم) ورد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الي القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع (وفي ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك علي المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل (وفي

صبحها) نفوا صالح أغا أغات الارنؤد قيل ان السبب في ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالي بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغا من المال التزم به الذمي يوسف وكتب علي نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالي علي أهل الحسينية وتكرر رقبضه وايذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشر ينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالي ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا علي المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون علي الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك في هذا الوقت وأكلمه في عزل الوالي وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالي فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا الجنون من المقاطعة ويرفع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد آغا الوالي يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات في مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الي بيت محمد أفندي البكري وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى في ذلك الوقت علي بيت الشيخ البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب في طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الي يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الي القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلد واخلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الي بيته وانفض الجمع وكانها طلعت بأيديهم والذى كان راكب حمار ركب فرسا (وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كافواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملات الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير

الحاج بما فيه وانحدر به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلات الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس في حواصل الخانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندي بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفي شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندريه وحاز باقي التركة أيضا ورجع الي مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فأظهر له شيأ نزرا فذهب الوارث الي القاضي فدعاه القاضى وكلمه في ذلك فقال له أنا وصى مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ما سلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول على القاضى واستجهله فطلع القاضى الي الباشا وشكاه فأمر باحضاره فحضر في جمع الديوان ونقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه الي الارض وحبسوه في مكان وصادف أيضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه لسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله النعيس الحربي وكذلك الامراء بنحو ذلك فأرسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس الي اسمعيل بيك حقدا منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندى من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وسجنوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقى بالحبس حتي وفي ما طلع عليه وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفي أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالي المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسنى الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلى بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين ولما سرحوا في البلاد حصل منهم ما لا خير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفي شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب في الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التى كانت ملقاة في مكان الجامع الناصرى الذي عند فم الخليج وجعلها في جدرانه وبنى به مقعدا عظيما متسعا ليس له مثيل في مقاعد بيوت الامراء في ضخامته وعظمه وهو في جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر هذى المنازل قبلنا * كم ذا تداولها أناس

كم مبدع ملكا وكم * من مدة وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجتني
من مدهم ثمر الغراس * دول تمر كأنها * أضغاث حلم في نعاس

(وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكب ولم يبق في بيته الامن ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدا أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا في تشهيله واجتهد اسمعيل بيك في سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدارة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منفعة ووجاهة عند دولة بني عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفي شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصى من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت في طلب العدد والمغسلين والحمالين ويقف في انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الامريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا في تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلي الاعلى أربعة أو خمسة أو ثلاثه وندر جدا من يشتكي ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمي بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مخلطا أو يموت من نهاره أو ثاني يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والى اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميرات انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن ببيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم

وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفي غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وان يتوجه الي الموره وان باشة الموره محمد باشا الذي كان بجدة في العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لانرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لانعرفه فقال وكيف يكون العمل ولايمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الي الدولة ونرجوا تمام ذلك فقال لايتم ذلك فان المتولى كانكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة اسميل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين للسفرية الشيخ محمد الامير (وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيره الى حضور الباشا الجديد ويحاسب علي مادخل في جهته فاجتمعوا عليه بصحبة الاختيارية وكلموه في التأني فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه في القول وقالوا له هذا غير مناسب فقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأي شئ أخذته منكم وقالوا لابد من عمل حساب فان الحساب لاكلام فيه ولابد من التأني حتي نعمل الحساب فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا فحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا لابد من سفري اما اليوم أوغدا فقاموا من عنده علي غير رضا وأرسلوا الاغا والوالى يناديان علي ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو يأخذ من أتباعه يستاهل الذى يجري عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا في كل مركب الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائممقامية لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد في البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طرف الشام ومر من خلف الجبل وذهب الي سيده بالصعيد (وفي غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له سقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة وسلموا عليه وعدي صحبتهم وركب الى قصر العينى وأوكب في يوم الاثنين رابعه في موكب أقل من العادة بكثير الي القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة (وفي ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبالغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه

بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر يوم السبت ففي تلك الليلة وصل بشلي من الروم وبيده مرسوم فعمل الباشا في صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما أداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجزوا عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثاني مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالي تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدي بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فارسلوا علي بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الي الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليوبجية على الملتزمين (وفي يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر أفندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الي شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابي المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن لطرفنا وكل شيء نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الي عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور الي مصر علي وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضي لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فاننا نترجي عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم أنكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال ونرسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذي أخرجكم وأدخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا ففردوها علي التجار

ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذى القعدة (وفي ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفي من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الي طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالي والاغا ونادوا بذلك في صبحها فى شوارع البلد ونبهوا علي تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان علي الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الي الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو أغا معين بطاب تركة اسمعيل بيك وباقي الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفرانى وكرروا المناداة بالخروج الي ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا واشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل فى صبحها وخرج الي ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهما يناديان علي الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع أن الامراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل الي جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد فحضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الي حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفي يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الي ناحية طرا وسلموا علي الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية والمشايخ معهم وبقي الامر علي ذلك الى يوم الثلاثاء التالي (وفي صبح يوم الاربعاء) نزل الاغا والوالي وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج في صبح يوم الخميس صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسي الى بيت الشيخ البكري وعملوا هناك جمعية وخرج الاغا من هناك ينادى فى الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم في المراكب وتمموا الي قبلي ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقي الامر علي السكوت بطول النهار والناس في بهتة والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من علي بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى يسيء الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه في امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشركفلاك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون علي الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم في غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور المصريون مع بعضهم في الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك علي ذلك وثبطهم عن الاقدام ورجعوا جميع

الحملة الى مصر ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا علي بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفى وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه في الاصل من أتباعه ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوي وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط في أيديهما وغشي على على بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم بيك المعروف بالدمرجي الذى تأمر عوضا عن على بيك الحبشى ومحمد بيك كشكش وصالح بيك الذي تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوي وعلي بيك الذي تأمر عوضا عن سليم بيك الاسماعيلي وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلى حيث كانت أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع أتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشرين شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شيء كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا أخوه ابراهيم بيك الوالى ثم عثمان بيك الشرقاوي وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعبد الرحمن بيك الذى كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد بيك فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلى شيخ البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفى وعثمان بيك الطنبرجي الذى كان باسلامبول أيضا وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم يتم دخولهم الا في ثاني يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرا فاخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذي جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقى بها نساؤهم ومات غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجواري والخدم فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع وجلس في مجلس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقى منها شيء وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادي على طائفة القليونجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ماينزل به

ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أوراوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الي الباشا فارسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الي بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم و يصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك ببيت اسمعيل بيك وكانه كان بينيه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادى علي القليونجية والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الي القلعة وقابلوا الباشا وكانوا يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع و نزلوا من عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الي الهوارين لانهم حجزوا ماوجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال في ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا للتجريدة ابراهيم بيك الوالى وعثمان بيك المرادي متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراد بيك حسن كتخدا علي بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ماجمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتي مات بقهره وقلدوا علي أغا مستحفظان سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى) أوفي النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجري الماء في الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الاشيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا علي الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدى علي أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء علي مصطفى أغا الوكيل وخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فاخلاه له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازمه ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطر الازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابه الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضي الزبيدي الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندي والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيي وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفى في سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الي اليمن ورجوعه

في سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذى شوقني الى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها ومافيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء واجازه بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة والف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدى والصعيدى والمدابغي وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتي راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع باكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الي الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة باهلها عامرة باكابرها واكرمه الجميع واجتمع باكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فممن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفي والشيخ حسن الهواري والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ على القناوي والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدني والشيخ محمد المكي والسيد على المقدسي والشيخ عبد الرحمن مفتي جرجا والشيخ علي الشاورى والشيخ محمد الخربتاوي والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضي القاموسا * وأضاف ماقد فاته قاموسا * نغدت صحاح الجوهرى وغيرها سحر المدائن حين ألقى موسي * اذقد أبان لدرمن صدف النهى * في سلك جمهرة اللاهي تأنيسا وبنى أساسا فائقا واختارفي * أتقانه مختاره تأسيسا * فأنارمن مصباح مزهر نوره عين النهى فابصرته نفيسا * فهو الفريد فلا يثنى جمعه * اذلا يحاك كمثله تدليسا فلسان نظمي عاجز عن مدحه * فالله ينشر نثره تقديسا * ويديم مولاي الشريف بعصرنا في كل قطر للهداة رئيسا * واذا توجه لى بلمحة نظرة * انى سعيد لاأصير خسيسا

أهدي الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لايطاق مقيسا

والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاوري الفرشوطي أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الي فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلي آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع فى سمائها طلوع البدور السوافر ومن في ميدانها اطلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية أبناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضي متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني علي بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لاتعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثني عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قد حل في فرشوطنا كل الرضا * مذجاءها الحبر النفيس المرتضي * أكرم به من طود فضل شامخ من نسل من نرجوهمو يوم القضا * جاد الزمان بمثله فحسبته * من أجل هذا قد يعود بمن مضى عجبا لدهر قد يجود بمثله * ورواؤه قدما تولى وانقضي * أحيا فنون العلم بعد فنائها وأزال غيهبها بتحقيق أضا * لاسيما علم اللغات فانه * قد شيد الاس الذي منه نضا

أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حتى الفضا

لما تولى ذاهبا من عندنا * فكان في أحشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته هامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فأحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته في خلواته وجلواته وصلي الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلي آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغني القدير علي بن صالح بن موسي الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب المرحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاي بحر العلم يامن سناؤه * يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب
وياوارث النعمان فقها وحكمة * وزهدا له قد شاع في البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجي * ملاحظة منها يفوز قضا الارب
ويسأل في هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتي يفوق علي الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيأ في أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
وينصب فى الآفاق أعلام علمه * ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبي
وصل اله العرش ربي على الرضا * محمد المبعوث للعجم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كلهم * نجوم الهدي يحيا بذكرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب واشتري جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقي في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فاحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغني والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فاقبلوا عليه من كل جهة وأتوا الي زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج

فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه علي طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسي الشيخونى أمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشى وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغني عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال و يسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفى وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده و بناته ونسائه من خلف الستائر و بين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة علي النبى صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتي النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة (يقول) الحقير انى كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشتري الجواري وعمل

الاطعمة للضيوف واكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندى الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ماتيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهي الي الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدي وتسعين ومائة والف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الي الدولة في سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الي أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا اليه من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتي ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشئ لايكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلايخلو اما أن يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وماجاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فترآهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيأ اما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الانملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويري أنه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم ميعاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي وبيض منه اجزاء وأرسل منها الي الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس

ويرغب في طلبه واستنساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من يرزأ كرزئي لايزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت نظامي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زبدا سحيرة * أعود الي رحلي بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها مايستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ماناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتى لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * لها الجدث الاعلى بيشكر من مصر
أبى الدمع الآن يعاهد أعينى * بمحجرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الي آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلي ماللانس أضحى مقطعا * وما لفؤادي لايزال مروعا * امن غير الدهر المشت وحادث
ألم برحلي أم تذكرت مصرعا * والافراق من أليفة مهجتي * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمع
مضت فمضت عني بها كل لذة * تقر بها عيناي فانقطعا معا * لقد شربت كاسا سنشرب كلنا
كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا * فمن مبلغ صحبي بمكة انني * بكيت فلم أترك لعيني مدمعا

(وقوله أيضا)

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خانني الصبر الجميل العواقب * وهل لي عود في الحمي أم تراجع
لوصل بتلك الآنسات الكواعب * لقد رحلت عني الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت باعلى السباسب

أقول ومايدري أناس غدوابها * الى اللحد ماذا أدرجوا في السباسب
تأخرت عنها في المسير وليتني * تقدمت لاألوي على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا في غلائلها الخضر * وطافت بها الاملاك من كل وجهة
ودق لها طبل السماء بلا نكر * تميس كما ماست عروس بدلها * وتخطر تيها في البرانس والازر
سأبكي عليها ماحييت وان أمت * ستبكي عظامي والاضالع في القبر
واست بها مستبقيا فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نعم الفتاة بها نجمت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام * شدت مطايا البين ثم ترحلت
وتمايلت اكوارها بسلام * رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها في أهلها * غير البكا والحزن والايتام * يالهف نفس حسن اخلاق لها
جبلت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبعل ثم عناية * صرفت لاطعام ولين كلام
تلك المكارم فابكها مارنحت * ريح الصبا سحرا غصون بشام * ياواردا يوما على قبر لها
قف ثم راجع من شج بسلام * وقلن لها قد كنت فيما قد مضى * تأتي له عند اللقا بعقام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولي ياابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفي هذا القدر كفاية في هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخري وهي التي مات عنها وأحرزت ماجمعه من مال وغيره ولما بلغ مالامزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا في النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين أردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقچ كساوي أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بيك الاسكندراني وغيرهما وحضرا اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها الي مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لاترد وان أرسل اليه ارسالية في شيء تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ مافيها في الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدي المنتظر وسيكون له

شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس الى الاماني ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الاحراز والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعي المعارف في الجفور والزايرجات و يعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فان أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الاخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له في سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندي ثم ضاع في الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا أنك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له في ذلك وماقاله العلماء وكلاما فحما مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تاليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروي عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا ألفها للى أفندي درويش وألف باسمه أيضا التفتيش في معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى الى وفا وأبي الوفا وبلغة الاريب في مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن ولقط اللآلي من الجوهر الغالي وهي في أسانيد الاستاذ الحنفي وكتب له اجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على الفوائح الكشكية وجزء في حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان في شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتنى هود والمربي الكابلي فيمن روي عن الشمس البابلي والمقاعد العندية في المشاهد النقشبندية ورسالة في المناشي والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى

على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر الشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى لانا كهي من أوله فكلها الشيخ أحمد البكري ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسني المقدسى وحديقة الصفا فى والدي المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ورسالة في طبقات الحفاظ ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم الي آخره وعقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربيني والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبي المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العاليه في كراسة وسماها قلنسوة التاج * وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا وحمي قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافئدته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بافخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرج الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وضعت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضواء مصباح الفلاح المتشح ببردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المصنف فى جدله غير محاب لقريب والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسى رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود وكتب في آخرها ما نصه

أجزت له ابقاه ربى وحاطه * بكل حديث حازه سمعى باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته * وما سمعت أذنى وقال لساني
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * برئ عن تصحيف من غير نكران

كتبت له خطي واسمي محمد * وبالمرتضى عرفت والله يرعاني
ولدت بعام أرخوا (فـلك ختمه) * وبالله توفيقي وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه مانصه أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها الى المحبوب تترو ح ورنات أوتار العيدان بأناة أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريدذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف ببيت فيقوم حيا أم مقدم عيس حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ماهذه الاصدي تشبيب نسيم بث الشوق وأهدي التحيات كلا بل نفحات عبهر الثناء وارسال تحف التسليمات الى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردي فارس البراعة في الميدان اذا اقتعد هاسلهبا سبوحا المطار غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس برجا هو الذى اذا قال أقال عثار الدهر وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا رسم فجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته في كتابه المنيف الواصل الي وخطابه الشريف الوارد علي فعين الله على منشئ تلك الفصاحة سامت من الحصر الاأن وردها الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ماأشار على المحب في ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك الا كالمسك يتنافس فيه وراد جنابه ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غيرهما كم لا تستماح وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لا تستباح ولكن رأى الاطاعة فى ذلك مغنما وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بمقياسه وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالي فردوس الاسناد بأنفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة خاصة على مدارج كمالات كناصة كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بالخرديباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على انجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات نهى بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين * أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة يبدي ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وأمتع بوجوده الانام آمين وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الانوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها

مدحت أبا الانوار أبغي بمدحه * وفور حظوظي من جليل المآرب

نجيبا تسامي في المشارق نوره * فلاحت بواديه لاهل المغارب
محمد الباني مشيد افتخاره * بعز المساعي وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل سيب نواله * سماء الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة العلا * بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة * ففات مرام المستمر الموارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة * وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها * وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو بأكرم والد * تباج منه عن كريم المناسب

وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه فى مدح المشار اليه قوله

زار عن غفلة من الرقباء * في دجا الليل طيف حب نائى * ياله زورة على غير وعد
نسخت آيه اظلام النائي * بت منها منعما في سرور * ومحا نورها دجى الظلماء
وتجلي اشراقها بوصال * مهديا للقلوب كل هناء

ويقول فى مديحها عمدة ماجد مكني أبا الانوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا * مفرد العصر نخبة الاصفياء

ويقول فيها أشرقت في قلوبنا من سناه * نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى * هو تاج الجمال للعلياء
هو بدر البدور في كل أوج * هو نجم الهدي وشمس الضحاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا * منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائى وعدتى ونصيرى * واعتمادى في شدتي ورخائى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهى

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * بابي وتيك الاعين النجل
وبي غزال اذا شمس الضحى أفلت * أراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له * خد أسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتسى صرفا مشعشعة * لكنه بالذي فى ثغره ثمل
أقام فى كبدي الوجد المضر به * حتي تحلل فيما تسنح المقل
وفي الجوانح أذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل

كم بت فيه وأشواقي تؤرقني * ودمع عيني على خدي بنهمل * وعاذل جاء يلحاني فقلت له
دعني بمدحي امام العصر اشتغل * محمد المرتضي الراقي ذرى شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للعجز قد تركت ايضاحه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من
يضيق عن وصفه التفصيل والجمل * أحيا معالم علم كنت أنشدها * أنا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يدهي الحادث الجلل * أعيا أكف الكرام الحافظين له
في رقم صالح قول أثره عمل * للخط أولا فللخطي راحته * فماله عنهما الا الندي شغل

(ومنها)

ضرائب من معال لم يخص بها * الاه منهما سواه حظه العطل * يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه
وبشرت قومها قدمابه الرسل * خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبي علا أنها حبلى بكم تصل

ماقالها في بني العباس شاعرهم * أستاذ أهل القريض المادح الغزل
لازلت مبلغ مثلي ما يؤمله * وللمروع أمنا ان عرا وجل

(فأجابه بقوله)

أعقد لآل أم نجوم ثواقب * أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب * والاعروس في ملاء محاسن
لها الصون عن عين الحواسد حاجب * والانظام من حبيب ممجد * أخي الفضل من دانت لديه الغوارب

(وهي طويلة * وله أيضا)

اذا ماهب سلطان المريسي * وأبدى الجو وجها للعبوس * نزعت بمفرد الكافات يأتى
بجمع حاصل هو كاف كيسي * به أصبحت أرفل في كساء * به أمسيت في كن نفيس

به يجلي من السمراء كاسي * الي على يدي غزلان خيس
فارشف تارة منها وطورا * من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله في المعني)

اذا ضم قطر الجو عنا معاشنا * وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا * ومقتبسا منه فوائد شارده (وله أيضا)

قد عد قوم في الشتاء لذائذا * كافية تكفي لدي الانواء * كالكيس والكانون والكن الذي
يأوى له العاني وكاس طلاء * ثم الكباب وسادس الكافات من * شمس تضيء دنت وكاف كساء

ولدي أن الكيس يجمع كل ما * ذكروا من الافراد والاجزاء

(وله في المعني) لكاف الكيس فضل مستمر * يفوق به على الكافات طرا
اذا ظفرت به كفاك يوما * تسني سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعني)

اذاهب سلطان المريني غدوة * وجال آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا) كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * و بالكياسة يولي الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوي قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا مجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * ونخر واعتماد في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم أك أهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعي العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادي * ومثلك من أصاخ الي اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
و يرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
علي عليائه أزكي سلام * وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسلمين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء للكهف
وخذشادنوش سادس الصحب ذاكرا * كفشططيوش في رواية ذى العرف
نوانس سانينوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفي
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * ر و ينا وارنوش علي حسب الخلف
و بنيونس كشفيطط اربطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * تخذو توسل يا أخا الكرب والرجف

﴿ ومن كلامه أيضا ﴾

توكل علي مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوي وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل علي فعل الجميل وبذله * الى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلا بد من مثن عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيراما أجتلي وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح واري زناده واستظل بدوحه المريع واستمد من بحره السريع وأسامره بما يذكرناعهود الرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والاماني

وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقي بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعدما فرغ من الصلاة ودخل الي البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الاحد فاخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي ورضوان كتخدا المجنون وادعي ان المتوفي أقامه وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا فلما حضر واوصحبتهما مصطفى افندي صادق فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا في أثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالامارة لموت سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من أتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرز الباقى مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته وممن يسعى في خدمته ومهماته أنه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في كبكبة واجتهاد في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الي الليوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهي بغلافات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه

ونظر الى وأشار كالمستفهم عماهم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقمت عنه قال ورأيت فى الفسحة التي أمام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبى اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قدوخطه الشيب في أكثرها مترفها فى ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير وماله فى سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران * ومات * الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولى الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلى الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلى والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم وأقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بأنظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لاعن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى الجوارى والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى أن أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى * ومات * العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن حسن البوسنوي السراى المعروف ببشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء للجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شئ معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بعرفة ماجرى عليه فعين له شئ في نظير ماذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتى الى مكة وصار يطلع على الكرسى ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم ومظالمهم فأمره شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة نم عليه بعض

الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره مرافقة أولئك معه وان الشريف لايقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لايحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستعد لقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام مناواته ان برز منه شيء خلاف ماعهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ماعنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الاوامر في حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تنمر وتشمر وكادان يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فما وسعهم الا أنهم خرجوا اللقائه فآنسهم وأخبرهم أنه ماأتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فاكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ وعقد له مجالسا بالمشهد الحسيني وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانه مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى أن وقع له ماوقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار وانزوي خاملا في داره الى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف الامير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الاصل مولى المرحوم على أغا بشير دار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجمله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفي شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبي جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطي من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق

جمع فيه مايتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب في بابه يستوقف الراتع في مربع هضابه ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثرتها لاتدخل تحت الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن ﴿ومات﴾ صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموي الحسيني ولد المترجم بمصر وربي في حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها احسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق المواريث في قسم الغرماء في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك في التقي والفضل ثاني
سألت الله أن تبقي بعز * ولا يثنيك عما شئت ثاني

ثم أتبعه بنثر فقال حضرة سيدي وقدوتي وعمدتي وعدتي من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حياته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدي للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لؤلؤي الجسم ذي هيف * متمم الحسن فيه كم أري عجبا
كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائي وسيأتي في ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي * ومن ناداك يابدوي فناجي * لقد أعييت مما صاب جسمي
من العصيان واختلف اختلاجي * ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالي مزاجي
وأهواني الهوي فبداهواني * فهذا الوقت ها وفي لجاجي * وقد أسرفت عمري في الملاهي
وضاق بما جنيت له فجاجي * وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التلذذ في هياجي
وكم يوما أتيت الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجي * فياأسفي وياحزني ووجدي
من العصيان قد زاد انزعاجي * ولما قل اسعافي وطبي * ولم ألق لدائي من علاج
انحو العيسوي ولمت عيسى * لكي أرجو خلاصي وانفراجي * أنخت ظعون أسقامي وكربي

لباب كم له في الناس راجي * فيابدوي يا قصدي وسؤلي * ويا حامي الحمي يوم العجاج دخيل في حماك وأنت غوث * وحاشا أن يخيب من يناجي * فأنقذه وسلكه طريقا الى التقوي بعز وابتهاج * فشمان له حسن اعتقاد * ولم يصغي لقداح وهاجي وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفي رحمه الله في أواخر شعبان مطعونا وخلف ولديه محمد جربجي وحسين جربجي أحياهما الله حياة طيبة ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدي عبد الوهاب الشعراني مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ في عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حساً ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته في شبابه يد الاجل فقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدي قاسما بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان النجيب الصالح والاريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرابي من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطراد بعض أوصافه في ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفي ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التي منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به علي مكاتب اطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوي واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الي ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والليالى وروضة تنبت الشكر في رياض المعالي

فلو بعت يوما منه بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا في ارتجاعه

﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جابي ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق

المرحوم محمد جربجي وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبي المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا ﴿ ومات ﴾ من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجواري في تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام ﴿ ومات ﴾ الصنو الفريد والعقد النضيد الذكي النبيه من ليس له في الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الانخم ابراهيم جلبي بن أحمد أغا البارودي نشأ مع أخويه علي ومصطفى في حجر والدهم في رفاهية وعز وللمات والدهم في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهي ابنة ابراهيم كتخدا القازدغلي بمحمد خازندار زوجها وهو محمد أغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك فتكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعاني المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد احمد الطحطاوى والشيخ أحمد الحانيونى وفي المعقول على الشيخ محمد الخشني والشيخ على الطحان حتي أدرك من ذلك الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها علي استحضار مايحتاج اليه من المسائل النقلية والعقلية وترونق بالفضائل وتحلي بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سوار بينه وبين الامنية ﴿ ومات ﴾ أيضا بعده بيومين أخوه سيدى على وكان جميل الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية ﴿ ومات ﴾ الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوى المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندى ابن أحمد المعروف بالحلواتي كاتب كبير باب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل فى المعقول والمنقول ماتميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفي الطائي كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية علي مراقي الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الي أن أجاب الداعى ونعته النواعى واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكى حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى أن توفي بعده بنحو سنتين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل والنبيه المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولي الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربي فى الحريم وأقراه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام وترقي حتي عمل خازندارا عنده وكان بيته مورد الافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما في بعض ضياعه ثم رقاه الي ان عمله رئيسا فى باب المتفرقة وتوجه أميرا على طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد في شيخنا السيد على المقدسي ويجتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع وأتقن فن رمي النشاب

الى أن صار استاذا فيه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات ثم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ويجيد القسي تركيبا وشدا ولقد أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فانزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة في عقبه وخلفه اعلموا اخواني في الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ واستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروى مسلم في صحيحه عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تفسير هذه الآية ألا ان القوة الرمي فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه والامر من الله يقتضي الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح وكانت عنده ثلاث قسي قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير والرامي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الى من أن تركبوا وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة سلبها وروى النسائي عن عمرو بن عقبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

قوله ان الله تعالى ليدخل الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في الجامع الصغير ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وهو الموافق لقوله ثلاثة فليحرر هذا الحديث

وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوساً عربية ويروي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوساً عربية نفي الله عنه الفقر والاحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة وقد ثبت ان أول من رمي بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فاعطاها له وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهي اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيبها وأبدعوا في اتقان السهام التي يرمى بها امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلي الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحمل الاوتار والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية وما يتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيمه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندي بن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الالبانى عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبرى بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهور ين طاهر البلخى واسحق الرفاء وأبي هاشم البار ودي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى أن ينتهى ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهى الي هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخواني ونفسى المخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وأن لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمى الله في أول مسكه في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ماوصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففى الحديث المؤمن القوى أحب الي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد لذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشترى ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الي اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمى به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا أن يكون صيدا أو ما يجب قتله وأن لا يعلم صنعته الا لاهله الذى يثق

مدينه فقد روي أنه لا يحل منع العلم عن مستحقه و يجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة ويجب عليه أن يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشى وعلي بن عبد الله بن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبي المواهب الحلبي وكان عنده كتب نفيسة في كل فن رحمه الله ﴿ومات﴾ الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكي بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولي للقاسم الشرايبى مات أبوه في حداثته وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ماأخرجه من ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكي فبرع فيه ونظم الشعر الا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد * خدن المعالي والسرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا * اللوذعى الالمعى الاوحد
ألزمت نفسك في القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ماقد كان فيه لازما * هلا عكست نجئت بالقول السدي
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يحوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ماشعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على ان قال له أنت في حل وكان رحمه الله قد عاق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

اني أجلك ان تصبو بمبتذل * على تسنمك العلياء من صغر
أمسك عليك وحاذر من اخا فتى * قميصه مذ نشا ينقد من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدف القلب عن سواه مليا
لو تجلى منه الجمال الاناثى * لترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليه ما بيتا واحدا ان اسمعيل عندى * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى نار الخليل اذا بدت في مهجتى * ورشفت ذاك الثغر برد حرها

توفى فى غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه اللبيب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفائى المصرى تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ على الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقس أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت مفلسا * فلم أر فيه للفلوس سوى السوى
فقلت له أين الدراهم قال لى * على أنني راض بأن أحمل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (متمم الحسن فيه كم أري عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف اللظي فى الخد يحرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلملمكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض يا قوم رغبة * بعد هذا الذى كسانى رعبه * أشهد الله أنني تبت عنه
توبة حرمت علي المحبه * حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه * أو قفا أو كان قتلا بحربه * لا جزاه الاله في الناس خيرا
لا ولا فرج المهيمن كربه * حيث أهدي الى البرية داء * مستمرا أعيا فحول الاطبه
يا عديم الآراء ما أنت الا * آدمي برؤية البغل أشبه * كيف ما تدعى الفصاحة جهلا
أو ما تدري انها دار غربه * عش جهولا أومت بجهلك حتفا * يا خبيثا يا خبث الارض تربه

فلعمرى ما قلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم اني أستغفر الله مما * قد جناه اللسان ان كان سبه

﴿ وله في اسمعيل افندي الكسدار ﴾

يا خليلي أفديك من كسدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا

من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحته شبابه الشهادة وتوفي مطعونا بمليج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدي بطندتاء في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الي مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر ولده وتربي في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطي وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الي الحجاز في كل سنة مقومامثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التى بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقى وأحبه واتخذه به تحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكلاهم المشهورين ذوثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وزمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية وتوفي فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين والتجأ السيد احمد المحروقى الى محمد أغا البارودي كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ونما أمره من حينئذ وأخذ وأعطي ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الي ما وصل اليه وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

﴿ ومات ﴾ الامير الكبير اسمعيل بيك واصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوي الى علي بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره ونوه بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه بام ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعده بمصر ولم يزل منظورا اليه فى الامارة مدة علي بيك وأرسله فى سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصده حتي قتله وحضر برأسه الي مخدومه وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبي الذهب لمقاتله عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتي ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد

الصعيد وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الي ان بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجري بينهما الدم بقتله أيوب بيك فأخرج اليه على بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقي عصاه وخامر علي مولاه وانضم بمن معه الي محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بيك يراعي حرمته ويقدمه علي نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفترداريه واميرا علي الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر في الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فنا كدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطر ومشروح في محله من تملكه وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتي آل الامر به الى الخروج الي البلاد الشامية وانتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الي شنق قلعة وخرج منها بحيلة تحيلها علي حاكمها ثم ركب البحر الي درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الي قبلي وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له علي خبر وهو يتنقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما في مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقي الي مراد بيك انه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين فحنق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك في نهاية مشواره فلم ير أثرا لذلك الخبر فرجع الى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين علي ما هم عليه من التيقظ الي ان تحقق عنده انه تحيل بذلك ومر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفي حنين ولم يزل حتي كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الي مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفا له واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتي انه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك فاني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو وتمرض يومين ومات في الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة جهوري الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلي عليه في مصلى المؤمنين ودفن بتربة على بيك مع سيدهما ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام

الشافعي بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها الاخصامه وأخصام سيده ﴿ ومات ﴾ الامير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك ازوي وارتفعت عنه الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الي ان وقع التفاقم بينهم وبين اسمعيل بيك فانضم هو وحسن بيك الي اسمعيل بيك وساعداه فردلهما امريانهما ونوه بشأنهما ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما الي قبلي وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الي المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بيك وحسن بيك فأقام معهم أميرا وتكلما وتصادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارا الي الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو تجبر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم وتعدى شره لكثير من الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتي أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفته وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا (ومات) الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق في الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتي جعله كتخدا باب مستحفظان ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ فجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فابى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة في لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع في أمن وراحة ورخاء ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي * قد كنت اعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا * تباً لها من نحس طير واكر

﴿ومات﴾ الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو وأرسل علي بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الي الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الي مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتني به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة ﴿ومات﴾ الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذى قتل في واقعة قراميدن أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفي في أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الي المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ﴿ومن مآثره﴾ أنه عمر جامع أبي هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن وبني بجانبه قصرا وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائة وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر في يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والحقير في جملتهم وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا * توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة ﴿ومات﴾ في أثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها متنزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة ﴿ومات﴾ الامير سليم بيك الاسماعيلي من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة في سنة احدي وتسعين وخرج مع سيده الي الشام ثم رجع الي مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد الحسيني بعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلي مع الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتي رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنين ونزل الي اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع

وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بجركس الاسماعيلي وهو من مماليك اسماعيل بيك أيضا وقلده الامارة في مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بيك الذي بالكبش ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بايام قليلة ﴿ومات﴾ الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القردو كان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى امارة الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الى أن مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط باب اللوق فقلدوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه وكان لا بأس به في الجملة ﴿ومات﴾ الامير علي بيك الحسني وهو من مماليك حسن بيك الجداوي قلده الامارة في أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد * توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بمدفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا ﴿ومات﴾ الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بيك في امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار في تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم فى الامر والنهى ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك وبنى لاكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو فى بيت أستاذه * توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم في أقل من شهر ﴿ومات﴾ الامير عثمان أغا مستحفظان الجلفي وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي وتربي عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلي ولم يزل يتنقل فى خدم الامراء ومعاشرتهم حتي تقلد الاغاوية فى أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفى طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لا بأس به ومحضره خير ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة ﴿ومات﴾ الامير المبجل حسن افندى شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد أفندي مملوك مصطفى افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والاتقان

الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الي الخير محتشما في نفسه * توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره * ومات * الامير محمد أغا البارودي وهو مملوك أحمد أغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلى ومصطفي الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتداخل فى الامراء والاكابر وانضوي الي حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة وتنميق الامور ويستجاب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فمن ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيده سيده من بنت البارودي فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الي بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهر المراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل المترجم حتي صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكي العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدى مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضي لاحدهم شيأ أتاه وأسر له في أذنه فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر أحد من الجالسين معه بشئ واذا كان وقت خروج المحمل فلا يري أمير الحاج الاجميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة علي أتم مايكون وأكمله وزوج ابنة سيده خازنداره علي أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان

وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصاري والكتاب القبط ومشايخ البلدان و بعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجي بآلته وكانونه والحلواني والفطاطري والحباك والقزاز بنوله حتي مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني و بياعى البز وأرباب الملاهى والنساء المغاني وغيرهم كل طائفة في عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية و بعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل و بعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ و بعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها و بلغ المترجم في هذه الايام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أي شيء أتمه على الوجه الذي يريد و يقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضي له أشغاله كائنة ما كانت من غير شيء فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين فى الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذى أشار عليه بممالأته الامراء القبليين عندما تضايق خناقه من حسن بيك الجداوي ومنا كدته له فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم في الحضور وتمكينهم من مصر ومات المترجم في أثناء ذلك في غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما و بموته ارتفع الطاعون وقيل شعر وإذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

* ومات * الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندى ابن سليمان افندي ابن عبد الرحمن افندى ابن مصطفى افندي ككليويان و يقال لها في اللغة العامية جمليان نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعاني الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتني الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها و رسم كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات ايضا بالطاعون في شعبان وتبددت كتبه وآلاته * ومات * أيضا الخدن الشقيق والحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك على كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ علي الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه فى ذلك واشتهر ذكره الى أن قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره

﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الخلوتي اختيار جاوشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب المكرم محمد افندي باشقلفة وهو مملوك يوسف افندي باشقلفة وخشداش محمد افندي ثاني قلفة وعبد الرحمن افندي وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيها سيرا حسنا وحمدت مساعيه الى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه ﴿ ومات ﴾ أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندي الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترهف الطباع محتشما وقورا ودودا ومحبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين وألف

﴿ استهل شهر محرم بيوم الاربعاء ﴾ وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان أفندي ومحمود بيك وكاد أن يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان أفندي بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا بأربعة أيام فلما رجعوا الى مصر في هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عندما حضروا الى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة (وفيه) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضي فلم يرو منها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين في الغلة ويسمرهم في آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الي بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة بأربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم فاذا انتقلوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن والبيوت (وفي أوائل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا الديوان عند الباشا وقرئ المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندي بمكاتبتهم السابقة الي الباشا و يترجون وساطته في اجراء الصلح فارسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لا طاقة لم بهم ولا يقدرون على منعهم ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع (وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى مصر

من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه الي بيته وهيأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوى بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك واصطلح مع محمد افندي البكرى وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التي كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا فلما حضر الي مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندى من حسن جابي بن علي بيك الغزاوي وطلب من حسن جابي ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفي بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا علي قدر قبضه مراد بيك منهما وحضر مراد بيك الي الشيخ في المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميري بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفى الى جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الي مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلي ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب أمام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا فريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي وقبضوا على أنفار أنزلوهم الى التكية ببولاق ليلا في المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بتوائم وتنا كد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وخيج الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولي) كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقي ونودى به في النواحي وانقضي شهر كيهك القبطي ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا المزروع ببعض الاراضى التى طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتي أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا في النادر جدا ورضي الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة لذي يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف السواس واتباع الاجناد فصار يباع عند العلافين من خالف الضبة كل حفنان بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح أغا من الديار الرومية (وفي شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجال (وفي شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالى مصر علي السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا الدشنك (وفى أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بيك في زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالي أمير الحاج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا فى عمل الجهاز .

والحلي والجواهر وغير ذلك من الاواني والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صواري أمام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهي وأرباب الملاعب وفردت التفاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفراوى وصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهرة وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوى وصحبته رهائن حسن بيك الجداوي وهم شاهين بيك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الي جدة

﴿وأما من مات في هذه السنة﴾ مات الامام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه لايدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان طاني مضمار الفضل السباق العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة دهره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر علي الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام علي جوهرة التوحيد وشرح المكودي على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوى وشرح رسالة الوضع للسمرقندى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلي الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشورى علي الرحبية ومعراج النجم الغيطي وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلي الشيخ حسن الجبرتى التصريح علي التوضيح والمطول ومتن الجغميني في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه في الميقات ومايتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدر المختار علي تنوير الابصار وشرح ملا مسكين علي الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهوري شرح المنهج مرتين بقراءته لاكثره وشرح جمع الجوامع للمحلي وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشموني علي الالفية وشرح السلم للشيخ الملوي وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصى وشرح الآخر وميةلريحان آغا وعلى الشيخ علي العدوي

ذكر من مات في هذه السنة

مختصر السعد علي التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام علي ألفية المصطلح بقراءته لاكثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر علي منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر أبي الانوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كناني علي طريقة اسلافه بابي العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيي أبي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتي تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة فى حياة أشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازماله مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل علي حبه ومودته مع الحقير وانضوى الي أستاذنا السيد أبى الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشموني التي سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية علي شرح الملوى على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ستمائة بيت ومثلثات في اللغة ورسالة فى الهيئة وحاشية علي السعد في المعانى والبيان ورسالتان علي البسملة صغرى وكبري ورسالة فى مفعل ومنظومة في ضبط رواة البخارى ومسلم وله في النثر كعب علي وفي الشعر كاس ملي فمن نظمه في مدح الاستاذ أبي الانوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع منه قوله

عبيد جني ذنبا ورحب الحمي حلا * فهل من رضاعنه تجود به فضلا
اليك أبا الانوار قد أبت مخلصا * ومن ذا الذى ياسيدى قط مازلا
أعيذك أن يسمى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا
أعيذك أن ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا
اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفو والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العلا ماطوواغلا

ومن معشرهم نسل أشرف مرسل * دعا لجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا مزن العطاء الذي انهلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهافي والهداة لمن ضلا
بهم عند أستاذ الوجود توسلي * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسني لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
أجل بني الدنيا وأبهرهم سنى * وابهجهم سمتا وأشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقي * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من * حططنا بوادي حيه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسي له دون الوري تبعا كلا
جواد اذا هلت سماء سماحه * على ماحل أضحي كان لم يرالمحلا
لحا الله أوقاتا بعدي تصرمت * أبيت ولي قلب بنار النوي يصلي
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * ودينهم شحن الصدور بما يقلى
اذا مادعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة مدوا لسانا يدار جلا
ولله أيام بها كنت أجتنى * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم في روضات أنسي بودة * لآلئ مدح بين منثورها تجلي
أسود أشعاري بسودد ذكره * وارجع مبيض المحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لي الهنا * وأحظي بآمالي وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لاعصره فقط * ويا مالكا مثواه فى الفلك الاعلي
أأجفى ولي ودمديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفي ولي فى ذا الجناب مدائح * على مدة الازمان آياتها تتلى
ومازهر روض صافحته يد الصبا * وهادت برياه الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تسترق العقلا
وسطرت الانداء في ورقاته * أحاديث فى الاشجان عن ورقه تملى
بابهج من شعر مدحتك طيه * وحاشى للفظ أنت معناه أن يعلي
لقد قلت قولي ذا وأعلم أنه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافي لمن كان معتلا

ولاشا فعالي غير حلمك سيدي * وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا
سلمت وما لاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزي والذلا
ودمت كما ترضي لشانيك غيظة * وللخل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادي صلاة الهه * وتسليمه ما عين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف أغصان وما هيجت خلا

وله قصيدة فريدة مدح في الاستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته وغير ذلك تهنئات باعياد ومواسم ومرات بعدو فاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهي

تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك فغنى باطنا بابل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فامسى ببشراك الزمان مغردا
فطب سيدي نفسا بما ترتجي له * وقر عيونا بالذي يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا

وله أيضا قصائد غراء في مدائح الاستاذ أبي الانوار بن وفا مذكورة في المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحي حبيبا في محاسنه بدا * نخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * فخلناه من راح الدنان تميدا
ومر بنا في عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكي سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * وأسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كاله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره في دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذ هواه لي * على رغم عمر لامني فيه واعتدى
وفي حبه أنفقت عمري جميعه * ولم أخش في شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسني ذكراه شيء سوي علا * أبي الفوز ابراهيم شمس ذوي الهدى
امام له في كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع انكارها العدا
ومولي أجل الله في الناس قدره * وتوجه تاج القبول وأيدا

ونابغـة دراكـة مـن بيـانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجـزيل سجيـة * وبحرندى عن موجه يؤخذ الندا
يـري عرض الدنيا وان جـل باطلا * لهذا يري للمجتدي الفضل والندا
تسـبه له قبـل الجسوم قـلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
يـزج عن الجـد منه تواضـع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدي
اليـه انتهي جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولي وسـيدا
ولا غـر وان حاز الكما ل جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابي الانوار اسـتاذنا انتمي * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السـيد السامي علي أهل عصره * هو السند الحامي اذا عدت العدا
هو الجوهر الفـرد الذى بوجوده * تجـدد ايوان العـلا وتشـيدا
هو المقصـد الاسني لمن كان آمـلا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى على مدد المدي
محط رحال العـارفين وقطبهـم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميـدة * فاصبح بين العـالمين محمـدا
وأورثه مولاه شـامخ رتبـة * لآبائه آل الوفا أبحر النـدا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل * حياة الوري أزكي البرية محتدا
كنوز المعـاني والحقـائق والتقي * شموس سموات الولاية والهدي
خلاصـة آل المصطفى ولبابهـم * وسر بني الزهراء بضعة أحمـدا
هـم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لاينقاس غـيرهم بهـم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بني الوفا * فياحبذا فخرا صميما وسوددا
أبا الفوز خـذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدي الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خـير صلاته * وتسليمه ماشارق غاب أو بدا
وآل وأصحـاب وكل متابع * لمنهاجهم ماناح طير وغردا
وما المخلص الصـبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله في ديباجة سلام

يانسيم الصبا تحمل سلامي * لحبيب به شفاء سقامى * واليه بلغ تحية صب

مستهام ماخان عهد الغرام * لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا سامعا ملام لئام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا علي بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر * وأعدى علينا الشوق جيش خطوبه
وأصبح حزب الصبر ليس له أثر * فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * كجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا) وحق صبح المحيا مع دجي الشعر * وجنة الخلد مع راح اللمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رشحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ماغير البعد عهدى في الغرام ولا * نسيت ودا مضى في سالف العصر
لي في المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب في التصابي غير مندثر
ان كنت ملت الى السلوان يا أملي * فلا تمتعت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح في جسدى * والعقل في خلدي والنور في بصري
كيف السلو لظبي مانظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق في حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ماهذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفي * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد البأس ذو مقل * تعد أسهمها في أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوي منه علي خطر
يغز والنفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذو والفكر
كأنما ذاته فى لطفها خلقت * من نفثة السحر أومن نسمة السحر
يغنيك عن كل ذي حسن محاسنه * ومن يري العين يستغنى عن الأثر
افديه من رشا مامثله أحد * عدمت في حبه حلمى ومصطبرى
أطال هجري بلا ذنب أتيت به * وساءني بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائي وشمتهم * مع ان قول الاعادي غير معتبر
ياأحمد افعل الا فى تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر

واحى بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك بري
يامن هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سخاء سحاب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أنني دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستني * واحتمل المكاره لا للذل
ولكن الصبابة أحوجتني * وقدري لست تجهله ولكن * غرامي باعني لك بيع غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجني * فلي جسم كساه الشوق سقما
ولي قلب علاه كل حزن * ولي في مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان في مبدا أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا على مولاه الرزاق يستجدى مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أياما في وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك والبني بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا في وظيفة توقيتها وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندى القاضي المعروف بططر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانه والجزيه وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك وأعطاه كساوي وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدي علي فاقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة ويوم الزفاف وكذا أرسل اليه طبلخاناته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادي ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادي الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه

مضت الدهور وماأتين بمثله * ولئن أتى لعجزت عن نظرائه

﴿ ومات ﴾ السيد السند الامام الفهامة المعتمد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة أبي المودة محمد

خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد ابن علي الحسيني الحنفي الدمشقي أعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره لكن سمعنا خبره وودت علينا منه مكاتبات ووشى ط ويه المحبرات وتناقل الينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالي والايام أورق عوده بالشام واثمر ونشأ بها في حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسمى اللطف لينظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحير الديه وأنا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها أحسن سير وزين بمآثره العلوم النقلية وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل كالشمس في أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار وتراجم العصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته ووعده بأمنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات وأتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحني وطارحته في نحو ذلك بمسمع من المجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعي وتنوسي هذا الامر شهورا ووصل نعي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد مختوما عليها فعند ذلك أرسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقبي يستدعي تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضا وارساله ويقول فيه وهذا الامر ما حررنا بخصوصه لاحد من العلماء الا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة والمنان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولا سيما ما بلغنا من ان السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذى أعانني على ذلك ثم نخبر الجناب ان سعيكم هذا من أعظم المساعي عندنا لكون محبكم في غاية الاشتياق الى ذلك فترجوا ارسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل يوم وأنا أمتن بذلك وأمر وأر وم ارساله من غير عذر يوجب

التأخير ويفضي الي التكدير لان بوروده الارتياح وببقائه الالتياح وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولازلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لانفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها الى آخر ماقال ولما ظفرت بالاوراق التى جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كراريس ورتبها علي حروف التهجي وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد أذكر فيه من أحبني فى الله وأحببته أو استفدت منه شيأ أو أنشدني شيأ أو كاتبني أو كاتبته أو بلوت منه معروفا وكرما الي آخر ماقال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك في الحروف بياضات كثيرة وغالب مافيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهي تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفي أثناء ذلك ورد علينا نعي المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندى باعث من نفسى على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوي استمد المعونة ووجدت في أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لمافيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد الله على كل حال في حالتى المقام والترحال وأصلي على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والطاهرين واهدى السلام العاطر الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمحات النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم وأبدي الشوق الكامن وأبثه واسوق ركب الغرام واحثه الى الحضرة التي هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ وكعبة الطائف ومنتدي التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى انهر الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف المنهل الصافي والظل السابغ الضافي صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب الفادح حماها ولا برح السعد مخيما في رباعها واليمن والامن مقيمين فى بقاعها هذا وان عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه ونثاره وسمير تذكاره في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه والواله بهواه والمقيم على عهده والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود تمداحه في مسائه وصباحه فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يتأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة

وادي هـذا الجذب لقحط غلال المواصلة وعلي كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين ثم الباعث تحرير الاسطار وتميمة لاعتذار واجراء فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بابلغ تلك الاقوال وللشغل الشاغل الذي ماتحته طائل اقتضي تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصي من الجواب عن استنشاق أوراد ياسمين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل وأقوات وقلبك شاهد علي ما أقول ومحبة المحبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرضت الاستاذ لابرح وجوده للسائل نفعا والدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف علي ترجمته وحاله من أهل الامصار من أبناء القرن الثاني عشر ووعد حفظه الله بالانجاز ولسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص أسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جري ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح وأطنب ثم جري ذكر التاريخ وفقدانه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من أبناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتأوه تأوه حزين وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه وقرن بالنجاح آماله وبالسعود أيامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا وأشار الى فقلت نعم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد في الطروس تلك المصابيح والشمل أم عاقه الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وأفاد واتقن وقد رأيت شعرا لطيفا عربه من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره في ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ في الثناء وأطال طرف المدح في حلبة ذلك المجلس الى المساء فسرني هذا الخبر الطارئ من ذلك الرجل الاخباري وطرت باجنحة السرور والاماني وقلت قد صافاني زماني ولما عدت لبلدتي دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت باشراك الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل وصرفت أوقاتي للاضاعة حتي في المقيل وأروم من واهب النعم ومسدي الخير ومسدل الكرم أن يهنى لطفا في مساعي والامور وعونا في نظام الجمهور انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه الاسجاع بيد اليراع وحررته عجلا ورقمته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتي نكمل بها مادة التاريخ ويحسن توجهات كم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ماعدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين في الاحياء ومن نظمتني واياه الاقدار وامتدحني نظما أو نثرا فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلي كل حال فالاستاذ له الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالي باتمامه يتم الكتاب علي أحسن نسق ونظام وجل القصد

أن يكون هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر عواره المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته أنواه المحابر على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ماهمى وادق وذرشارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام والسلام وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف وماأدرى مافعل الدهر بتاريخه المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك في مراسالاته فى سنة خمس ومائتين وألف وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب وهصرت يد الردي يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان ولابرح مجري لجداول الرحمة والرضوان وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله

* وسهم الرزايا بالنفائس مولع * ﴿ومات﴾ الامام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدا وعد لبيد اذا قيس بفصاحته بليدا من له فى المعالى أرومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفى الطائفى الحريرى الفقه والانشاء ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغنى ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية وأحبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو زلاله فنام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك فى العلوم ونافس في المنطوق والمفهوم الا أنه غلب عليه التصوف وعرف منه مافيه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقدورد علينا بمصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وسكن ببيت الشيخ محسن علي الخليج وكان يأتيه السيد العيدروس والسيد مرتضي وغيرهم فاعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة نميرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في أشياء منهم السيد اسمعيل المواهبى فقد عده من شيوخه وأثني عليه ودخل بلاد الروم وانعم بالمروم وعاد الى الحرمين وقوض عن الاسفار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمي الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * ولنا الصفا واف ووافر * راقت لنا خمر الصفا
نزماننا زاه وزاهر * احسين روح مهجتى * من راح قربك لى وبادر
احسين سحبا في النوى * عنكم لنظم الانس ناثر * احسين عين المابكت
شوقا لكم ياذا المفاخر * هذى الازاهر مزقت * اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تضاربت * من بعدكم فالروض حاضر * هذي الشريعة أنسها الســ
ـاري لكم بالقرب آمر * فاقرب ولا تشطح ببعد بواطن فالشرع ظاهر

هيافلي شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فاعاد المترجم الجواب وقال

ما أنس رنات المزاهر * والروض بالافراح زاهر ومني عقود علقت * في جيد غيد والجاآذر
والدر في من أحب منظما فاق الجواهر والوصل بعد القطع من * سام الربا سامي المفاخر
كلا ولا عطر العرو * س كذا الحاظي في المحاظر أشهي وأبهى من سنى * نظم لطي الانس ناثر
ألفاظه تحكي الشمو * س ونورها باه وباهر فيه المفضل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير وكست براعته العبا * رة بهجة والامر ظاهر
في طرسه طرر سمت * حسنا على طرز الحرائر تحكى العيون عيونه * سيناته تحكي الضفائر
الفاته تحكى القدو * د رشاقة ولها تناظر

الي أن قال

آيات فخر بينا * ت أولا وكذاك آخر ويؤم أرباب النهى * يتوالنهي من كل كابر
يتلونه جملا فتلو من منصله الاوامر أعني الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفي بن المصطفى حامي العشائر لا غرو في حوزله فخر بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشمو * س العيدروس أبو المظاهر ما ان له من ساحل * وبذاك قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع * وان يكن له سحبان قاصر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها علي ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها مزجا كاصلها على لسان القوم ولما حج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب ونوه بشانها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل اليه مع الركب والناس في المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة الشيخ محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشاري ونزل في منزله فكان أنيسا له في سائر أحواله وأكيله ونزيله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا سلوكا وهومثار وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة في الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكي لي من أمور وأشياء غريبة والمترجم معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم ألفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمي جعفر اورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنا برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ويذهب معنا لبعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتي اخترمته

المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الخميس والامر في شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتي ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون و يصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع ﴿ وفيه ﴾ أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام و كان ناقصا عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقي الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتي بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الي أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وشحت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل على خلائق مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرتوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف واشتروا لها التقاوي باقصى القيم وزرعوها فاكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع بل كان فى أوائل كيهك شرودات وأهوية حارة ثقيلة ولم يبق بالارياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخريين لابراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا مدافع وأحضر بصحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملايلها ﴿ وفيه ﴾ وصلت غلال رومية و كثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الي أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكادوا يوجد واذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا واستشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف و يسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به في الاسواق ويبيعونه بأغلي الاثمان ويتضارب علي شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بيك الدفتردار لما سافر من القصير طلع علي المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر

وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه فذهب اليه صحبة الهجان بطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الي جهة غزة أرسل الى احمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل للاقاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرالاغير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب لهم بها رواتب وأما مراد بيك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس في قصر اسمعيل بيك الذى عمره هناك واشتغل بعمل جبخانة وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بيك الشرقاوى الى ثغر الاسكندرية وجبي الاموال في طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادي الاولي) عدى مراد بيك من بر الجيزة ندخل الى بيته وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى انه رجع الي رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الي مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بيك وابراهيم بيك وباقي أمرائهم الى الجهة العادلية فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بيك الي ناحية أبو زعبل وكذلك ابراهيم بيك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفي وقت خروجهم نهب أتباعهم ماصادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكائل التي بباب الشعرية ويأخذون مايجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا فاما مراد بيك فانه لما وصل الي أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا مابين غلمان وشيوخ وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احدعشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا وأما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من أماكنهم ﴿ وفي شهر شعبان ﴾ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقي ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سلسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولاير به الاصغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحى الامانحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة علي مايوازيها من ثقوب منجوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا نزلوا بوابة ألحموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتي قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد

بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ماوعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لايتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل فى ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا اجملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا أحجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتي قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد مالايحد ولا يعد ﴿ وفي أوائل شوال ﴾ ورد الخبر بأن على بيك سافر من عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما اقترب من اسلامبول أرسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومى

﴿ ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن على ميرغني بن حسن بن مير خورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن على بن حسن بن أحمد بن على بن ابراهيم بن يحيي بن عيسي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن اسمعيل بن مير خورد البخارى بن عمر بن على بن عثمان بن على المتقى بن الحسن ابن على الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفى الحنفي الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وكان اذ ذاك أوحد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتي رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وارته من المقامات مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة وأسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت أنه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله فى سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا علي ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب علي ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين في شرف النبيين وطاقصة في ضمنها كرامة قال في آخرها انه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراخص في نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثني عشرية ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا * كم درة يتمت به

حتى أفاقت الآلي * يارب فاعل مقامه * كالدر في تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدي محمد الجوهري وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار * توفي رضي الله عنه في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكني بابي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بحجاج وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضي جاني بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازى بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم وبهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والامثال للميداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهرى وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن النعمان الطائى في آخرين وأحب وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه وسنن أبي داود الى قريب ثلثيه وغالب الشمايل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية لابي نعيم من أوله الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة بحدودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الاشعار والحكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه الاحياء

لمحمد بن محمد بن محمد * فضل على العلماء بالتمكين

أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه أحيا علوم الدين

وأنشدني أيضاً للامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ماقاله الحبر الامام الشافعي

فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفي سابع عشرين جمادى الاولى من السنة * (ومات) * الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليهما الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فالقي دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذو والوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره وتلك كرامة له ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا له ذلك فقال لي مشيرا الى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وتلك نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوي الشاوي قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفي سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوخ في أطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله الي الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الآجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلي من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ماقاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن

الجند وزقر أعليه الالفية فكان يملى من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغنى والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجارى قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأ من التسهيل والمغنى وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه وكم قرأتها قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوح كذا لخصتها من اجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب ابن الحاج الفاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف درساحافلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها وأجاز ولقي بمكة أباز يد عبد الرحمن بن أسلم اليمني وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندى وعبد الله جعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم وعاد الى مصر واجتمع بافاضلها كالجوهرى والصعيدى وحسن الجبرتى والطحلاوى والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردى وعيسي البراوى والبيومي والعريان وعطية الاجهورى وكان صحبته ولداه سيدي محمد وهو الاكبر وسيدي أبو بكر خالى العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة اقامته بمصر فكنا نطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى والشيخ أحمد السوسي ونسهر غالب الليل نراعي المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسامتة ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا في ناحية أخرى وأوقفت سيدى أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والجيب * وتوفي سيدي محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا * تفديه نفسي لو كان يفدا

ومن تآليف المترجم حاشية على البخاري في أربع مجلدات وحاشية على الزرقانى شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدي خليل وشرح تحفة ابن عاصم فى القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزي المفسر وحاشية على البيضاوى لم تكمل وشرح المشارق للصاغاني ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمد لله العلي الصمد * ثم صلاته علي محمد

وبعد فالقصد بهذا النظم * تحصيل نبذة من المهم

قوله ١٢٣١٣١٤١ من الزاي في زج الخ حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة لا الاعداد بدر واحد لا عن سنة الوفاة فانه مات سنة اربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب الفارجة

الي أن قال الدم صفرة وكدرة ترى * من قبل من تحمل حيض قد جرى
مثل أقل الطهر والمعتاده * عادتها تمكث مع زياده
ثلاثة ان لم تجاوز أكثره * و بعد طاهر لدي من حرره

الي آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله علي جماله قليل التبسم ولما توفي مولاي محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة علي رأى المترجم فاختار المولى سليمان و بايعه علي الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلي نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفي فى هذه السنة * وتوفي بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني وجده الاخير يعرف بابي شوشة وله مقام يزار بأم خنان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحببوا اليه وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا و زيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر و يقوم دائما من الثلث الاخير من الليل و يذهب الي المشهد الحسيني و يصلى الصبح بغلس في جماعة و زاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وامساكها و بآخرة اشتري دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب فى بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من علي بغلته على خربته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سامحه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ الامام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعيدى و به تخرج وأنجب في العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة علي الذى ورثه من والده وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو * أحمد

من أبدي من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي خص بجوامع الكلام ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غواني المعانى تتملى وتحلى أعني به سيدي ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتي ومعيني السيد محمد مرتضى الحسيني أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفي على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الجائفة لقصورها من الفضيحة فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلي أن يسلكه ولا لمن كان على قدري أن يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الاعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضى الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الي رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت مافيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلى الوهاب في محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا * المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا ارخص التيجان كلهم * لما حوي من عظيم الفخر والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له * من التآليف في عرب وفي عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيي النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظرن ماحواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى * مرتضي العارفين رأس الرؤس
سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدي * من خبايا العلوم ماقد تومي
قلت لما رأيته يا ابن ودي * نشر روض أم ذاك عطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتني * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذي لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكي الغروس

بحر بر البيان رب المعاني * حبر علم البديع محيي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وعلي أكرم بهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا * وهو في العلم كالامام السنوسي
ياابن طه يامرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسي
نجدة نجدة نقد ضاق صدري * من زمان مقلب معكوس
ليس يخفاك والدي وعلاه * في مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسي
سيدي والدي صديقي عزيزي * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين ياخير شهم * دعوة عليها تفيء شموسي
أنت حصني الحصين ياابن حسين * في مقامي ورحلتي وجلوسي
كيف أخشى العدا وأنت ملاذي * أو أخاف الردى وأنت أنيسي
دمت في عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبي تاج العروس
ماغدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفي آخره كتبه خجلا وجلا مرتجي غفر المساوي الفقير الحقير محمد بن داود الحر بتاوي المالكي في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على درسه حتى توفي هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الاجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندي أبو ذاكر الخلوتي الحنفي أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الحماقي وأدرك الاسقاطي والمنصوري ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدي وثمانين ومائة والف وانقطع في بيته احدي وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه في شيء مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر في الناس بأن الجن تخدمه وليس ببعيد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتي اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقي منه وكان له يد طولى في كل شيء ومشاركة جيدة في العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام في كل مايسئل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة باسمائها وأنسابها وألوانها ويقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كمونة بنت ياسمين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك * توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة * (ومات) * الامام العلامة والرحلة

الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدفري والمدابغي والشيخ على قايتباي والملوى والحفني وغيرهم ومهر في المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الي بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لايمل حديثه ومفاكهته * توفي في هذه السنة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولى الجدلى النحرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ علي الشهير بالطحان الازهري المصرى حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوي والجوهرى وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبري وصغري ومنظومة فى العروض ومنظومة في البيان ومنظومة فى الطب وله لاميتان على محاكاة لامية ابن الوردي كبري وصغرى وحاشية على شرح الملوي على السمرقندية * توفى في أواخر شعبان من السنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة النبيه الوجيه الناضل المستعد الشيخ يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاويني الشهير برزة الشافعى تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهي الشكل قانعا بحاله لا يتداخل كغيره في أمور الدنيا مجمل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتي تعلل وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الامام العلامة عبد الرؤف البشبيشى نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه في مذهب أبيه وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه في مذهب أبي حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات وأقرانى في حال الصغر شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الي مذهب أبي حنيفة وأخبر الوالد بذلك يظن سروره فى انتقاله فلامه علي فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بنوادر مع حسن المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض

فنون غريبة ولذا قل حظه وأنشدني لنفسه أبياتا امدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رجاه مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهاتار يخان كماترى * توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس ﴿ومات﴾ المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نابيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتي توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما بقصد الزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين ﴿ومات﴾ الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفى بن صادق أفندي اللازجي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البرجلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصوف وحضر على بعض الاشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام ولبس له تاجا وفراجة وعمل له مجالس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي أغا مستحفظان وهام فيه واحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا الي داره كثيرا كما قيل في المعنى

بروحي واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجي اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه بما تأخر عليه فماطله فأغرى به على أغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردداد الي بيوت الامراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ولما توفي مصطفى افندي شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الي مراد بيك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الي مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستمر شيخا عليهم يأتي الي الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدم لهم التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعي له في أشغاله وكاتب الدولة في شأنه فأرسلوا له مرتبا بالضربخانه بقدر مائة وخمسون نصفا في كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه في سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا مكنة وحرص فاحرز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان في حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر حضر مرة الي زيارة المشهد الحسيني وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه في حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الي حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعي ويتحيل حتي أحضر حسن باشا الى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذ صحبته ولم يزل في فوعته وفورته حتي غارماء حياته وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته وهو مقتبل الشبيبة في هذه السنة * ومات * الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوي المالكي نشأ في حجر والده في رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوي وحازله وظائف والده وتعلقاته وأجلسه للاقراء في مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ علي الصعيدى من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس في محله وكان اهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوي وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة في لسانه فحقد ذلك في نفسه الشيخ الصعيدي سنينا وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدي للقضايا والدعاوى واتخذ له اعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن على بيك كان يرعي له حقه وحالته التي وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان

يأتي اليه بداره التي بالجيزة فلما مات علي بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدي ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى يعلم كراهة الشيخ الصعيدي الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الامير و يفتح مذاكرته والتكلم في حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون في نفسه من المترجم و يذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق وما تحت نظارته من الاوقاف المتخربة حتي أوغروا صدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها علي من اشاروا عليه بتقليده اياها واهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوي وتجاسر عليه الانذال و تطاول عليه الارذال وهدموا ابنيته الذى بالجيزة لانه كان تعدي في بنائه وأخذ قطعة من الطريق التي يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره وبرد امره واستمر على ذلك حتي توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين وألف

فيها وفى النيل اذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسري القبطي واول برج السنبلة وفيها انحلت الاسعار وبورك في رمي الغلال حتي ان الفدان الواحد زكا بقدر خمسة افدنة و بلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى اول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد الجاري وحفر الترع واصلاح الجسور (وفي اوائل شهر صفر) وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فانزلوه في دار وهادوه ورتبوا له مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا جاويش الحاج و تشوقوا لحضوره ولم يذهب اليهم في هذه السنة لاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب و رجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر واخبر ان العرب تجمعوا علي الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل واحرقوه وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح امير الحج وأصابه ثلاث رصاصات وغاب خبره ثلاثة ايام ثم أحضره العرب وهو عريان في أسوا حال وأخذوا النساء باحمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الي قلعة العقبة وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة ما لا مزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفى وعثمان بيك الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا في يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من الطوابين والخابز والكعك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في اسوا حال من العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج علي مثل ذلك ووجدوا اميرالحاج ذهب الي غزة وصحبته جماعة من الحجاج وارسل يطلب الامان ولم يزر المدينة فى هذه السنة وارسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين الف ريال مع عرب حرب وضاع في هذه الحادثة من الاموال والمخزوم شيء كثير جدا

وأخبران موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذي حضر بصحبة الاغا فكان مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فاخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها لمملوك من مماليك مراد بيك وهي بنت علي أغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها عال وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ووصل المسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفي عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بيك طبال الاسماعيلي أمير الحاج الي مصر مكسوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية يتوجه الي الحجاز فاعتني الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العيني ووصل الي مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضر والسلام عليه في زحمة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقاموا الخفارته عبد الرحمن بيك لابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جمادي الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولي فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية وهي خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضوا أشغاله وهيؤا له اللوازم والمراكب بالسويس وركب في أواسط جمادى الثاني وذهب الى السويس ليسافر الي جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى ❁ وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان ❁ فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقالم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم علي صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبر ان خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم واري العزم ثاقبه ❁ همومه حين يتلوهن همات

صافي الطوية من غل يكدرها * وأول الحدان تصفو الطويات

الحسيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندي البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكريه ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك ونثر فرائد المكارم من أسلاك السلوك لجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنتج سلب الالباب والمهج مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان زمانه كانه عروس الفلك فكم قال له الدهر أما الكمال فلك ولم يزل كذلك الي ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سقتها دموع أحبابه ورثاه الالمعي الفاضل السيد عبد الله المزار يقي وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق في القرب والبعد

محمد البكري من فاز وارتقي * كابشر التاريخ في جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعى رضي الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام قلما تسمح بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

﴿ ومات ﴾ علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعي الازهري ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوي الصحيح بالمشهد الحسيني وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي الصحيح والبيضاوي والجلالين وعلى السيد البليدي البيضاوي في الاشرفية وعلي الشمس الحفني الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبي جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفني والشيخ على قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغي والشيخ سابق والشيخ عيسي البراوي والشيخ عطية الاجهورى وتلقي بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السنين العديدة وكان معيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الي الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجي ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط وقولي زاده على المجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضي زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى

ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتني به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري واختلفوا فى تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم واختار وه لهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويملى ويفيد ولم يزل يراعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه في المغني لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا على رياض الصفا لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخي طالعن فى رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهي سلم لنا * وجيها احباه كمال اصطفا

وكتب على تنميق السفر له مضمنا ما نصه

كتاب على السحر البيان قد انطوي * وحكمة شعر منه تبد وفضائله
وتنميق أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهى في * قصائده الحسنى التي لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولي الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس * عطر باهىّ وذاك عرفه ذكر الارواح عهدا قد تنوسى * جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب على تنميق الاسفار له

ألاح برق المنى عن ضوء أسفار * أم أشرق الكون من تنميق أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * فى عقد در بدا فى بعض أسفار
انى لاقسم بالرحمن مدحى عبـده الذي سره بين الورى سارى
العيدروسىّ ذو الفضل الجليل وذو المجد العلىّ وسر الخالق البارى
ان الذي صاغه من نور تكرمة * من جوهر حز لا من نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أسر لائح سارى * سرى في نوره السارى * ونور باهر باه * به زند الهوى وارى
وبدر سره زاه * بدا في حسن أسفار * وعقد الجوهر المكنو * ن أم تنميق أسفار
كتاب بل عباب فيـــه فلك للهوي جارى

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لهـا أفق السعادة مطلع * أبت في سوي برج السعادة تطلع
معارج فضـل ليس يرقي سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع
سـما أفقها السامى أولو المجد والوفا * وصد سواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغي الرشاد ومهيع
هـم السادة الامجاد والقادة الالي * بكل كمال جلببوا وتدرعوا
هم الشاربو راح التقرب والصفا * وكاسـهم الاصفي مدى الدهر مترع

وهى طويلة * ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وتثني معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا
خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور غاية الاشتهار فى الاغانى والاوتار فلا حاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول مازلت أنظم الشعر حتي ظهر الشيخ قاسم الاديب ببلاغتـه فمنذ ذاك تركته ولم تزل كؤس فضله علي الطلبة مجلوة حتي ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه * وأى صفاء لا يكدره الدهر * ودعاه الله تعالي بجوار الجنان وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان وذلك فى حادى عشرين شعبان وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم وحاشية على الملوى علي السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذي تعين بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الالمعي شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكى اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمفرد الناجح السـيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العـلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالى لا أذرى المدامع حسرة * وأفق سماء المجد تهوى كواكبه
ومالي لا أبكى على فقد ذاهب * موصـلة لله كانت مذاهبه

امام هدى للهدى كان انتدابه * فلما كان يوم فيه قامت نوادبه
أغر يني شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل سبب يمينه * وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله في كل موطن * على أنه ماانفك خوفا يراقبه
له عفو ذي حلم ورأي أخي نهي * يفيء لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه
فمن ذا الذي ندعو لكل ملمة * ونرجو اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرى ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذاك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كان الدجى ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت باهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذي * تزال به عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم أني أقلوا سريره * وقد ضم طودا أى طود يقاربه
وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا لمصابه * بمنهل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آد اذ أودى وأعقب مذ مضى * أسى يجعل الاحشاء جذا تعاقبه
وأى شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأى حسام لا تفل مضاربه
وأي فتى أيدى المنية أفلتت * وأى فتى وافته يوما مآربه
وماذا عسى تبغي من الدهر بعدما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

﴿ ومات ﴾ الخواجة المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له المترجم فتربي في العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده وخالط الناس وشارك وباع واشتري وأخذ وأعطى ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان اذا مسك التراب صار ذهبا فانجمع والده وسلم له قياد الامور فاشتهر ذكره ونمأ أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية

والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص في الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها واتحنها وزخرفها وانشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهى مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي أحمد الموجود الآن وعمل له مهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الي الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا وبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج في هذه السنة من القلزم ورجع في البر مع الحجاج في امارة عثمان بيك الشرقاوى علي الحج فى احمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ودفن بالخيوف ولم يخلف في بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفي الصاوي مدائح في المترجم فمن ذلك قوله فى التهنئة بالفرح

بشرى بافراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور الحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا في العلا والسكن
وذكا نسيم الانس من نفحاته * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهانى أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * فى طالع السعد العلى المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت * غنت بلحن مابه من لحن
ياصاح ذا داعى المسرة والهنا * قد صاح ينشد وفي العلا بالعلن
هى ساحة الجود الجواد المرتقى * للجود والكرم البهي والفطن
في ساحة قد سح غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * فالفيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاء بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه فى الخلق أهدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بل أمان أمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفي فقيرا وغني
قد عطرت كل الحمي بعبيرها * طيبا وشكرا باللسان الالسن

فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثناء بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فالك الهنا في مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذي جسد قبيح ودني
واليك أهدى مصطفى من فكره * تحفا تزف علي طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيها أيضا تهنئة بعيد النحر وهو قوله

زمان التهاني في حمي الحى مشهود * وأنس الهنا من واثق العهد معهود
وطيب الشذا في الكون فاح نسيمه * عبير ربيع عطره المسك والعود
وشمس الاماني أشرقت في بروجها * فوق المنى في طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الاماني للبشائر مورود
فياصاح داعي الصفو قد صاح في العلا * تبسمت الايام والبشر معمود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه بالاوا المدح معقود
جليل جميل الذات في الحسن كامل * فمن نوره حسناضياء البدر محمود
جزيل العطايا في علا الجود مفرد * وحيد والاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمحامد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر في الندي * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدي مآثرا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادي كمال المكرمات ببابه * لباغى الندي أقبل ففقرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره في ليلة القدر موعود
فانى وان بالغت في الحمد والثنا * لاعجزني في المدح حدو محدود
فياسيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويابهجة الاعياد يا تحفة الورى * ويانخبة الآباء والد ومولود
هنا العيد الا أن تراك عيونتا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف العز قم وانحر العدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود

قوله والدهر بالسكون للوزن

وفي قابل نرجو تكون مليا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعي السعد لاح مؤرخا * فياسعدنا عيد المسرة محمود

وله فيه غير ذلك ﴿ومات﴾ الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه الى أغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه في الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما وولائم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم في سلك الامراء المحمدية لكونه في الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما ولما حج في هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة على أغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هي الآن زوجة لسليمان بيك المرادي ﴿ومات﴾ الامير شاهين بيك الحسني وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن بيت بالقرب من الموسكي وهو مملوك حسن بيك الجداوي أمره أيام حسن باشا وسكن ببيت مصطفى بيك الكبير الذي على بركة الفيل المعروف سابقا بشكرفره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ماتقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوي رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الذيب في عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه القناديل في المواسم والافراح وان من أكل من أصولها شيأ أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فارسل من أتي له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن في الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الوالي بقبلي وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوي وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم في أيام زعامته

سنة تسع ومائتين وألف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوي جور الامراء وتتابع مظالمهم وتخذ مراديك الجيزة سكنا وزاد في عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح أغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ليكون قريبا من مراديك (وفي سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسري القبطي) أوفي النيل أذرعه وكسر السد في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج (وفي شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والي مصر الي اسكندرية وأخذ محمد باشا في أهبة السفر ونزل وسافر الى جهة اسكندرية (وفي عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا

الي مصر وطلع الى القلعة (وفي أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الي اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطي (وفي شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفي وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها واحدثتموها فقال لايمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الي الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الي المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطري ومرادى وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الاشيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ماعدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعي في الصلح على ماذكر ورجعوا من عنده وباتوا علي ذلك تلك الليلة وفى اليوم الثالث حضر الباشا الي منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا ومعه ومنعوا العامة من السعي خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح علي أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ماعدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسير وفي

الناس سيرة حسنة وكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب مارسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك

﴿ ذكر من مات في هذه السنة ﴾

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود ولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر علي الشمس السجيني والعزيزي والملوي والشبراوي وتكمل في الفنون الغريبة وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ثم أتي الي مصر بأهله وعياله ومكث بها واقرأ بالجامع الازهر درسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ في المحمدية بعد موت الشنويهي في المنهج وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات ويأتي اليه في كل يوم وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل الحادثة حسن الهيئة * توفي بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يتكتم سني عمره رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة واللوذعي الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوي المنطقي الجدلي الاصولي الشيخ أحمد بن يونس الخليفي الشافعي الازهري من قرابة الشهاب الخليفي ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما سمعته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر علي كل من الشبراوي والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوي والصعيدي وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي كما تقدم فاتخذ الشيخ أحمدا بالملازمة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام علي متن السمرقندية في آداب البحث وأخرى على شرح الملوي في الاستعارات وأخري علي شرح المذكور على السلم في المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى علي شرح الشمسية في المنطق وأخرى علي متن الياسمينية في الجبر والمقابلة وشرح علي أسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التي أوردها الشيخ الدمنهوري ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود الغندى النبتيتي وكان جيد التقرير غاية في التحرير ويميل بطبعه الى ذوي الوسامة والصور الحسان

من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع زي العلماء ولبس زي العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشي كثيرا بين المغرب والعشاء بالتخفيفة نواحي داره جهة بين السيارج وغيرها ويري في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة في نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الي جهة قبلي في سفارة بين الامراء أيام عابدي باشا ولم يزل على ذلك الى أن توفي في أوائل رجب من هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسي نزيل مصر قرأ في بلاده علي علماء عصره ودخل كرسي مملكة الروم فاكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجة وغيرها وأثري وقدم الي مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسيني وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبي الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر في مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البناني وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ في الالقاء وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفي رحمه الله في هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود ﴿ ومات ﴾ الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد السماليجي الشافعي الاحمدي المدرس بالمقام الاحمدي بطندتا ولد ببلده سماليج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الي مصر وحضر علي الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسي البراوي والشيخ محمد الحفني والشيخ أحمد الدردير ورجع الي طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقري دروسا ويفيد الطلبة ويفتي على مذهبه ويقضي بين المتنازعين من أهالي البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ في قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه في الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شيء في علم العروض أول ما رأيته في سنة تسع وثمانين ومائة وألف في أيام زيارة سيدي أحمد البدوي فحضر الي وسلم على وآنسني بحسن ألفاظه وجذبني بسحر ألحاظه وطلب مني تميمة فوعدته بارسالها وأبطأت عليه فكتب الى أبياتا في ضمن مكتوب أرسله الي وهي

يا أيها المولي الهمام * ومن رقى رتب العلا يا مفردا في عصره * ومفضلا بين الملا
يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادي ما سلا يا عبد رحمن الوري * يا ذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتي الذى * أعطيت ذكرا أجملا مني اليك تحية * ماحن مشتاق الي

جمالك الفرد الذى * به المعنى اشتغلا * أولاح نجم فى الدجى * أو سار ركب في الفلا
هذا وقد واعدتنى * بتميمة تسمو على * حرز الاماني التي * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدي * وانعم بها تفضلا * ولاتطع في صب بك المضنى الشجي عذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا * والطرف أمسي ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد و يشتغل حتي مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا وتردد علينا واجتمع بنا كثيرا في مواسم الموالد المعتادة الى أن اخترمته في شبابه المنية وحالت بينه و بين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ابنه وترحم وتوفي هو أيضا في هذه السنة رحمهما الله تعالى ﴿ومات﴾ الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسي القادرى وأبوه محمد أفندي كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين أفندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جوربجى تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده في بابه وكان اذذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشأنه وفتح بيت أبيه وعد في الاعيان واشتهر ذكره وكان نجيبا نبيها ولم يزل حتي صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الي بلاد الحجاز فأقاموا بها سبع سنوات الى أن استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستمر وابمصر لا كالحالة الاولي مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام و يكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة في الفنون وخصوصا في الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصي أن لايخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه في المشهد وهم يقرؤن الصمدية سرا لاغير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك ﴿ومات﴾ الامير محمد أغا بن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة في أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم واتفق أنه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الي ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا في عداد الامراء الاكابر الي أن توفي فى هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي حضر الي مصر وجاور بالازهر وحضر علي الاشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار وانسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك

مطولا كاملا ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلى بحالل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الي رحمة الله تعالي صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل علي حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ﴿ومات﴾ الذمي المعلم ابراهيم الجوهري رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره في أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميري وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شيء من دقائق الامور ويداري كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابي ويهادي ويواسي ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادي ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوي وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الاوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج في ذلك اليوم الى قصر العيني حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الي المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين وألف

لم يقع بها شيء من الحوادث التي يعتني بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها في غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العيني ليسافر فأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية ﴿ومات﴾ بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن النحراوي الاجهوري الشهير بمقرى الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهوري ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرىء وبالاجهوري لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت في ضريح الامام الشافعي فى كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يري لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

حوادث سنة ١٢١٠

ويعود به الي عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حمله عنه والاذهب به ووقف بين يدى النيران حتي يأتيه الدور ويخبزه له وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولم يزل مقبلا على شانه وطريقته حتي نزلت به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له ❁ ومات ❁ العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدي لازمه في دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة تجاري واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دار السكنه وتمدي حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وبها عودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله في بنائه من غير تحاش أوخشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اماقهرا أومحاباة ويأخذ من مسامير الناس والسوقة دراهم علي سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها علي هذه الصورة وسكن فيها وأحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون و يروحون فى الخصومات والدعاوي ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل وسكان الطباق وباعة النشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم أولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا علي انفراده يجلس في ناحية ببعض الحوانيت يقضى ويأمر وينهي وفحش الامر الي أن نادي عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالتشنج شهورا وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ❁ ومات ❁ الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقي بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مفيدا في المذهب ثم حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله في ثاني عام وباع مايتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج باخري ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى فى هذه السنة ❁ ومات ❁ العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ

المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبربائي نسبة الي سبرباى قريه بالغربية قرب طندتا وبها ولدونسبه يرجع الى القطب سيدي الفرغلي المحمدى من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعاني الفنون فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الي فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك مايرومه وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسلك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره في بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب في محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا بمصر و بطندتا في الموالد المعتادة فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان يلي نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير في أقرانه لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية في الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة والف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربي الفاسي المغربي الشهير بالسقاط وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلي الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أونحا نحوك برد القصائد * هكذا هكذا عقود المعاني لاعقود المخدرات الخرائد * تلك صواغها البنان وهذي * صاغها فكر شمس فضل الاماجد فرغلي الاروم نامى ذارا المجد بديع الفهوم سامي المشاهد * لاريب الذى أتاح له الله المعانى لذي العقول مصايد * واللبيب الذي لقد قيد الله له في قريضه كل شارد من معان لوحاز منها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد * أو نحا نحوها الوليد لقلنا والداصرت يا سني الموارد * أوشذا مثلها حبيب لحاز الحسن طرا وقد سما للفراقد أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد * أين منها ما زخرفوه من القول وقالوا هنا محط الفوائد * ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاء اذضاع منه أسني العوائد بمديح الذي قد اختاره الله رئيسا علي جميع الاعابد * أحمد المصطفى الطهور فأم خير أم و والد خير والد * صلوات مطيبات توالي * تربه ما صلي وسلم عابد وتعم الآل الكرام والاصحا * ب جميعا ما خر لله ساجد

وله في رثاء شيخه القطب الحفني قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة في تاريخ وقائع

علي بيك ومحمد بيك سمعت من لفظه جملة منها وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك في سنة أربع وتسعين في طريق الحجاز حين ولى أميرا على الحج وهى بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان وحلاوتها أوردت منها جملة وسماها تغريد حمام الايك فيما وقع للامير اللوا مصطفى بيك وهي هذه

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحقك في مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها في الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاهلون وافتخرت بها * ملوك بني عثمان في البر والبحر
وهان علي الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم المقتقل بعد ما استراحوا على تلك الارائك القصر
ولذهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وصاموا وهاموا في جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فاعلنوا * اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد طلقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله في السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * له شرر أذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلبل الدوح والقمري
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الي الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
وفى عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين في الحصر
تولي أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أمير اللوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلي مولي الامير محمد * أبي الذهب المحفوف بالعز والنصر
أمير اللوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم في مصر
وكان كبدر التم في أفق العلا * وكان هلال السعد في غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوي * وعظم شأن الحج في ذلك العصر

وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤونا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محلها * ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها نحو السويس على الظهر
وسير منها جانبا نحو جدة * وأرسل باقيها الى ينبع البر
وقرر حقا في الوظائف أهلها * وقلد اجياد المناصب بالدر
وأمسى خلى البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل في راحة السر
وقد عملت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفى شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر
وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعدوافي مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسلمه شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به علي * جميع ملوك الارض في البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يهتز في حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسري
وبين يديه الدفتدار وحوله * صناجق مصر في ازدهاء وفي فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
بأسلحة كالبرق تخطف عمر من * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
وما زال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذي الفتوحات والنصر
الى أن دنا من حصوة طاب ريحها * ونسمتها تشفى العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بها وقد * دعته الى مصر دواعى الهوي العذري
وأصبح فيها قائما هائماله * حنين الى الحور أو شوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى * وام القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفي بركة الحج الشريف أتي بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت بأولى النهى * مهماته طرا وأعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع لذي له * وللعرب العسر بأمن الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذامال صرة * أعدت لاشراف الحجاز مدى الدهر

وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفي سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم في رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزوار طه ملجأ لناس فى الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر
وتنظر مصرا في السرور وفي الهنا * ونحن بخير سالمين من الغدر
وبالحج فافعل كل ماأنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولاتنسنا فى البيت من صالح الدعا * وفي حجر اسماعيل ياطيب النشر
وفى عرفات والمحصب من منى * وفي الروضة الغرا تجاه أبي بكر
وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العرباء فى الورد والصدر
ولاتأمن الصفرا ونقب عليهما * فانهما ياذا العلا بقعة الشر
وكل قليل ياأمير الهوى لنا * فوجه بشيرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * تميس دلالا في ثياب الهوي العذرى
وعانقهم مذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين وألف

لم يقع فيهما من الحوادث التى تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ما تقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس أثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

﴿ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة﴾ ﴿مات﴾ العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبري وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه علي أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر في المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم فى سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز طريقه وتألده وكان لابيه دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

بقرب الازهر وأخري عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخري بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الانادرا أو يقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفي سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاديب السامر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسني الرويدي المكتب المكنى بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط علي الشيخ أحمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا متمشدقا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمجالس لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتكملة علي أصوله بغاية التحرير توفي سنة احدي عشرة رحمه الله تعالي ﴿ومات﴾ النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل أفندي ابن خليل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفي المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده وأتقنه علي أحمد أفندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقي والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الي مصر من نفيته بالمحلة الكبري وهي قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ومس ميس تيه في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطي بلا من وأخلف مامضى * واسعف بالحسني واذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ماحللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حيا * وضرح فيها الورد خدا من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذى يسرى
لك الله مولى لا نظير لمثله * تعلمنى أوصافه النظم كالدر
أمير على كل الأنام بأسرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات فى السما كين قدرها * تسير بها الركبان في المهمه القفر

وشـدة عزم ذللت كل شامخ * وأدنت له ما يشتهى صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكى قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الانام بشيره * واذهب من بشراه لى غلة الصدر
جعلت مرامى نعته ومديحه * وكررته في النظم عندى وفى النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجب * وجاءتك تسعى في ملابسها الزهر
* ممنعة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا فى منزل العز راقيا * مدى العمر ماغنى على العود من قمرى
فقد جاء تاريخا بجدك كاملا * هنيأ باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض العصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعانى في بديع كتابه
سحر العقول بلفظه وبلطفه * وابان في معناه عن أنسابه

كم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الماء تحت حبابه * أعددت للبلغاء تأليفا غدا في فنه يسمو على أترابه * وأراك نلت من الحجا حظا غدا * لا يستطاع وصوله من بابه أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا علي خطابه * والله يرعي سرح كل فضيلة حتي يروجه على أربابه * ألبست عصرك من بيانك حلة * فمشي اختيالا فى بها أثوابه يامن له قلم جري من ثغره الشهد الشهي سوى سواء لعابه * تربي على تلك المعاني انها أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * عرفت بلاغتك العميدة عندما استذللت صعب القول من أهضابه

وظلمت لغزك اذصبوت رياضة * رجل تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفنى برضابه * كيما أفوز بنشق عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاديب الالوذعى تربيه * جل الفضائل وهي من أترابه * وله المقال المستجاد بأسره وسواه يحثو وجهه بترابة * ولقد رشفت زلال معني لفظه * والغير يقنعه لموع سرابه فاعجب له من شاعر متقادر * سل المنام بلطفه وسري به * أنسي البدائع من بديع نكاته قسمت بلاغته على اعرابه * وأتي بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعني الى اعرابه

قوله فما أجابه أحد الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه

لله أبيات أتت من نحوه * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * قد كان أفناه النوي وأباده
مما يلاقي من مرارة صابه * وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالى وهي من ألقابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندي لما ألقي به * يا من اذا عد الوري قلنالهم
لا نرتضى أنا نرى ألقابه * كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لما بدا الفى به
يا فاضلا بعدت مرامي عزمه * وغدا تغزله ببدء خطابه * وبداته بالماهر الندب الذكي
واجابني ثغر شفى برضابه * اني أعيذك ان تعود لمثلها * اذ ذاك خلق لست من اصحابه
واذا اتتك من القريظ مقالة * وأبيت عنها فلتكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ما حن مشتاق الى احبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب وأريا الاندلسى وهي

ليت شعري يا أخلاء الهوي * هل ارى بدري بحانى مؤنسي
أم أقاسى عن زمان قد قسا * ورمي أحشاي سهما عن قسى

دور ياسقى الله زمانا قد مضى * في مغالى مصر في عيش خصيب
حيث بدري قد قضى لى ماقضي * بالتداني اذ غفت عين الرقيب

شب من تذكارها نار الغضي * في فؤادى وتلافا في النحيب * واعترتنى دهشة حين جري
من دموعى سائلا في الغلس * وغدا قلبى كليما مذ سرى * بارق في نحو ذاك المكنس

دور يا رياضا حسنها زاه يشيق * جاد في مثواك منهل السحاب
كم مضي لى فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو مزهى الجناب

هل ترى عيني محياك الشريق * لابسا برد التهانى والشباب * وأرى بدري يناجينى على
ذلك البسط الشهى السندس * وأحلى صبر دهرى بالمني * من معان زاهيات الملبس

دور قد شربنا الصدكاسا مترعا * حين صد الظبي عنا ونفر * غصن بان غصنه قد أينعا
مثمرا بالدل حينا والخفر * وجهه الفتان أمسي مبدعا * كل معني رائق يسبي الفكر

دور ينثنى مالان تبدى معجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب في ضعاف الانفس

دور كيف لى صبر اذا الاحي لحا * فى حبيب حسنه فاق الهلال * بدرتم مخجل شمس الضحي
جؤذري اللحظ مشرق الدلال * ماسقى الصب هواه فصحا * من غرام قد عراه وخيال

يوسف العصر معسول اللما * كاحل الطرف شهى اللعس
ترك الصب كليما عندما * جال في النفس مجال النفس

وقال متشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام مشيحنا * تبلغها أيدي النسيم لها عنا
وأزكى تحيات على الروضة التي * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الحمى نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت أذنا
ومقياسها في اليه رسلة * معنبرة الارجاء عاطرة عرنا
وجيزتها وانتهى ذكرانه * فوالله لهي الخلد بل أشبهت عدنا
وفي مشتهاها تشتهي النفس لذة * ومن صدرها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذ العيش طلق والهوى ضاحك منا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجي ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذهبت الريح ميلت * هياد بهاتيها فتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام في الدوح راقيا * على منبر الاشجار في عوده غنا
أأيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت ياأيام من ذا الذي وشى * اليك بسوء ماالذي قد جرى منا
لئن كان ذنبي عندك الفهم والحجا * فجهلي أحري فارجعي لست استغنى
ارادة حظي أتعبتني ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
فلتنى مصر وهي أرضي وشعبتي * وداري وشوقي والمآلف والمغنى
وأنزلني طول النوي دار غربة * بغربي مصر أشتكى الهم والحزنا
أقمت باطواب ثلاثين ليلة * اقاسي بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبي الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحزانى أقام باضلعي * يراعى بشيرا أو يحاوله أذنا
أردد عيني في خلال ديارها * فأنظر أهليها وقد ملؤا جبنا
فاقضى أسى يملأ القلوب تحسرا * على فائت قد مر خسرا ولا أغنى
لك الله قلبا ماأشدك قسوة * وأصبر في البلوى وأكرم في الحسنا
وأعدي الى الاعداء وسلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أو ضنا
ولولا الذى لاقيت ما كنت أشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديارا حبيبتى * سلام معنى هام عشقا بحسرتي
وجاد الحيا أطلالهم وربوعهم * وروي ثراهم من دموعي وعبرتي

ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عني رسالة لوعتي
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سري * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللجاجة والهوي * وما للنوى حتي رمتني بغربتي
فهل سبقت مني الى الدهر خطه * فلا توبة تمحو ذنوبي وعثرتي
أبي الله ماذنبي اليه سوي الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خطتي
رمتني أيدى البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادى الهائم المتشتت
* ولم ترع حتى للوداع بوقفة * ابث لها للربع جهد صبابتي
وقفت علي ربع الاحبة خاضعا * وفي رسمها أبكي ضحي وعشية
فلم أر فيها غير نؤى مهدم * خلا من أهاليه لقلة عشقة
خليلي قوما واسئلا الروضة التي * بها اخضل نبت في عرار وزهرة
وادوا بها حق البطالة والصبا * وميلوا الي الخلخال والقرط بالتي
وفي المنتهي بالمشتهي لاتذكروا * حديث النقي شوقا فليس بسنتي
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة * فذلك أقصى مايبرد غلتي
لقد بعث الارواح من بعد هوتها * نسيم سراياه بوفد أحبتي
* فلله ماأحلى وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمسرتي
ومقياسها ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتي
ويأتي اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت علي أهلى وداري وجيرتي
وسودني طول النوي بعد صفرة * وبدلنى بعد البياض بحمرة
* وأنزلني حظي بأطواب قرية * أقمت بها مابين بوم وحدأة
أقضى نهاري صامتا ومكربا * ويجمعني ليلى وهمي وفكرتي
* ولم أر فيها حلة أستظلها * سوي زفرات من هجير بشعلة
* ولم ألق فيها واحدا أستجيره * ولا فاضلا أمليه حسن شجيتي
لك الله قلبا كيف يبقى علي الاسى * وتمسا على الضراء كيف استقرت
* قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم في كل حالة
* ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظي بقرب من نعيم وجنة
وأزكي سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب مادنف شدا * سلام على مصر ديار أحبتي

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا في اكتساب ما ثم * أو العمر الا في اقتناء محارم
أو الغنم الا في ارتكاب كبيرة * أو السكر الا في ارتشاف مباسم
* سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجري كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصري * ختاما وكان الظبى فيه منادمي
اذا العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيري الى تلك الدساكر سحرة * وغنمي بها من طيبات مواسم
وجرى ذيول التيه في عرصاتها * جهارا وضمى للقدود النواعم
خليلى لو وافيتمو حق صحبتي * لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
لحيا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال ما نازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ماجلاها مخطف الخصر فى الدجا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أبحت طريقى في هواه وتالدى * وصيرته مولى على وحاكمي

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حمل الثور جوزة السرطان * فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ماقاله ذلك الشاعر المحلي

يا أديبا قد حاز رق المعانى * وبليغا أبدي فنون البيان * وظريفا يسمو بكل نكات من بديع تزرى بعقد الجمان * فقت اعتاقى وصف شيخ جهول * أنفقت منه انفس الثقلان يدعي الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان * وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والهذيان * يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان ليس يدري ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن * ورآه أديبنا العيدروسي لابتسامة ككرب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور جوزة السرطان فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لائما لذاك البنان * ليته لورمى العمامة بحرا ليري الدلو بركة الحيتان * فهو عندي كعقرب أو كجدى * لا كليث فى سنبل الميزان

واذا مانظرت يوما اليـه * قلت كبش قد حل في كيوان

(وله في اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسـنه * عن الشبيه وأضحى قده غصـنا
أقول لمـا أتاني زائرا فرحا * مستبشرا باللقا أحسنت يا حسـنا

(وله في مفت اسمه وفى)

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لمـا شجتني حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أتى ووفي

(وله تشطير ابيتى بعض القدماء)

(بالله ياقبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسـن والحور
وحسن طرته ماشأن حالتهـا * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(ياقبر لاأنت لاروض ولا فلك) * يشوقنا منـك مانرجو وننتظر
ولست في الحسن معشوقا الي أحد * (حتى تجمع فيك الحسن والقمر)

وله أيضا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكراني الشاعر رحمه الله وهما

خبراني عن قهقهات القناني * أنا منها في غاية الايهـام
أتري ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء علي فراق المدام

فقال مشطرا

(خبراني عن قهقهات القناني) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهتزاز الغصون في الروض لينا
(أنا منها في غاية الايهام) * (أتري ضحكها لبسط الندامي)* أم سرور الجميع شمل الكرام
أم خطابا البلبل الدوح غني * (أم بكاء على فراق المدام)

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدي أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعـالي سنة احدي عشرة ومائتـين وألف ﴿ ومات ﴾ الاجـل الامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين أفندي قلفة الشرقية والده الامير عبـد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربي المترجم عند محمد افندي البرقوقي وزوجه ابنته وعاني قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر في ذلك فلما تولي محمد افندي كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاسـتولي المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيتا جهة الشيخ الظلام وانتقل اليـه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم في عداد الاعيان واقتني السراري والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لا بأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع لين العريكة واقفا علي حدود الشريعة لايتداخل فيما لايعنيه مليح الصورة والسيرة توفي رحمه الله أيضا سنة احدى

عشرة ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوي والحفني والجوهري والمدابغي والشيخ على قايتباى والشيخ البسيوني والشيخ خليل المغربي وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعراني والشيخ سعودي الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التي كان يخطب بها بالمشهد الحسيني من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلي به في بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتي فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة في سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضى بعقد الصفا في ذكر سلسلة سادتنا بني الوفا وذكرها في كتابه مناهل الصفا يقول في أولها ما نصه

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفا مرآتها وهي حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا مد كف انحو نحو سمائها * يكف بشهب للمعاند تحرق
فما هي الا عرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرارها الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حات * بها ثمرات للمحقق ترزق
يلملمها غنت فصاح بلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعي الله ماقد راق منها وما حلا * وأعلي سماء برقها متألق
حمي الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامي الذى ليس يلحق

الي آخرها وهي طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفي
في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنا
وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه
وكرمه آمين

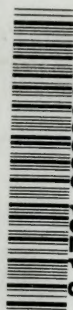
﴿ تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ﴾

﴿ فهرست الجزء الثاني من عجائب الآثار ﴾

صحيفه

صحيفه

تمت


3 1761 06232688 9

